پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

... کتابخانه وقرائت خانهٔ عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی – قم

رب يسر وتمم بالخير

وبه نستعين
بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا يخطر ببال اولى الرايات خاطرة من تقدير جلالة عزته ∴
وتعرف القلوب الوالهة بانه لا تنال بارتماء الأوهام وتخوض مدا خل
العقول كنه معرفته ∴ سبحان من حارت في كبرياء هيبته دقا نق
لطائف الأوهام ∴ وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف
أبصار الأنام ∴ تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
∴ بان من الأشياء وبانت الأشياء منه وهو على كل شيء

قدير ∴ أحاط بالأشياء علماً قبل كونها وكون الأشياء لا من
شيء كان قبلها بطن من خفيات الأمور ∴ وظهر في العقول بما يرى
في خلقه غاية الظهور ∴ سما في العز ففات خواطر الأبصار ∴ ودنا
في اللطف فجاز هواجس الأفكار ∴ لا يرقى إليه طموح الأنظار ∴ و
لا يدركه الأبصار ∴ وهو يدرك الأبصار ∴ فتعالى شأنه عما يشركون
∴ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ∴ ولله الحمد والمنة
على ما أغنانا عن إقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ∴
بالإقرار بجملة ما جهلنا من الغيب المحجوب ∴ اللهم فنحن بالعجز عن
تناول ما لا يحاط بعلمنا من المعترفين ∴ فاجعلنا من عبادك
الذين سميتهم في كتابك بالراسخين ∴ آمين بحق محمد وآله
المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ∴ أما بعد

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

فيقول العبد العاصي المفتقر الى مغفرة الله العلي ابن محمد معين سيد
علي المعروف بسيد علي دلدار[دلدار علي] اعلموا رحمكم الله انه تعالى بعث
رسوله محمداً والناس كانوا حيارى وفي حب الشهوات سكارى
وزند الباطل وار واسداد الكفر صار فلم يلبث أقام به الملة العوجاء
وهدى الناس بايضاح الحق الى السنن المبيضاء حتى اذا دعى النبي
الى التحويل ودان أوان الرحيل تخير له أوصياء مستحفظين لدينه
وحججاً على عباده لئلا يقول احد لولا أرسلت الينا رسولاً بشيراً
ونذيراً ❖ واقمت لنا علماً هادياً ولياً داعياً ❖ فنتبع آياتك
من قبل أن نذل ونخزى ❖ وبين يدي ان نضل ونطغى ❖
كما يدل عليه النصوص الواضحات ويشهد به الآيات البينات
فلما رحل الرسول المختار ❖ خرج من الكمين الأغيار ❖

فصدوا الخلافة عن العلم والشرافة ❖ لنصب الخلافة ❖ بالخلاف
والخلافة ❖ واصروا على عداوة أئمة الدين ❖ واكبوا على منابذة
أهل بيت خير المرسلين ❖ هدموا أركان شرع المتين ❖ و
كسروا اضلاع الدين المبين ❖ فقتل منهم من قتل وسبي منهم
من سبي واختفى منهم من اختفى الى أن اشفقت الشموس الى
الأفول ❖ واستوطن اهل الحق زوايا الخمول ❖ فعلى الاطائب
من اهل بيت محمد ولتذرف الدموع ، وليصرخ الصارخون ،
ولمثلهم بعض فقرات دعاء الندبة وليندب النادبون ❖
أين الشموس الطالعة ❖ أين الأقمار المنيرة ❖ أين الحسين
وأين أبناء الحسين صالح بعد صالح وصادق بعد صادق ،
أين السبيل بعد السبيل وأين الخيرة بعد الخيرة ، أين حجج الله

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

أين بقية الله، أين المعدّ لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإحياء السنة، أين طامس آثار الزيغ والأهواء، أين قاطع حبائل الكذب والافتراء، أين مبيد المردة وأهل العناد أين مستأصل أهل التضليل والإلحاد، أين معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء، أين جامع الكلم على التقوى، أين الطالب بدم المقتول بكربلاء، أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى، أين النبي المصطفى، وأين علي المرتضى، بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلّك أو ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى و **بالجملة** ترك الناس

الحق وراء ظهورهم وأظهروا عداوة أئمة الدين المكنونة في صدورهم تشبثاً بأذيال أهل الضلالة ❁ ووضعوا الأحاديث الكاذبة ❁ لمتقمصي السلطنة والإيالة ولم يزالوا مجتهدين في إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ❁ و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومصداق ذلك أنه إذا بلغت إلى مأمون الخليفة نوبة الخلافة وكان طالباً لعثرات علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء بكل حيلة وجزافة فطلب كتب الفلاسفة الذين هم في التضليل بمنزلة الأبالسة لكي يظفر بتلك الحيلة على سلالة خير البرية، هيهات هيهات أين المعتضدون بروح القدس وأين هؤلاء اللئام وأين القطع المظلمة من المعارضة مع البدر التمام فلما وصلت تلك الكتب إلى بلاد

الإسلام ❖ وطفق الناس في مطالعتها تقرباً إلى أهل النصب و
الاهتضام ❖ فشت الضلالة والإلحاد ❖ وشاعة البدعة بين
العباد ❖ تركوا الكتاب والسنة وراء ظهورهم ❖ فازدادت
الفتنة وعمت البلية بظهورهم ❖ ففرقة منهم خلعوا العذار ❖
واختاروا مذهب الفلاسفة ولم يستحيوا عن النبي المختار ❖
وصنف منهم مذبذبون بين ذلك لا إلى هؤلاء الأشرار،
ولا إلى هؤلاء الأبرار ❖ ظاهرهم ظاهر المسلمين ❖ وباطنهم
باطن الملحدين، دأبهم تأويل الآيات الواضحات وسجيتهم
تتبعة المتشابهات ابتغاء للفتنة وابتغاء تأويلها وما يعلم
تأويلها إلا الله وهم أشقياء في لباس الأتقياء، وأعوان
الإبليس، في دكاكين التلبيس، شعارهم الفتنة والفساد

ودثارهم الزندقة والإلحاد، وهم غيلان الدين ومضلوا
المسلمين، يرتكبون كل حيلة لتسخير العوام، دفع الله تعالى شرهم
عن رؤس الأنام، يجعلون التهليل لأنفسهم المزمار، ويغنون
كالجواري بالأشعار، ويرقصون كالدب المشدود بالحبل
، ويجلبون المنافع من السفهاء بالجهل، **قال** علي بن محمد
الهادي مشيراً إلى جماعة من هؤلاء اللئام، لا تلتفتوا إلى هؤلاء
الخداعين، فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين
، يتزهدون لإراحة الأجسام، ويتهجدون لتصيد الأنعام
، يتجوعون عمراً حتى يديخوا للإيكاف حمراً لا يهللون إلا
لغرور الناس، ولا يقللون الغذاء إلا لملاء العساس و
اختلاس قلب الدفناس يتكلمون الناس بإملائهم في الحب

www.ebnearabi.com پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

في الحب ويفرحونهم بإذليلالهم في الحب أورادهم الرقص و
التصدير وأذكارهم الترنم والتغنية لا يتبعهم إلا السفهاء
ولا يعتقدهم إلا الحمقاء الحديث ولا يذهب عليك أنهم
أعظم ضرراً وفساداً من الفلاسفة وسائر أهل الملل الذين بين
يديك فإن أخصم الخصماء وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
ولذا ترى أن فسادهم تمارى وتعدى وانتشر أمرهم في أقطار الأرض
وزاد البحر طغى وماج موجاً وطمى فغرق من هوى وهوى
من غوى فما عصم إلا من ركب سفينة أهل البيت فنجى هم وما
إلا قليل والله هاديهم إلى خير السبيل ولولا وجود العلماء
الحقة واحداً بعد واحد في كل عصر وزمان وعهد وأوان
بحيث يذبون عن الدين كل شيطان مريد ويرجمون كل

معتد طريد لعطلت مشاهد الإسلام ومعابده وخلت دياره
ومراسمه ولكن أبى الله إلا أن يظهره على الدين كله ولو كره المشركون
غير أنهم رحمة الله عليهم مع كثرة تصانيفهم في رد أقوال الصوفية ونقضهم
بنقل كفرهم وزندقتهم لم يأتوا بحسب علمي بما يكتفى به في نقض فروعهم
أصولهم ولا يحتاج بعد ذلك إلى تصنيف آخر كما قد حصاد بقولهم فحدا اى
انى ذلك إلى تصنيف رسالة متضمنة لذكر أصولهم وفروعهم واحتجاجهم
ولجاجهم وفسادهم واعوجاجهم تفضيحاً لحالهم وإظهاراً لمزيد شنارهم
وإنما فعلنا ذلك لحديث ورد بطريق الخاص والعام أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن
لم يفعل فعليه لعنة الله فجاءت بحمد الله كما ترى محمدة نعيانهم و
مزلزلة أركانهم هادية إلى طريق الرشاد وسبيل النجاح جارحة

لكلام الزنادقة جرح القواطب وطعن الرماح جاعلة جلّ عهدهم ثاً
وخيالاتهم الواهية هباءً منبثاً ❖ وسمّيتها بالشهاب الثاقب »
رجاء أن يرجم به كلّ شيطان مارد ويقذف به من كلّ جانب
كلّ مبتدع معاند اللهمّ انفع به الذين هم للحقّ طالبون وعن طريق
العناد ناكبون واجعله خالصاً لوجهك الكريم وذريعة للنجاة يوم
الدين ووسيلة الى شفاعة سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين
صلوات الله عليهم أجمعين ❖ ثمّ الأمر الأهمّ والمقصود الأعظم الاستدعا
بدعاء الخير ممن استظلّ بظلال إحسانه وارتع في رياض إكرامه
وانعامه فإنّ كلّ امثال هذه التصنيفات والتأليفات والخيرات
الآخر بيامن دولته وفيض همّته أعني النوّاب المستطاب وليّ
النعم والإحسان حامي الإيمان (وأهل الإيمان) ماحي آثار الظلم والطغيان معدن

الجود والامتنان الخالص طويّته في اعلاء كلمة الله الصادق نيّته في
إحياء سنّة رسول الله صارف عنان العناية نحو حماية الإسلام
مشيّد بنيان الهداية أثر ما أشرف على الانهدام الممطر على العالمين
سحائب الإفضال والإكرام المخصوص من بين العالمين بمزيد البذل
والإنعام محيي مراسم الشريعة النبويّة ، مروّج صلوة الجمعة والجماعة
في بلاد الهند على طريق الإثنى عشريّة النوّاب المستطاب المخاطب
بخطاب نوّاب سرفراز الدولة ناظم الممالك حسن رضا خان بهادر
ظفر جنگ دام إقباله وعمّ نواله ❖ لا زالت أقطار الأرض مشرقة
بأنوار معدلته ❖ واغصان الخيرات مورقة بسحائب رأفته ❖
اللهمّ امدد ظلال جلاله على رؤس العالمين ❖ ومتّع المؤمنين
ببقائه الى ظهور دولة خاتم الوصيّين ❖ صلوات الله عليه وعلى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

آبائه الطيبين الطاهرين ❖ وها أنا أذكر قبل الشروع في المقصود
فهرست الكتاب ❖ ليكون الناظر فيه على بصيرة ❖ وضابطا على
نهج الصواب ❖ فأقول الكتاب مرتب على مقدمة وأربعة مقاصد
وخاتمة **المقدمة** في بداهة تصور معنى الوجود بوجه ما
المقصد الأول في ما يتعلق بالوجود من العقليات وهو
مشتمل على ثمانية أبواب **الباب الأول** في الاختلاف
الواقع في وجود الواجب تعـ بين المتكلمين والحكماء المتصوفة
الباب الثاني في مستمسك المتكلمين على مذهبهم وما يرد
عليه **الباب الثالث** في احتجاج الفلاسفة على مسلكهم
وما يرد عليهم وفي ما يحكم به قريحتي الجريحة **الباب الرابع**
في تلخيص أقوال المتصوفة في الوجود المطلق واعتباراته وتطوراته

وفي أن وجود المطلق عندهم هو الواجب تعـ وأنه هو عين الأشياء
وفي ذكر أقوال أسلافهم التي وقع التصريح والتنصيص فيها بذلك
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الباب الخامس** في
احتجاجاتهم العقلية على وحدة الوجود والجواب عن كل واحد منها
وفيها نقل كلام سيد المتصوفة «حيدر بن علي الآملي» في إثبات
وحدة الوجود بطوله والجواب عن كل ما استمسك به هو تفصيلا
وهكذا نقل كلام السيد الشريف على ما نقل عنه صاحب الفواتح
في نصرة القول بوحدة الوجود وهكذا ما استمسك به الجامي
وما استمسك به صدر الدين الشيرازي في شواهد الربوبية
وتضعيف ما قالوا بوجوه عديدة **الباب السادس**
في الوجوه العقلية الدالة على بطلان القول بوحدة الوجود

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

اکثرها مما نقطنت به **الباب السابع** فی بیان منشأ قول المتصوفة
بتنزلات الوجود واظهار فساده **الباب الثامن** فی بیان
التهافت والتخالف الواقع فی عبارات المتصوفة فی کیفیة التنزلات

المقصد الثانی فیما یتعلق بوحدة الوجود من السمعیات وهو
مشتمل علی ستة أبواب **الباب الأول** فی استشهادهم
بقوله تع سنریهم آیاتنا الی آخر الآیة والجواب عنه بتمهید مقدمة مفیدة
فی أجوبة کل أمثال ذلک الاستشهاد **الفصل الثانی** فی استشهادهم
بقوله تع الله نور السموات والأرض الآیة والجواب عنه علی وجه
التفصیل المفید **الفصل الثالث** فی تمسکهم بقوله تع هو الأول
والآخر الآیة والجواب عنه **الفصل الرابع** فی تمسکهم بقوله تع
وفی انفسکم أفلا تبصرون والجواب عنه **الفصل الخامس**

علی ما ذهبوا الیه من القول بوحدة الوجود
بآیات من کتاب الله تع وهو مشتمل علی خمسة
فصول **الفصل الأول** فی استشهادهم

فی تمسکهم بقوله تع کل شیء هالک الا وجهه والجواب عنه **الباب
الثانی** فی ذکر جملة من الآیات الدالة علی خلاف مسلکهم -
الباب الثالث فی استشهاداتهم بکلام الأنبیاء علیهم السلام
وهو مشتمل علی أربعة فصول **الفصل الأول** فی استشهاد
السید حیدر الآملی بقوله تع حکایة عن ابراهیم فلما جن علیه
اللیل رأی کوکبا الآیة **الفصل الثانی** فی تمسکه فی بیان مقام
النبی صلی الله علیه وآله وسلم بقوله تع سبحان الذی أسری بعبده
لیلا **الفصل الثالث** فی تمسکه فی بیان مقامه صلی الله
علیه وآله وسلم بقوله تعالی والنجم اذا هوی **الفصل الرابع** فی الجواب
عن کل منها بنقل أحادیث کثیرة واردة فی تفسیر تلک الآیات
علی الوجه الثانی **الباب الرابع** فی استشهاداتهم بکلام

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

سيد الأولياء عليه التحية والثناء وهو مشتمل على أربعة فصول -
الفصل الأول في تقديم ذكر أحاديث كثيرة دالّة على بطلان
القول بوحدة الوجود وهي تقريباً ثلثة وعشرون حديثاً الفصل
الثاني في تمسك السيد حيدر بن علي بقول أمير المؤمنين عليه السلام
اول الدين معرفته الخ والجواب عنه على وجه يشفي الصدور -
الفصل الثالث في ذكر تمسكه بقول أمير المؤمنين عليه السلام
ما وجد من كيفية ولا حقيقة اصاب من مثله الى آخره والجواب
عنه الفصل الرابع في تمسكه بقوله عليه السلام واعلموا عباد الله
انه لم يخلقكم عبثاً الى آخره والجواب عنه الباب الخامس
في ذكر جملة من الأحاديث التي تمسك بها المتصوفة وهو
مشتمل على تسعة فصول الفصل الأول في الحديث

المشهور هو ان الله خلق آدم على صورته وما يرد عليه
الفصل الثاني في تمسكهم بقول امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه والجواب
عنه الفصل الثالث في تمسكهم بقول ينسبونه الى امير
المؤمنين صلوات الله عليه في جواب سؤال كميل عن الحقيقة
والجواب عنه الفصل الرابع في تمسكهم بقول الأئمة ان أمرنا
صعب مستصعب والجواب عنه وهكذا عن قولهم لو علم أبوذر
ما في قلب سلمان لقتله الفصل الخامس في تمسكهم
بالحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه
والجواب عنه الفصل السادس في الحديث القدسي
يا عبدي احبني اجعلك مثلي الفصل السابع في قول

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

وقف کتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من رآني فقد رأى الحقّ والجواب عنه
وفيه قول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنا وجه
الله أنا جنب الله والجواب عنه **الفصل الثّامن**
في ذكر حديث نقل عن مجمع البحرين يصلح لأن يكون متمسّكاً لهم و
الجواب عنه **الفصل التّاسع** في حديث منقول عن مصباح الشّريعة
والجواب عنه **الباب السّادس** في ذكر تمثيلاتهم لإثبات وحدة
الوجود والجواب عنها **المقصد الثّالث** فيما يتعلّق بالكشف
وهو مشتمل على أربعة أبواب ومنهج **الباب الأوّل** في تعريف
الكشف وبيان اقسامه وعوارضه مكتفياً في كلّ ذلك بنقل
كلام رؤسائهم **الباب الثّاني** في منع تحقّقه **الباب الثّالث**
في منع حجيّته لعدم إمكان التّميز بين الحقّ والباطل فيه **الباب**

وقف کتابخانه ... آیت الله العظمی مرعشی نجفی - قم

الرّابع في منع حجيّته بأنّه يلزم على الأنبياء الإغراء بالجهل أمّا
المنهج فمشتمل على ثلثة ابواب **الباب الأوّل** في منع
حجيّته بأنّه لو كان حجّة لم يقع من كملائهم الأغلاط الفاحشة
المعلوم خلاف ذلك وهو مشتمل على احد عشر فصلاً **الفصل**
الأوّل في بيان اغلاط محيي الدّين على بسط وتفصيل وفيه ذكر
مراسلات عبد الرّزاق الكاشي وعلاء الدّولة السّمناني
وأيضاً فيه ما يتعلّق بتفضيح حاله وغاية شناره كما لا يخفى على
النّاظر فيه **الفصل الثّاني** في مطاعن السّفيان الثّوري -
الفصل الرّابع في مطاعن ابي يزيد البسطامي وفيه بيان
حال بعض علمائنا الّذين يظهر من كلامهم حسن الظّنّ به وبامثاله
وما هو تحقيق فيه وهذا الفصل طويل ذيله **الفصل الخامس**

(في الحاشية: الفصل الثالث في مطاعن الحسن البصري وخطائه الفاحشة)

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقف کتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

فی مطاعن ابراهیم ابن ادهم و فی اثبات ذکر رابعة العدویة و فضیل بن عیاض و غیرهم مجملاً و فی مطاعن المعروف الکرخی تفصیلاً الفصل السادس فی مطاعن الحسین بن منصور الحلاج و هذا فصل مبسوط الفصل السابع فی مطاعن الغزالی الفصل الثامن فی مطاعن الشیخ عبد القادر و فیه انجز الکلام فی باب سیادته و ما هو التحقیق فی باب العلوی المخالف لمذهب الإمامیة علی وجه یشفی العلیل و یروی الغلیل الفصل التاسع فی مطاعن جلال الدین محمد البلخی الرومی الفصل العاشر فی مطاعن فرید الدین العطار الفصل الحادی عشر فی مطاعن الحکیم السنائی علی ما وصل الینا کثیر من اقواله بواسطة بعض علمائنا الموثوق به مع

انضمام قرائن آخر والله یعلم الباب الثانی فی جملة من بدعاتهم المعلومة بطلانها بالضرورة من دین النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو مشتملة علی ثمانیة فصول الفصل الأول فی الوجد والاضطراب والسقوط علی الأرض وبیان وقاحته علی وجهه و جبینه الفصل الثانی فی استماعهم الغناء و فیه انجز الکلام الی الاختلاف الواقع بین علمائنا فی معنی الغناء و حکمه و ما هو التحقیق عندی فی ذلک مع ذکر الأدلة من کل جانب و ما لها و ما علیها و هذا فصل طویل الذیل الفصل الثالث فی ریاضاتهم و سلوکهم طریق الرهبانیة و ما یرد علیه و هذا فصل مبسوط متضمن علی فوائد الفصل الرابع فی ابتلائهم بعشق الأمارد

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

والنساء وبيان حرمته الفصل الخامس في تسميتهم أنفسهم بالصوفي
الفصل السادس في لباسهم الصوف وقباحته الفصل السابع
في الذكر الخفي والجلي الفصل الثامن في البيعة وإعطاء الخرقة
وردها الباب الثالث في اختلافهم بحسب المذاهب وإن
كلا منهم على الباطل المقصد الرابع في إشكال يرد علينا ودفعه
على وجه جميل الخاتمة وهي مشتملة على ستة فوائد الفائدة
الأولى في ذكر شطر من الأحاديث الدالة على وجوب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر الفائدة الثانية في وجوب
اجتناب معاشرة أهل البدع الفائدة الثالثة في تحريم
الاقتداء بأعداء الدين الفائدة الرابعة في جواز لعن
المبتدعين الفائدة الخامسة في إثبات ارتداد المتصوفة

الموحدة والحلولية وأشباههم على البسط والتفصيل الفائدة
السادسة في التوبة بعد الارتداد وبها تم فهرست
الكتاب المقدمة في بداهة معنى الوجود بوجه ما اعلم
أن أكثر المحققين من الحكماء والمتكلمين بل المتصوفين منهم
الشيخ الرئيس أبو علي والرازي والحكيم المحقق الطوسي وغيرهم
ذهبوا إلى بداهة تصور الوجود بوجه يمتاز به عن جميع ما
عداه وهذا هو الذي يحكم به الوجدان السليم فإن كل واحد
من أفراد الإنسان حتى البله والصبيان يدرك معنى الوجود
الذي يعبر عنه بالفارسية «بهستي» ويحكم بوجود زيد في
الدار وعدمه بل يمكن ادعاء إدراك ذلك البهائم و
حشرات الأرض أيضا فإنها تتفطن بوجود الملائم والمنافر

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقف کتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی مرعشی نجفی - قم

ونحو ذلك وعدمها. قال: الشيخ الرئيس في الشفاء: وأولى الأشياء
بأن يكون متصوّرة لأنفسها الأشياء العامّة للأمور كلّها كالموجود
والشيء والواحد وغيره ولهذا ليس يمكن أن يبيّن شيء منها ببيان
لا دور فيه البتّة أو ببيان شيء أعرف منها ولذلك من حاول
أن يقول فيها شيئاً وقع الاضطراب كمن يقول إنّ من حقيقة
الوجود أن يكون فاعلاً أو منفعلاً وهذا إن كان ولا بدّ فمن
أقسام الموجود والموجود أعرف من الفاعل والمنفعل وجمهور
النّاس يتصوّرون حقيقة الموجود ولا يعرفون البتّة أنّه يجب
أن يكون فاعلاً أو منفعلاً وأنا إلى هذه الغاية لم يتّضح لي
ذلك إلّا بقياس لا غير فكيف يكون حال من يروم أن يعرف
الشيء الظّاهر بصفة له يحتاج إلى بيان حتّى يثبت وجودها له

وكذلك قول من قال إنّ الشيء هو الذي يصحّ عنه الخبر فإنّ يصحّ
أخفى من الشيء والخبر أخفى من الشيء فكيف يكون هذا تعريفاً
للشيء وإنّما يعرف الصحّة ويعرف الخبر بعد أن يستعمل في بيان
كلّ واحد منهما أنّه شيء أو أنّه أمر أو أنّه ما أو الشيء وجميع
ذلك كالمرادف لاسم الشيء فكيف يصحّ أن يعرّف الشيء تعريفاً
حقيقياً بما لا يعرف إلّا به نعم ربما كان في ذلك وأمثاله تنبيه ما
وأمّا بالحقيقة فلا فإنّك إذا قلت إنّ الشيء هو ما يصحّ الخبر عنه
يكون كأنّك قلت إنّ الشيء هو الشيء الذي يصحّ عنه الخبر لأنّ
معنى ما والذي والشيء معنى واحد فتكون قد أخذت الشيء
في حدّ الشيء على أنّا لا ننكر أن يقع بهذا وما يشبهه مع فساد
مأخذه تنبيه بوجه ما على الشيء ويقول إنّ معنى الوجود و

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

معنى الشيء متصوران في الأنفس وهما معنيان والموجود و
المثبت والمحصل أسماء مترادفة على معنى واحد ولا نشك في أن
معناها قد حصل في نفس من يقرء هذا الكتاب «انتهى» وهكذا
قال غيره وقول الرئيس كاف في النقل وهكذا ادعى أكثر المحققين
بداهة بداهة الوجود خلافاً للرازي أما الجزم ببداهة تصور الوجود
بكنهه فعسير جداً كيف ولم يثبت إلى الآن إمكان تصوره بكنهه
فضلاً عن بداهته **المقصد الأول** فيما يتعلق بالوجود من
العقليات وهو مشتمل على ثمانية أبواب **الباب الأول** في الاختلاف
الواقع في وجود الواجب بين المتكلمين والحكماء والمتصوفة
اعلم أنه بعد اتفاقهم في زيادة الوجود على الماهية في الممكن
ذهناً وفي كونه نفسها عيناً بمعنى عدم تمايزهما بالهوية

على ما صرح به شارح المقاصد اختلفوا في الواجب فعند
المتكلمين له حقيقة غير مدركة للعقول مقتضية بذاتها
لوجودها الخاص المغاير لها بحسب المفهوم دون الهوية
كما في الممكنات وعند الفلاسفة حقيقة الوجود خاص قائم
بذاته ذهناً وعيناً من غير افتقار إلى فاعل يوجده أو محل
يقوم به في العقل وهو مخالف لوجودات الممكنات بالحقيقة
وإن كان مشاركاً لها في كونه معروضاً للوجود المطلق و
يعبرون عنه بالوجود البحت وبالوجود بشرط لا بمعنى أنه
لا يقوم بالماهية ولو في العقل كما في وجود الممكنات وعند
الموحدة من المتصوفة الواجب هو الوجود المطلق وأن
الوجود المطلق واحد شخصي موجود بوجود هو نفسه

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

وإنّما التكثّر في الموجودات بواسطة الإضافات كما سيتّضح إن شاء
الله تعالى الباب الثاني في مستمسك المتكلّمين وهو أنّه
لو كان وجود الواجب مجرّداً عن مقارنة الماهيّة فحصول
هذا الوصف له إن كان لذاته لزم أن يكون كلّ وجود كذلك
لامتناع تخلّف مقتضى الذات فيلزم تعدّد الواجب وإن كان
لغيره لزم احتياج الواجب في وجوبه إلى الغير والجواب بأنّه
لذاته الذي هو الوجود الخاصّ المخالف الحقيقة لسائر الموجودات
وأيضاً مستمسكهم أنّ الواجب مبدأ للممكنات فلو كان وجوداً
مجرّداً فكونه مبدأً للممكنات إن كان لذاته فيلزم أن يكون
كلّ وجود كذلك وهو محال لاستحالة كون وجود زيد
علّة لنفسه ولعلله وإلّا فإن كان هو الوجود مع قيد التجرّد لزم

تركّب المبدأ بل عدمه ضرورة إنّ أحد جزئيه وهو التجرّد عدمي
وإن كان بشرط التجرّد لزم جواز كون كلّ وجود مبدأ لكلّ
وجود إلّا أنّ الحكم تخلّف عنه لانتفاء شرط المبدائيّة ومعلوم
أنّ كون الشيء مبدأً لنفسه ولعلله ممتنع بالذات لا بواسطة
انتفاء شرط المبدائيّة والجواب أنّ ذلك لذاته الذي هو وجود
خاصّ مخالف لسائر الوجودات فلا يلزم أن يكون كلّ وجود
كذلك وهكذا وجوه أخر ذكروها في مستمسكهم ومبنى كلّها على عدم
الفرق بين الوجود المطلق العارض للوجودات الخاصّة وبينها
فلذلك اقتصرنا على ذلك وللإمام الرازي دليل على مطلوبهم
زعم أنّه من المتانة بحيث لا يمكن توجّه شكّ فخيل عليه تقريره
أنّ الوجود طبيعة نوعيّة لما تبيّنتم من كونه مفهوماً واحداً

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

مشتركاً بين الكل والطبيعة النوعية لا يختلف لوازمها بل يجب لكل
فرد منها ما يجب للآخر لامتناع تخلف المقتضى عن المقتضي وعلى
هذا يبتنى كثيراً من القواعد فالوجود إن اقتضى العروض أو اللاعروض
لم يختلف ذلك في الواجب والممكن وإن لم يقتض شيئاً منهما
احتاج الواجب في وجوبه إلى منفصل والجواب إنا لا نسلم أنه
طبيعة نوعية ومجرد اتحاد المفهوم لا يوجب ذلك لجواز أن يصدق
مفهوم واحد على أشياء مختلفة الحقائق واللوازم كالنور فإنه
يصدق على نور الشمس وغيره مع أنه يقتضي إبصار الأعشى
بخلاف سائر الأنوار فيجوز أن يكون الوجودات الخاصة متخالفة
بالحقائق يجب لوجود الواجب التجرد ويمتنع عليه المقارنة و
الممكن بالعكس مع اشتراك الكل في صدق مفهوم الوجود

المطلق عليها صدق العرضي اللازم على معروضاته الملزومة كالنور
على الأنوار لا صدق الذاتي بمعنى تمام الحقيقة ليكون طبيعة نوعية
كالإنسان لأفراده أو بمعنى جزء الماهية ليلزم التركيب كالحيوان
لأنواعه بالجملة أنه لم يفرق بين اشتراك الأشياء المختلفة
بالحقيقة في مفهوم عرضي وبين اشتراك الأفراد في الحقيقة النوعية
واحداً لأجزاء الذاتية **الباب الثالث في احتجاج**
الفلاسفة احتجت الفلاسفة بأن الوجود لو كان
زائداً على ماهيته لزم كون الشيء قابلاً وفاعلاً معاً وتقدم
الشيء بوجوده على وجوده وهو ضروري الاستحالة و
إمكان زوال وجود الواجب وهو ضروري الاستحالة
بيان ذلك كله أن الماهية تكون قابلة للوجود من حيث

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقف کتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

المعروضية فاعلة له من حيث الاقتضاء وأن الوجود حينئذٍ
يحتاج إلى الماهية احتياج العارض إلى المعروض فيكون ممكناً
ضرورة احتياجه إلى الغير فيفتقر إلى علة هي الماهية لا غير لامتناع
افتقار وجود الواجب إلى الغير وكل علة فهي متقدمة على معلولها
بالضرورة فيكون الماهية متقدمة بالوجود على الوجود وأن
الوجود إذا كان محتاجاً إلى الغير كان ممكناً فكان جائز الزوال
نظراً إلى ذاته وأجيب عن الأول بأنا لا نسلم استحالة كون
الشيء قابلاً وفاعلاً والدليل مدخول وعن الثاني بأنا لا نسلم
لزوم تقدم الماهية على الوجود بالوجود وإنما يلزم ذلك لو
لزم تقدم العلة على المعلول بالوجود وهو ممنوع ودعوى الضرورة
غير مسموعة وإنما الضروري تقدمها بما هي علة به إن كانت

بالوجود فبالوجود أو بالماهية فبالماهية كما في اللوازم المستندة
إلى نفس الماهية فإن الماهية تتقدمها بذاتها ومن حيث
كونها تلك الماهية من غير اعتبار وجودها أو عدمها كالثلثة
للفردية وذلك كالقابل فإن تقدمه على المقبول ضروري
لكنه قد يكون بالماهية من حيث هي لا باعتبار الوجود أو
العدم كماهيات الممكنات لوجوداتها وعن الثالث بأنا
لا نسلم أن الوجود إذا كان محتاجاً إلى الماهية كان جائز
الزوال عنها نظراً إلى ذاته وإنما يلزم لو لم يكن الماهية لذاتها
مقتضية له ولا معنى لواجب الوجود سوى ما يمتنع زوال
وجوده عن ذاته نظراً إلى ذاته ولا يضره احتياج وجوده
إلى ذاته هكذا في شرح المقاصد واعلم أن الذي فهمت

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

من كلام الائمة عليهم السلام ومذهب الامامية هو ان الواجب
تع في كونه موجوداً وحياً وعالماً الى غير ذلك من الصفات
الذاتية ليس يحتاج الى ما عدا ذاته حتى الى الوجود الذي غير الذات
والى الحيوة والى العلم بل هو موجود بنفس ذاته وحي وعالم
كذلك وحيث كانت الحال على ذلك المنوال فلا شك انه يصدق
عليه تع انه موجود ووجود بمعنى ما به الموجودية بخلاف الممكن
فانه يصدق عليه انه موجود ولا يصدق عليه انه وجود بمعنى ما
به الوجودية فان ذاته ليست ما به موجوديته نفسها والا
يكون واجباً لا ممكناً وهكذا يصدق على الله تع انه عالم و
علم بمعنى مبدء الانكشاف بخلاف الممكن فانه عالم الاشياء
وليس هو علم الاشياء بمعنى مبدء انكشاف الاشياء بل

مبداء فيه صورتها العلمية الزائدة على الذات وهكذا حال
الحيوة وسائر الصفات وكأن هذا هو المراد من حديث
في كتاب التوحيد رواه باسناده عن هشام بن سالم قال
دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال لي اتنعت الله قلت نعم
قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة مشترك
فيه المخلوقون قلت وكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه و
علم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم
الناس بالتوحيد قال : مولانا المجلسي في البحار النور هو
الموجود لانه منشأ الظهور «انتهى» فينبغي على الفطن الورع
المتدين ان لا يتجاوز عن هذا الحد ولا يلقى نفسه في
المهلكة فانه ليس للعقول الضعيفة للوصول الى وراء ذلك من

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

سبيل الافكار الفلسفية وتخيلاتهم لا تشفي الغليل ولا تروي

الغليل ~~الباب الرابع في تلخيص اقوال المتصوفة في الوجود المطلق~~

~~هو الواجب تعالى وله اعتبارات ثلث الاول لا بشرط شيء وهذا~~

~~فاعلم رحمك الله ان الموحدين من المتصوفة حاصل مذهبهم~~

ان الوجود المطلق هو المسمى بالهوية السارية في جميع الموجودات

عندهم وايضا يسمى بالوحدة وغيب الغيب وهوية الغيب و

الهوية المطلقة ويلزمه بهذا الوجه انه لا مقابل له لانه ليس

شيء من الاشياء خارجا عنه ومستجمع بين الاضداد و

النقائض لانه تعالى عينها فهو الاول والآخر والظاهر والباطن

ويقولون ان العالم كله من المجردات والماديات هو الوجود

الواجب تعالى فان العالم كله تطورات وتعينات له اذ ليس هنا

فاعلم رحمك الله ان الموحدين من المتصوفة حاصل مذهبهم ان الوجود المطلق هو الواجب تعالى وله اعتبارات ثلث الاول: لا بشرط شيء وهذا اعم

شيء يغايره بل هو الحق يتصور بصور مختلفة ويتشكل باشكال

متنوعة ويقولون مثال الوجود الحق وظهوره في المظاهر بعينه

مثال المداد وظهوره بصور الحروف فكما ان ظهور المداد في

صور الحروف لا يقدح في صرافة وحدته ووحدة حقيقته

فكذلك ظهور الوجود في صور الموجودات لا يقدح في صرافة وحدة

حقيقته وايضا مثاله الوحدة والعدد فان كل عدد عبارة

عن الوحدات المخصوصة والوحدة سارية في كل عدد وايضا

مثلوه بالبحر والامواج ونحو ذلك والاعتبار الثاني هو

اخذه بشرط لا شيء اي باعتبار تجرده عما عداه وبهذا

الاعتبار يسمى المرتبة الاحدية المستهلكة جميع الاسماء

والصفات فيها وايضا يسمى بهذا الوجه بجمع الجمع وحقيقة

وحدته وكثرته

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

الحقائق والعماء والتعين الأول والتجلي الأول والحقيقة المحمدية
والاعتبار الثالث هو اعتباره بشرط شيء أي اعتبار شمول
الوجود لجميع شئونه ومظاهره المسمى بحضرة الواحدية و
بالتعين الثاني والبرزخ الجامع والمرتبة الألوهية وهذه
المرتبة باعتبار ايصال جميع مظاهر الأسماء التي هي الأعيان و
الحقائق الى كمالاتها المناسبة لها باستعداداتها في الخارج
يسمى بمرتبة الربوبية واذا أخذت بشرط كليات الأشياء
فقط فهي مرتبة الاسم الرحمن رب العقل الأول المسمى بلوح
القضاء وأم الكتاب والقلم الأعلى واذا أخذت بشرط أن
يكون الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها
عن كلياتها فهي مرتبة الاسم الرحيم وهكذا يسمى بتغاير الاعتبارات

بسائر الأسماء الالهية مثل كونه تع عليماً وماحياً ومثبتاً وقابلاً
وموجداً وخالقاً الى غير ذلك وحصروا مراتب تنزلاته في الحضرات
الخمس الالهية أولها حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الأعيان
الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة
وهي الثانية وعالمها عالم الملك والثالثة حضرة الغيب المضاف
وهي تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمها عالم
الأرواح الجبروتية والملكوتية أعني عالم العقول والنفوس
المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة وهي الرابعة وعالمها
عالم المثال والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة
وعالمها عالم الانسانية الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم
الملك مظهر عالم الملكوت هو عالم المثال المطلق وهو مظهر

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

عالم الجبروت ای عالم المجرّدات وهو مظهر عالم الأعيان الثّابتة
فی الحضرة العلميّة وهو مظهر الأسماء الإلهيّة والحضرة الواحديّة
وهی مظهر الحضرة الأحديّة وأيضاً قالوا ليس فی العالم إلّا
ذاته أو صفاته أو أفعاله ای كلّ ذات من الذّوات فی العالم
فهو الوجود الحقّ تع وكلّ صفة من الصّفات فهی صفته تع وكلّ
فعل فهو فعل الله تع فليس الموجود والمشاهد إلّا الوجود الحقّ
وليست تلك الصّفات المشاهدة أو المدركة بالعقل إلّا صفته
وكلّ فعل صادر من الموجود فعله تع بالجملة حاصل قولهم المردود
بطريق التّمثيل أنّ الكلاب والخنازير مثلاً هو الواجب الحقّ تع
ونجاستها وقذارتها وخباثة نفوسها وكراهة منظرها وأكلها
القاذورات فی الحقيقة من صفات الله تع وأفعاله وأيضاً

إبليس والشّياطين المردة والنّفوس الشّريرة كلّهم هو الله تع
وصفاتهم وأفعالهم صفات الله تع وأفعاله وبوجه آخر يقول
الكلب هو الله تعالى وتعفّنه وقذارته صفته تع هذا من بعض
مزخرفاتهم واستيعاب كلّها غير طور هذا الكتاب فإن قلت
أيّها السّيّد أنت غير صادق فی النّقل ولست بسديد فی إسناد
تلك الكفر والزّندقة الّتی يأبی عنها المشركون وعبدة الأوثان
إلی الأولياء الكمّل ذوی العرفان قلت حاشای عمّا زعمت فی
حقّی فإنّ الإسناد إلی أهل نحلة ما ليس فی مذهبه ثمرته الشّناعة
فی العاجلة والإثم والنّدامة فی الآخرة والّذی نقل عن مذهب
المبتدعة المتصوّفة فإنّه معتقدهم ومذهبهم بلا شبهة وريب
فی ذلك غاية الأمر أنّهم يقولون إنّ الفرق بين الواجب تع

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

و بين غيره فرق اعتباري لكن هذا الفرق الاعتباري لا يستوحشون
من الحمل والحكم بالاتحاد بينهما كما هو منصوص في عباراتهم و
صرائح معتقداتهم نعم في أكثر المواضع تحترزون عن التصريح بالاتحاد
بين القاذورات والنفوس الخبيثة وبين الواجب تعالى حذراً عن
لزوم الشناعة وتنفر طبايع العوام من مريديهم ومعتقديهم
لكن مذهبهم إنما هو ذلك. قال: سيد الموحدين حيدر بن علي
العبيدلي الآملي في كتابه جامع الأسرار في التصوف ناقلاً عن
أقوال المشايخ سبحاني ما أعظم شأني وأنا الحق. وأنا أقول:
وأنا أسمع وهل في الدارين غيري وقال في موضع آخر منه
وكقولهم سبحان من أظهر ناسوته سرّ لاهوته الثاقب ثم
بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشارب وهكذا قال

القيصري: ويظهر من تبصرة العوام أنه من أبيات المنصور
الحلاج و قال محيي الدين العربي في الفتوحات سبحان من أظهر الأشياء
وهو عينها و قال الميبدي في فواتح شرح ديوان أمير المؤمنين
عليه السلام وهو من المتصوفة المعتمدة عندهم صوفیه گویند هیچ
چیز از حق جدا نیست و هیچ ذره بی نور خدا نیست نمی‌شنوی که می
فرماید: ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم و میفرماید؟:
لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثة. احاطه ذاتی بجمیع
ارواح و اشباح دارد و در زمین استعداد هر موجود
بذات خود تخم هستی میکارد الا أنهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط

((شعر))

در ذات و صفات هرکه را باشد سیر — هرگز نبود در نظرش صورت غیر

وقف کتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی مرعشی نجفی - قم

در مذهب او یکی شود باده و آب — در مذهب وی یکی بود مسجد و دیر

أینما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع علیم وهو معکم أینما کنتم نحن أقرب إلیه من حبل الورید نحن أقرب إلیه منکم ولکن لا تبصرون مرضت فلم تعدنی واستطعمت فلم تطعمنی «شعر»

عباراتنا شتّی وحسنک واحد — وکلّ إلی ذاک الجمال یشیر

وایضاً فیه وفی انفسکم افلا تبصرون. من عرف نفسه فقد عرف ربّه

«شعر»

عاشق دید از دل پرتاب — دامنش اگرفت آن غمخوار

که ندارم من از تو دست دگر — چون درآمد زخواب خوش درویش

دید محکم گرفته دامن خویش

حضرت حق تعالی اندر خواب

وقال فی موضع آخر منه قال القیصری فی شرح الفصوص الأعیان

لیست مجعولة بجعل الجاعل فلا یتوجّه الإیراد بأن یقال لم جعل عین المهتدی مقتضیة للاهتداء وعین الضالّ مقتضیة للضلال کما لا یتوجّه أن یقال لم جعل عین الکلب کلباً نجساً وعین الإنسان إنساناً طاهراً بل الأعیان صور الأسماء الإلهیة ومظاهرها فی العلم بل عین الأسماء والصفات القائمة بالذات القدیمة بل عین الذات من حیث الحقیقة فهی ثابتة أزلاً وأبداً لا یتعلّق الجعل والإیجاد بها کما لا یتطرّق الفناء والعدم إلیها

وقال: السیّد حیدر ومن أبیات محیی الدین «شعر»

وفی الخلق عین الحقّ إن کنت ذا عین — وفی الحقّ عین الخلق إن کنت ذا عقل

وإن کنت ذا عین وعقل فما تری — سوی عین شیئ واحد فیه بالشکل

وایضاً قال فی الکتاب المسطور الدین الحقیقی والإسلام الیقینی

والتّوحيد الذّاتي الجمعي هو الذي يكون خالصاً عن الشركين أي الجلي
والخفي عن مشاهدة الغير في الوجود مطلقاً ظاهراً كان أو باطناً
ذهناً كان أو خارجاً بحيث لا يشاهد معه غيره أي لا يشاهد
مع الحقّ غير الحقّ ويكون عنده الشّاهد والمشهود والعارف
والمعروف عيناً واحداً وحقيقة واحدة كما قال العارف

«شعر»

بيني وبينك أنت أم أنا هذا العين في العين   حاشاي حاشاي من إثبات اثنين

وقال الآخر: أنا من أهوى ومن أهوى أنا وأيضاً فيه

«شعر»

وقد كنت دهراً قبل أن يكشف الغطاء   أخالك أنّي ذاكرٌ لك شاكراً
فلمّا أضاء اللّيل أصبحت عارفاً   بأنّك مذكورٌ وذكرٌ وذاكرٌ

صاحب فواتح ميبدى الصّوفي ميگويد که حضرت سيّد شريف
قدّس سرّه گويد متکلّمی و صوفی مناظره کردند متکلّم گفت بی زارم
از آن خدا که در سگ و گربه ظهور کند صوفی گفت بی زارم از آن
خدا که در سگ و گربه ظهور نکند و بعد از آن تصويب کلام هر دو کرده
گفته قاضی عضد الدّين گويد مولانا کمال الدّين عبد الرّزّاق کاشی
را ديدم که منکر حلول و اتّحاد بود و ميگفت اينهم شعر بغيريّت اند
و ما ميگوئيم   ليس في الدّار غيره ديّار   بالجملة مصنّفاتهم
مملوّة من امثال تلک الکلمات والاستيعاب هنا متعسّر
وسيجيء في تضاعيف الکلام أمثال ذلک کلمات آخر فإن
قيل ذکر أمثال تلک الکلمات هنا من قبيل بيان الواضحات
والاستدلال على البديهيّات فإنّ أصولهم ومعتقدهم

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقف کتابخانه وقرائتخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

ذلك بلا تطرق الاحتمال المخالف له فالأولى كان ترك
ذلك قلت الأمر كذلك لكن غلبة الجهل على أكثر الناس و
شدة إنكار المبتدعة عن إسناد أمثال تلك الكلمات و
الاعتقادات الفاسدة إليهم وإلى معتقديهم تقية وخوفا عن
تنفر مريديهم عنهم بعثني وسبقت على ذلك الباب الخامس
في احتجاجاتهم العقلية على وحدة الوجود والجواب عن كل
واحد منها فاعلم أنه احتج القيصري شارح الفصوص على وحدة
الوجود وكونه واجبا بوجوه الأول أن الوجود واجب لذاته
إذ لو كان ممكنا لكان له علة موجدة فيلزم تقدم الشيء
على نفسه. أقول: يرد عليه أنه يجوز أن يكون الوجود الخاص
واجبا لذاته كما هو مذهب الحكماء ويكون الوجود المطلق

عارضا له مستندا إلى ذاته والوجود الخاص موجود بنفسه و
أيضا يجوز أن يكون الحقيقة الواجبة غير الوجود والوجود
زائدا عليها مستندا إليها ولا يلزم تقدمها عليه بالوجود فإن
لوازم الماهية لا تحتاج إلى تقدمها بالوجود بل إلى تقدم نفس
تقرر الماهية وقوامها وكذا ثبوت الذاتيات لها وأيضا لقائل
أن يقول إن الوجوب والإمكان والامتناع كيفية لنسبة
الوجود إلى الأشياء والنسبة لا يتصور بين الشيء و
نفسه وأيضا ليست الجهات الثلاث كيفية لنسبة الوجود
إلى نفسه فلا يكون الوجود واجبا أو ممكنا أو ممتنعا كما
هو ليس بعرض ولا جوهر والثاني أن الوجود ليس
ليس بجوهر ولا عرض لأنه موجود في الخارج لا في موضوع

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

والوجود ليس كذلك لأنّ العرض هو موجود فی موضوع أو
ماهية لو وجدت لكانت لا فی موضوع والوجود ليس بموجود
يعنی انه ليس له وجود زائد فضلاً عن أن يكون موجوداً فی موضوع
وايضاً لو كان عرضاً لكان قائماً بموضوع موجود قبله بالذات
فيلزم تقدّم الشيئ على نفسه وايضاً وجودهما زائد عليهما
والوجود لا يمكن أن يكون زائداً على نفسه واذا ثبت أنّ
الوجود ليس بجوهر ولا عرض فمع ضميمة كلّ ما هو ممكن فهو
إمّا جوهر أو عرض نتيج أنّ الوجود ليس بممكن فتعيّن أن
يكون واجباً. أقول: يرد عليه انّ قوله الوجود ليس بجوهر
إن كان صحيحاً على المذهب الحقّ لأنّه من الأمور الاعتبارية
الغير الموجودة فی الخارج فضلاً من أن يكون موجوداً

لا فی موضوع لكنّ على مذهبهم الفاسد لا يتمّ فإنّ عندهم
الوجود من الموجودات الخارجيّة فيمكن عليهذا أن يقال
أنّه جوهر فإنّه موجود فی الخارج بوجود هو نفسه لا فی موضوع
قال الشيخ فی الشفا وجود الاعراض فی أنفسها هو وجودها
لمحالّها إلّا العرض الذی هو الوجود وسلّمنا انّه ليس بعرض
لكنّ لا لأنّه موجود مستقلّ بل لأنّه ليس بموجود فی الخارج
قوله وايضاً لو كان عرضاً الخ يرد عليه انّه لا نسلّم لزوم تقدّم
الموضوع بحسب الوجود على جميع العوارض الذاتيّة والاعتبارية
ولا نسلّم كلّيّة ثبوت شيئ لشيئ فرع ثبوت المثبت له كما
هو مشروح فی موضعه قوله وايضاً وجودهما زائد عليهما
كلّيّة ممنوعة قوله والوجود لا يمكن أن يكون زائداً

وأيضاً قوله إنّه ليس بعرض غير مسلّم لأنّه موجود لوجود هو نفسه فی موضوع عرض

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

على نفسه . أقول: يردّ عليه أنّه ما الاستحالة فيه فإنّ الكليات
المتكرّرة تكون زائدة على نفسها عارضة لها كالكلّية
والشيئيّة والوجود منها قوله كلّما هو ممكن فهو إمّا جوهر
أو عرض لا نسلّم الكلّية فإنّ شارح المقاصد صرّح
بعدم كون الوجود عرضًا مع قوله يكون وجود غير الواجب
ممكنًا الثالث أنّ الوجود لا حقيقة له زائدة على نفسه و
إلّا يكون كباقي الموجودات في تحقّقه بالوجود ويتسلسل و
كلّما هو كذلك فهو واجب بذاته لاستحالة انفكاك ذات الشيء
عن نفسه والجواب أنّه لا يلزم من كون الوجود عين نفسه
أن لا يعرضه العدم فإنّ الجزئي مثلًا جزئي بالحمل الأولي و
لا جزئي بالحمل المتعارف ولا يلزم من كون الوجود عين

نفسه استغنائه عن المؤثّر. قال: شارح المقاصد مشيرًا إلى
عدم افتقار كون الوجود موجودًا إلى وجود آخر تحقيق ذلك
أنّه لمّا كان تحقّق كلّ شيء بالوجود فبالضرورة يكون تحقّقه بنفسه
من غير احتياج إلى وجود آخر يقوم به كما أنّه لمّا كان التقدّم
والتأخّر فيما بين الأشياء بالزمان كان فيما بين أجزائه
بالذات من غير افتقار إلى زمان آخر فإن قلت فيكون
كلّ وجود واجبًا إذ لا معنى له سوى ما يكون تحقّقه بنفسه
قلنا ممنوع فإنّ معنى الوجود الواجب بنفسه أنّه مقتضى ذاته
من غير احتياج إلى فاعل ومعنى تحقّق الوجود بنفسه أنّه إذا
حصل الشيء إمّا من ذاته كما في الواجب ومن غيره كما في
الممكن لم يفتقر تحقّقه إلى وجود آخر يقوم به «انتهى»

www.ebnearabi.com

الرابع أن كل ممكن قابل للعدم ولا شيء من الوجود المطلق بقابل
له فالوجود واجب بذاته والجواب أن عدم قابلية الوجود المطلق
للعدم إنما هو لأجل كون بعض أفراده واجبا كما هو مذهب الحكماء
أو لأجل أن بعض أفراده من مقتضى ذات الواجب كما هو عند
المتكلمين كسائر صفات الواجب ولا يلزم بمجرد ذلك أن يكون
الوجود المطلق هو الواجب تم الخامس كلما هو غير الوجود يحتاج
إليه من حيث وجوده وتحققه والوجود من حيث هو هو وجود
لا يحتاج إلى شيء فهو غني في وجوده عن غيره وكلما هو غني في
وجوده عن غيره فهو واجب فالوجود واجب بذاته والجواب
أن هذا ليس بشيء فإنا نقول إن الوجود الشخصي واجب لذاته
وهو لا يحتاج إلى الوجود المطلق الانتزاعي في تحققه بل المطلق

مستند إليه هذا على طريق الحكماء أما على طريق المتكلمين فنقول
أن ذات الواجب نفسه مقتض لذاته تحقق نفسه والتحقق من
لوازم ذاته الواجبة ومستند إليها كسائر اللوازم الذاتية الثاني
أن القابل لا بد أن يبقى مع المقبول والوجود لا يبقى مع العدم
فالقابل له هو الماهية لا وجودها والجواب أن هذا لو تم لزم أن لا
يكون الماهيات أيضا بقابلة للعدم لأن الماهية لا يبقى مع
العدم فإن البقاء هو استمرار الوجود والحل المطلق وان الوجود
ليس بواجب بنظر ذاته بل ممكن العدم بالإمكان العام
ولا نقول إنه قابل للعدم قبولا إستعداديا حتى يلزم بقاء الوجود
مع العدم وإنما قلنا إنه ليس بواجب بنظر ذاته لأنه واجب
بالنظر إلى فرد الشخصي الواجب الوجود على مذهب الحكماء و

بالنظر الى الذات المقتضية له تعالى شأنه على طور المتكلمين و قد احتج
غيره من المتصوفة بأن الوجود لا يجوز أن يكون عدماً او
معدوماً و هو ظاهر و لا ماهية موجودة أو مع الوجود لما في
ذلك من الاحتياج و التركيب فتعين أن يكون وجوداً و ليس
هو الوجود الخاص لأنه ان أخذ مع المطلق فمركب أو مجرد المعروض
فمحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق و ضرورة انه لو ارتفع
المطلق لارتفع كل وجود و أجاب شارح المقاصد عنه بأن تكثر
الموجودات و كون الوجود المطلق مفهوماً كلياً لا تحقق له إلا في
الذهن ضروري و ما توهموا من احتياج الخاص الى العام
باطل بل الأمر بالعكس إذ لا تحقق للعام إلا في ضمن الخاص نعم
إذا كان العام ذاتياً للخاص يفتقر هو اليه في تعقله و أما إذا كان

عارضاً فلا و ما ذكروا من أنه لو ارتفع لارتفع كل وجود حتى
الواجب فيمتنع ارتفاعه اى عدمه فيكون واجباً فمغالطة و انما
يلزم الوجوب لو كان امتناع العدم لذاته و هو ممنوع بل لأن
ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض أفراده الذى هو الواجب
كسائر لوازم الواجب مثل الماهية و العلية و العالمية و غير ذلك
فإن قيل بل يمتنع لذاته لامتناع اتصاف الشيئ بنقيضه قلنا:
الممتنع اتصاف الشيئ بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطات مثل قولنا
الوجود عدم لا بالاشتقاق مثل الوجود معدوم كيف و قد
اتفق الحكماء على أن الوجود المطلق من المعقولات الثانية
و الأمور الاعتبارية لا تحقق لها في الأعيان و قد شيد بنيان
مسئلة وحدة الوجود سيد الموحدين سيد حيدر بن على الآملى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

فی کتابه جامع الأسرار وکان من الإمامیّة ضلّ فذلّ وقد
کان هذا مظنّة وقوع الاشتباه فی قلوب أکثر النّاظرین ذلک
الکتاب من إخواننا المؤمنین فأردنا أن نذکر کلامه بتمامه ثمّ
نبیّن مواضع أغلاطه. قال: واعلم أنّ ذاته عبارة عن الوجود
المطلق أی عن الوجود من حیث هو وجود لا بشرط شیء معه
ولا بشرط لا شیء أعنی المنزّه عن جمیع القیود الاعتباریّة من
التّعریف والتّعیین والجنس والفصل والحدّ والرّسم والوصف و
الإسم وما شاکل ذلک لأنّ الشّیء إذا عرف بحیث هو، هو
لا یراد به إلّا ذلک الشّیء من حیث ذاته فقط وإطلاق لفظ المطلق
علیه أیضا لأجل التّفهیم والتّنبیه لا غیر ولیس هو تعریفا له لأنّه من
حیث هو، هو بدیهیّ باتّفاق أکثر المحقّقین والبدیهیّ لا یحتاج إلی

ای الغیر الاعتباریة

التّعریف ولا التّعیین لأنّ التّعیین هو سبب التّمیز عن غیره
یشارکه فی وصف ما والوجود لا مشارکة له مع الغیر لأنّ
غیر الوجود البحت عدم صرف ولا شیء محض فلا یشارک فی شیء
أصلاً فلا یحتاج إلی التّعیین وأمّا أنّ غیر الوجود البحت عدم صرف
فهو باتّفاق المحقّقین لأنّه مقرّر عندهم بأن لا واسطة بین
الوجود والعدم مطلقاً لأنّ الشّیء إمّا أن یکون موجوداً
أو یکون معدوماً وإذا لم یکن بینهما واسطة فالوجود فی
الخارج من حیث هو الوجود لا یکون إلّا واحداً لأنّه نقیض
العدم والعدم واحد ونقیض الواحد من حیث هو واحد
لا یکون إلّا واحداً فیکون الوجود واحداً ویکون غیره عدماً
صرفاً وهو المطلوب وأمّا أنّه موجود فی الخارج لأنّه لو لم یکن

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

موجوداً فی الخارج لکان معدوماً فیه بما تقرر الآن واذا
کان معدوماً فیه ماصدق علیه انه نقیض العدم المطلق وقد ثبت
انه نقیض العدم المطلق فلا یکون معدوماً فی الخارج بل یکون
موجوداً فیه والا ما بقی الفرق بینه وبین نقیضه فان قیل الوجود
الوجود الذی هو نقیض العدم وجود خاص وعدمه کذلک أجیب
عنه بأن الوجود الخاص والعدم الخاص لابد لهما من مطلق
عام یدخلان تحته ولا یمکن اعتبارهما بدونه لان وجود الحقیقة
بدون المطلق أو وجود الخاص بدون العام محال واذا کان
کذلک فلا یکون هذا الحکم الا بالنسبة الی الوجود المطلق و
العدم المطلق وهذا مقرر عند العلماء مما یحتاج الی اثباته
وبیانه واذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الوجود واجب الوجود

لذاته وممتنع العدم لذاته والدلیل علی ذلک هو أنه لیس یقابل
للعدم لذاته وکل ما لیس یقابل للعدم لذاته فهو واجب
فیکون الوجود واجباً لذاته فأما الأول الموسوم بالصغری
فلأنه قد تقرر فی تعریف الواجب عند الخصم بأن الواجب هو
الذی یجب له الوجود من ذاته ویمتنع علیه العدم من ذاته و
الوجود کذلک فلا یکون قابلاً للعدم لذاته فیکون واجب
الوجود لذاته وأما الثانی الموسوم بالکبری فحکم التعریف ایضاً
وهو قولهم وکل ما لیس یقابل للعدم لذاته فهو واجب و
أما انه لیس یقابل للعدم لذاته فهو انه لو کان قابلاً للعدم
للزم اتصاف الشیئ بنقیضه واتصاف الشیئ بنقیضه محال
فمحال أن یکون الوجود قابلاً للعدم لذاته فان قیل یستحیل

إتصاف الشيء بنقيضه إذا كان معيّنة القابل مع المقبول شرطاً
فأمّا إذا كان هذا الشرط مفقوداً لا يلزم ذلك لأنّه يجوز أن يكون
العدم زائداً للوجود على سبيل الطريان أجيب عنه بأنّ العدم
ليس بشيءٍ موجود في الخارج حتّى يكون له الطريان على الوجود
بل العدم عبارة عن إمتناع عدمه في الخارج وعدم الممكن وجوده
ايضاً ليس عبارة عن اعدامه مطلقاً حتّى يتوهّم فيه مثل ذلك
بل عدم الممكن عبارة عن ازالة وجوده الخاصّ عن ماهيّته الخاصّة
والوجود من حيث هو وجود ليس بقابل للعدم أصلاً وإلّا
يلزم انقلاب الوجود بالعدم اى انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة
العدم وانقلاب الحقائق بالإتفاق محال فمحال أن يكون الوجود
قابلا للعدم وهذا هو المطلوب وايضاً معلوم أنّ العدم

الصّرف ليس بقابل للوجود أصلاً وكذلك الوجود الصّرف لأنّه
نقيضه ونقيض الشيء لا بدّ أن يكون بضدّه وخلافه وايضاً
لو كان الوجود قابلاً للعدم فقابليّته له لا يخلو من وجوه
ثلاثة إمّا أن يكون من ذاته أو من غيره من الممكنات أو
من موجود ثالث غيرهما فإن كان من ذاته فينبغي أن
يكون الوجود من ذاته معدوماً دائماً لأنّ الإقتضاء الذّاتي
لا ينفكّ عن الذّات وهذا محال لأنّ الوجود من ذاته لا
يقتضي إلّا ذاته ووجوده فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم
من ذاته وإن كان من غيره من الممكنات الموجودة به
المعدومة بدونه فيلزم اعدام الواجب من الممكن وهذا
ايضاً محال لأنّ الممكن لا يقدر على اعدام الواجب الذي

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

هو موجده ومنشأه وإن كان من الموجود الثالث غيرهما

فهذا أيضًا باتفاق أهل العقل والنقل محال لأنه قد تقرر عند العقلاء

بأجمعهم أن الموجود منحصر فيهما مع أنه قد ثبت أن غير الوجود

البحت عدم صرف ولا شيء محض وإذا لم يكن الوجود قابلاً

للعدم لا من ذاته ولا من غيره من الممكنات ولا من أمر

ثالث غيرهما فيكون واجبًا بالضرورة وهذا هو المطلوب

انتهى كلامه. اعلم أن كلامه هذا تصديق ما قالوا إن حب الشيء

يعمي ويصم فإن أمثال هذه التلميعات والتدليسات لا تليق بأحد

من أهل الديانة الذي يكون من ذوي الأبصار والعقول السليمة

نعم هو دأب الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم

غشاوة والذين احترقت أخلاطهم بكثرة الإدوية و

الرياضيات وترك الأطعمة التي أخرج لعباده من الطيبات

فسلب تمام لبهم وأخرجهم عن مقتضى غرائزهم وإن كنت في

ريب من ذلك فاستمع لما أقول وبه أستعين قوله لأنه

من حيث هو بديهي باتفاق أكثر المحققين. أقول: الوجود

الذي وقع اتفاق أكثر المحققين على بداهته هو الوجود بذاته الذي

يعبر عنه بالفارسية «بهستي» فإن كان مراده ببداهة

الوجود بداهة هذا الوجود فهو مسلم لكن لا يفيده لأنه غير

الوجود الواجب بالاتفاق بيننا وبين المتصوفة لأن الوجود

الواجب ليس بكلي عند المحققين من الصوفية وإدراكه ممتنع

فضلاً عن أن يكون بديهيًا وهذا مفهوم كلي لصدق تعريف

الكلي عليه عارض لما تحته من الأفراد لكونه مشككًا بديهي

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

التّصوّر كما اعترف هو فظهر أنّه غالط أو مغالط قوله والوجود
لا مشاركة له مع الغير في وصف ما أقول هذا ممنوع فإنّ
الوجود مشارك مع غيره في كونه مفهومًا وفي كونه من الأمور
العامّة وفي غيره قوله لأنّ غير الوجود البحت عدم صرف أقول
ليس الأمر كذلك فإنّ الوجود الممكن غير الوجود عندنا وهو
ليس بعدم كما هو ليس بوجود قوله فهو باتّفاق المحقّقين أقول
هذا كذب وافتراء محض فإنّ القدر المسلّم المتّفق عليه بين
المحقّقين أنّه لا واسطة بين الموجود والمعدوم أي لا بدّ أن
يكون الشّيء إمّا موجودًا وإمّا معدومًا ولا بدّ أن يكون
المفهوم نظرًا إلى الخارج أو الذّهن إمّا معروض العدم
أو الوجود لا أنّه فيكون محمولًا حملًا بالمواطاة على كلّ

ملحق المطابق [illegible]

واحد من المفهومات أو العدم وهذا ظاهر قوله لا يكون
إلّا واحدًا الخ إن كان المراد من وحدته هو وحدته بحسب
المفهوم الكلّي أي أنّ الوجود مفهوم واحد مشترك بين
الوجودات فهو مسلّم والعدم كذلك لكنّ لا يفيده وإن كان
مراده أنّه واحد شخصيّ فهو ممنوع والعدم ليس بواحد شخصي
حتّى يلزم أن يكون نقيضه شخصيًّا قوله وأمّا أنّه موجود في
الخارج لأنّه لو لم يكن الخ لا يلزم من كون الوجود نقيضًا
للعدم أن لا يكون العدم عارضًا له ومحمولًا عليه بالاشتقاق
فإنّ الممتنع أن يقال الوجود عدم لا أنّ الوجود معدوم
وأيضًا قد يعرض الشّيء النّقيضه ويحمل عليه حملًا بالمواطاة
ولا محذور فيه فإنّ اتّحاد نحو الحمل شرط في التّناقض فيقال

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

الجزئي جزئي بالحمل الأولي ولا جزئي بالحمل المتعارف كما لا
يخفى قوله والوجود كذلك فلا يكون قابلاً للعدم لذاته قد عرفت
سابقاً أنّ القدر المسلّم هو أنّ الأشياء غير الوجود تفتقر في
كونها موجودة إلى الوجود بخلاف الوجود فإنّه في كونه موجوداً
لا يفتقر إلى وجود آخر كما أنّ التقدّم والتأخّر بين أجزاء الزمان
لا يفتقر إلى أجزاء غير الزمان وكما قالوا إنّ الضوء مضيء بنفسه
ولا يلزم من ذلك أن يكون الوجود واجباً فإنّه أعمّ من
ذلك لأنّ هذا القدر ثابت ولو كان الوجود ممكناً مفتقراً
إلى غيره كحال التقدّم والضوء قوله لو كان قابلاً للعدم لزم
اتّصاف الشيء بنقيضه. أقول: قد عرفت سابقاً فا
فإنّه ليس بمستحيل على الإطلاق قوله وإلّا يلزم انقلاب

الوجود بالعدم الخ العدم ليس بحقيقة حتّى يلزم الانقلاب و
أيضاً معنى قولنا الوجود قابل للعدم أنّه قابل بنظر ذاته أن يكون
معدوماً إلّا أن يكون عدماً قوله ونقيض الشيء لا بدّ أن يكون
بضدّه وخلافه الخ إن كان المراد به أنّه إذا لم يقبل أحد النقيضين
عروض نقيض آخر فلا بدّ أن لا يقبل الآخر عروض ضدّه فغير مسلّم
وما الدليل على ذلك والواقع خلاف ذلك فإنّ اللاجزئي
ليس بجزئي والجزئي لا جزئي واللاكلّي كلّي والكلّي ليس بلا كلّي
وإن كان المراد به غير هذا فلا بدّ عليه من البيان حتّى يظهر ما فيه
من النقصان قوله وأيضاً لو كان قابلاً للعدم الخ يمكن لنا
الجواب باختيار كلّ من الشقوق الثلاثة. فنقول: على
الشقّ الأوّل أنّه يجوز أن يكون الوجود قابلاً للعدم ما

بنظر ذاته بمعنى أنّه إذا خلى وطبعه كان معدوماً وإذا وجد
السّبب الموجد له يصير موجوداً كحال الماء مثلاً فإنّه إذا خلى و
نفسه كان بارداً وإذا وجد السّبب الموجد لحرارته كان حارّاً
ولا يلزم من ذلك أن يكون الوجود ضروريّ العدم وممتنع
الوجود كما لا يلزم أن يكون الماء ضروري البرودة وممتنع
الحرارة وعلى الشّقّ الثّاني أنّه لا يلزم اعدام الواجب من الممكن
إذ الوجود المطلق ليس بواجب عندنا وهل هذا إلّا المصادرة
وعلى الشّقّ الثّالث وهو أنّ عدم الوجود ليس من نفسه ولا
من شيء ممكن بل من وجود آخر أن لا شكّ أنّه يكون واجب
الوجود ولا نسلّم أنّ الوجود هو الواجب حتّى يلزم عدم حصر
الموجود في الواجب والممكن مع أنّه أيضاً مصادرة وهذا

ظاهر فهل يشكّ بعد ذلك في كون صاحب نحو هذه الاستدلالات
مجنوناً وإنّ للجنون فنوناً واستدلّ عبد الرّحمن الجامي الّذي
هو من المتصوّفة القائلين بوحدة الوجود الذّاهبين إلى
موجوديّة الوجود المطلق بأنّ الوجود موجود فإنّه لو لم يكن
موجوداً لم يوجد شيء أصلاً والثّاني باطل فالمقدّم مثله بيان
الملازمة أنّ الماهيّة قبل انضمام الوجود إليها غير موجودة
قطعاً فلو كان الوجود أيضاً غير موجود لا يمكن ثبوت أحدهما
للآخر فإنّ ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له بالضّرورة
فإذا لم يثبت أحدهما للآخر لم تكن الماهيّة معروضة للوجود
كما ذهب إليه أهل النّظر ولا عارضة له كما ذهب إليه القائلون
بوحدة الوجود فلا تكون موجودة فإن قلت هذه المقدّمة

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

مخصوصة بما عدا الوجود والمراد بها أنّ ثبوت الوجود لشيء
وهو غير صفة الوجود فرع لوجود المثبت له فامّا ثبوت الوجود
لشيء فانّما هو مشروط بوجود المثبت له حين ثبوت الوجود
لا قبله ولا شكّ انّه حين ثبوت الوجود له موجود بنفس
ذلك الوجود قلنا التخصيص والاستثناء انّما يجريان في
الخطابيّات الظنّيّة لا العقليّات الصرفة لاسيّما الضروريّة
وايضاً من راجع وجدانه وانصف من نفسه أدرك انّ
انضمام أمرين معدومين في الخارج من غير قيامهما أو قيام
احدهما بموجود خارجي لا يجوّزه العقل بل يشهد بامتناعه
وأمّا بطلان التالي فظاهر لا يحتاج الى البيان فثبت أنّ
الوجود موجود واذا كان موجوداً وجب أن يكون وجوده

بنفسه والّا تسلسل فيكون واجباً لامتناع زوال الشيء
عن نفسه ويلزم أن يكون حقيقة واحدة يلحقها التعدّد
الشيء باضافتها الى الماهيّات والّا تعدّد الواجب وقد
برهنوا على امتناعه انتهى كلامه وأجاب عنه بعض اصحابنا
الاماميّين بانّك لو تأمّلت فيما بيّنّاه من أنّ الوجود من
المعقولات الثّانية وانّه ليس بموجود في الخارج وليس بجاعل
ولا مجعول بل المجعول هو المهيّة والجاعل هو الحقيقة المجهولة
الخارجيّة التي ينتزع العقل من الوجود ويمتنع ان لا ينتزع
عنها في وقت من الأوقات وهي معنى وجوب الوجود
لعرفت ضعف هذا الاستدلال وسخافته وبيانه بمنع
الملازمة الأولى وهو قوله لو لم يكن موجوداً لم يوجد

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

شيئ أصلاً ثمّ نمنع الملازمة الثانية في بيان الملازمة الأولى فإنّ
نسبة الوجود إلى الماهيّة ليست من ثبوت الشيئ للشيئ فإنّ
الوجود ليس بشيئ بل الوجود كون الشيئ وحصوله وإن سلّمنا
أنّه شيئ فنمنع عموم قوله ثبوت الشيئ للشيئ فرع ثبوت المثبت
له ونقول إنّ الضروري المسلّم أنّ القيام على نحو قيام البياض
بالجسم فرع لوجود المثبت له وقيام الوجود بالماهيّة ليس على
نحو قيام البياض بالجسم بل الوجود أمر عقلي اعتباري ينتزعه
العقل من الماهيّة الواجبة الجاعلة ومن الماهيات الممكنة
بعد مجعوليّتها وتحقّقها في الخارج قوله التخصيص والاستثناء
إنّما يجريان في الخطابيات إلى آخره في هذا المقام غير موجّه
فإنّ التخصيص والاستثناء لا يجريان في القاعدة

العقليّة إذا كانت كلّية بالضرورة أو بالدليل وما نحن فيه
ليس كذلك بل ما علم بالضرورة بعض جزئيّاتها وهو أن
يكون ثبوت الشيئ للشيئ على نحو قيام البياض بالجسم فالتخصيص
والاستثناء في أمثال هذه القاعدة العقليّة إذا كانت كلية
بالضرورة أو بالدليل وما نحن فيه ليس كذلك بل ما علم بالضرورة
بعض جزئيّاتها وهو أن يكون ثبوت الشيئ للشيئ على نحو قيام
البياض بالجسم فالتخصيص والاستثناء في أمثال هذه القاعدة
العقليّة يجوز بلا شكّ وقوله أيضاً من راجع وجدانه الخ أيضاً ضعيف
فإنّه على ما بيّنا من أنّ الوجود أمر عقلي منتزع من الشيئ المحقّق
في الخارج فليس من قبيل انضمام المعدومين في الخارج من غير
قيامهما أو قيام أحدهما بموجود خارجي حتّى يشهد العقل بامتناعه

فلم يثبت على ما بيّناه من استدلال المستدلّ كون الوجود
موجوداً وواجباً وكون الممكنات موجودة بانتسابها فلم يثبت
المدّعى وهو وحدة الوجود مع أنّ قوله الوجود موجود سفسطة
لأنّ العقل يحكم بالبديهيّة أنّ الوجود غير الموجود ولا يحمل أحدهما
على الآخر (انتهى). قال: صدر الدين الشيرازي في شواهد
الربوبيّة هكذا الاشراق العاشر في أنّه تعالى جلّ اسمه كلّ الوجود
قول إجمالي كلّ بسيطة الحقيقة من جميع الوجوه فهو بوحدته
كلّ الأشياء وإلّا لكان ذاته متحصّل القوام من هويّة أمر و
لو في العقل قول تفصيلي إذا قلنا الإنسان يسلب عنه الفرس
أو الفرسيّة فليس هو من حيث هو إنسان لا فرس وإلّا لزم
من تعقّله تعقّل ذلك السلب إذ ليس سلباً بحتاً بل مصداقاً

لإيجاب سلب نحو من الوجود وكلّ مصداق لإيجاب سلب
المحمول عنه لا يكون إلّا مركّباً فإنّ لك أن تحضر في الذهن
صورته وصورة ذلك المحمول مواطاة واشتقاقاً فيقائس
بينهما ويسلب أحدهما عن الآخر فما به الشيء هو غير ما به يصدق
عليه أنّه ليس هو فإذا قلت زيد ليس بكاتب فلا يكون صورة
زيد بما هي صورة زيد ليس بكاتب وإلّا لكان زيد من
حيث هو زيد بحتاً عدماً بل لا بدّ وأن يكون موضوع هذه
القضيّة مركّباً من صورة زيد وأمر آخر به يكون مسلوباً عنه الكتابة
من قوّة أو استعداد فإنّ الفعل المطلق لا يكون هو بعينه من
حيث هو بالفعل عدم شيء آخر إلّا أن يكون فيه تركيب من
فعل وقوّة ولو في العقل بحسب تحليله إلى ماهيّته ووجود

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وإمكان ووجوب وواجب الوجود لما كان مجرد الوجود
القائم بذاته من غير شائبة كثرة أصلاً فلا يسلب عنه شيء من
الأشياء فهو تمام كل شيء وكماله والمسلوب عنه ليس إلا
تصورات الأشياء لأنه تمامها وتمام الشيء أحق به وأوكد
له من نفسه وإليه الإشارة في قوله تعـ وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى وقوله ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا
خمسة إلا هو سادسهم فهو رابع الثلثة وخامس الأربعة و
سادس الخمسة لأنه بوحدانية كل الأشياء وليس هو شيئاً
من الأشياء لأن وحدته ليست عددية من جنس وحدة
الموجودات حتى يحصل من تكرارها الأعداد بل وحدة حقيقية
لا مكافئ لها في الوجود ولهذا كفر الذين قالوا إن الله ثالث

ثلثة ولو قالوا ثالث اثنين لم يكونوا كفاراً ومن الشواهد
السنية على هذا المدعى قوله تعـ وهو معكم أينما كنتم فإن هذه
المعية ليست ممازجة ولا داخلة ولا حلولاً ولا اتحاداً
ولا معية في المرتبة ولا في درجة الوجود ولا في الزمان و
لا في الموضع تعالى عن ذلك علواً كبيراً فهو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم . «انتهى» العويل ثم
العويل على من أفنى عمره في الفلسفيات وبنى اعتقاداته على أمثال
تلك الخيالات فإن مآله بحكم أمثال تلك التمويهات والتدليسات و
إعراضه عن الشرعيات والسمعيات وتأويلها إلى الشبهات نعوذ
بالله منه وها أنا أذكر ما في كلام هذا الفاضل الصوفي من
القصور . فإن قيل : قوله الإجمالي معارض بقولنا كل بسيطة

خ ل

الحقيقة من جميع الوجوه فهو لوحدته ليس بدل شيئاً من الأشياء
سوى نفسه ليس نفسه سوى شيئاً من الأشياء وإلّا لكان ذاته
متحصّل القوام من هويّة نفسه وهويّة أمر آخر ولو في العقل فيكون
مركباً لا بسيطاً من جميع الوجوه قوله في القول التفصيلي فليس
هو من حيث هو إنسان لا فرس الخ لك أن تقول الإنسان
من حيث هو هو ليس ما عدا نفسه في تلك المرتبة وإلّا لزم
من تعقّله تعقّل ذلك الإيجاب وليس الأمر كذلك والقول
الفصل أن يقال إن كان مراده أنّه في نفس الأمر وحاق
الواقع مع قطع النظر عن الأذهان ليس هو لا فرس فممنوع
فإنّا نعلم بالبداهة أنّ الشيء في نفسه عبارة عن نفسه
ليس في تلك المرتبة سوى ذاتياته وإن كان مراده أنّه

لا بدّ في الحكم السلبي من تصوّر أمر آخر مع تصوّر الإنسان فمسلّم
لكنّه لا يفيد سلّمنا لكن لا يلزم من ذلك أنّه يكون عين الفرس فإنّه
كما لا بدّ للسلب من أمر آخر سوى ذات الإنسان كذلك لا بدّ
للإيجاب من قيام مبدء الفرسيّة به فلا يثبت بذلك ما هو
بصدده من أنّ الوجود تمام الأشياء قوله وواجب الوجود
لما كان مجرّد الوجود القائم بذاته الخ قد عرفت أنّ المغايرة
النفس الأمريّة لا يقتضي إلّا عدم اتّحاده في مرتبة الذات لعدم
الاتّحاد كاف للمغايرة فلا يلزم عينيّة الوجود للأشياء على أنّه
معارض بقولنا الوجود من حيث هو هو ليس عين الأشياء
لأنّه لا بدّ لإيجاب شيء لشيء من زيادة شيء في مرتبة المحكي
عنه وفي مرتبة الوجود ليس إلّا نفس الوجود وإلّا لزم التن

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

ولعلّ خياله الفاسد وإن لم يساعد عبارته السّابقة انّ الواجب
لمّا كان هو الوجود فينبغي أن يكون وجود جميع الأشياء فيكون
في مرتبة ذاته وجود الفرس والغنم والإنسان ولا يكون فيه
عدم شيءٍ أصلاً ولا يخفى عليك أنّ هذه مغلطة صرفة فإنّ المراد
من الوجود إمّا مفهومه الكلّي أو الجزئي من جزئيّاته أو الوجود
المطلق الشّخصي كما هو مزعوم المتصوّفة إمّا على الأوّل فليس هو
وجود شيءٍ من الأشياء كما أنّ الإنسان ليس من حيث
كلّيته وإطلاقه زيداً ولا عمراً وامّا على الثّاني فظاهر فإنّ وجود زيد
ليس وجود عمرو بداهة والتزامهم ذلك والتزام أنّ زيداً
عمرو مردود بالبداهة وامّا على الثّالث فإنّه حينئذٍ يكون
بمنزلة الهيولى والهيولى في مرتبة ذاته أمر مبهم ليس عين شيءٍ

أصلاً على أنّ القول بالوجود المطلق الشّخصي باطل رأساً قوله
والمسلوب عنه ليس إلّا تصورات الأشياء الخ هذا إدّعاء
محض فإنّا نعلم أنّ الإنسانيّة والفرسيّة والحماريّة مسلوبة
عن الله تعـ لا تصوّراتها وقد عرفت أنّ ما قال سابقاً لا
يتمّ . امّا قوله تعـ وما رميت إذ رميت الآية فالإثبات
باعتبار نفس الفعل والنّفي باعتبار الغاية وهذا شايع وسيجيء
تفسير قوله تعـ ما يكون من نجوى ثلثة إلّا هو رابعهم على زعم
هذا الفاضل ولا شكّ انّ كلّ ثالث ثلثة فهو ثالث إثنين و
بالعكس فلا وجه لتكفير القايل أحدهما دون الآخر بل منشأ
الكفر هو القول بالتّشريك في الألوهيّة سواء كان بلفظ
ثالث ثلثة في الألوهيّة أو ثالث إثنين في الألوهيّة

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

وايضاً قال في الكتاب المسطور الإشراق الحادي عشر في أنّ
الوجود الواجب هو الواحد الحقّ وكلّما سواه باطل دون وجهه
الكريم العلّية والمعلوليّة عندنا لا يكونان إلّا بنفس الوجود لما
سيعلم أنّ الماهيّات لا تأصّل لها في الكون حيثما وقعت
إليه الإشارة والجاعل التامّ بنفس وجوده جاعل والمجعول
إنّما هو نفس وجود الشيء لا صفة من صفاته وإلّا لكان في
ذاته مستغنياً عن الجاعل فالجعل إبداع هويّة الشيء وذاته
التي هي نحو وجوده الخاص كما ستطّلع على براهينه فإذا تمهّد هذا
فنقول كلّما هو معلول الفاعل فهو في ذاته متعلّق ومرتبط
به فيجب أن يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى التعلّق والارتباط
وإلّا فلو كانت له حقيقة غير التعلّق والارتباط بالغير ويكون

التعلّق بجاعلها صفة زائدة عليها وكلّ صفة زائدة على الذات
فوجودها بعد وجود الذات لأنّ ثبوت شيء لشيء فرع
ثبوت المثبت له فلا يكون ما فرضناه مجعولاً بل غيره فيكون
ذلك الغير مرتبطاً إليه ويكون هذا المفروض مستقلّ الحقيقة
مستغني الهويّة عن السبب الفاعلي وهو خرق الفرض فإذا
ثبت انّ كلّ علّة بما هي علّة علّة بذاتها وكلّ معلولة بما هو
معلول بذاته وثبت أيضاً انّ ذات العلّة الجاعلة هي عين وجودها
وذات المعلول هو عين وجودها إذ الماهيات أمور اعتبارية
ينتزع من أنحاء الموجودات بحسب العقل فينكشف أنّ المسمّى
بالمعلول ليس بالحقيقة هويّة مباينة لهويّة العلّة المفيضة
إيّاه فلا يكون للعقل أن يشير إلى شيء منفصل الهويّة

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

عن هوية موجدة حتى تكون هناك هويتان مستقلتان في
الإشارة العقلية إحديهما مفيضة والأخرى مفاضة أي موصوفة
بهذه الصفة التي ولم يكن ذاته بذاته مفاضة فانفسخ ما أصلناه
من كون المفيض مفيضاً بذاته والمفاض عليه مفاضاً عليه بذاته
فإذا المعلول بالجعل البسيط الوجودي لا حقيقة له متأصلة سوى
كونه مضافاً إلى علته بنفسه ولا معنى له منفرداً عن العلة غير
كونه متعلقاً بها ولاحقها وتابعاً لها وما يجري مجريها كما أن
العلة كونها متبوعة ومفيضة هو عين ذاتها فإذا ثبت تناهي
سلسلة الوجودات من العلل والمعلولات إلى حقيقة واحدة
ظهر أن لجميع الموجودات أصل واحد ذاته بذاته فياض للوجودات
وبحقيقته محقق للحقائق وسطوع نوره منوّر للسموات و

الأرض فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو الذات وغيره أسمائه
ونعوته وهو الأصل وما سواه أطواره وفروعه وكل شيء
هالك إلا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي الأسماء
الإلهية يا هو يا من هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو. انتهى.
واعلم رحمك الله تعالى وأعاذك عن شرور غيلان الذين من
المتصوفة المتفلسفين ان كلامه هذا كالسابق ساقط عن محل
الاعتبار فإن قوله العلية والمعلولية عندنا الخ خلاف ما أطبق
عليه الحكماء والمتكلمون ويشهد به العقلاء المتنبهون من أن
حقائق الأشياء أمور متأصلة وأعيان موجودة في الخارج
والوجود أمر انتزاعي والوجوه التي ذكرها لعدم تأصل
الماهيات فيما بعده كلها خيالات مقدوحة مندفعة بأدنى

تأمّل أعرضنا عن ذكرها وردّها خوفاً للتطويل قوله والجاعل
التام بنفس وجوده جاعل الخ لا بدّ عليه من دليل مفخّم فانّ
القائلين بالجعل البسيط يقولون إنّ المجعول نفس الماهيّة
والوجود تابع لها والقائلين بالجعل المؤلّف يقولون إنّ
المجعول إتصاف الماهيّة بالوجود ويستشهد كلّ الفريقين
بقوله تعـ جاعل الظّلمة والنّور وجعل الشّمس ضياءً والقمر نوراً
مع دلائل كثيرة عقليّة متظافرة من الجانبين قوله لا صفته
من صفاته الخ لم لا يجوز أن يكون المجعول هو نفس حقيقة الشيء
وح لا يتوجّه الإلزام باستغنائه عن الجاعل قوله فهو في ذاته
متعلّق إلى آخره لا علاقة بين الجاعل والمجعول إلّا علاقة
التأثير والتأثّر والقول بأنّ الإرتباط نفس المجعول لا

معنى له فإنّه نسبة وربط بين الجاعل والمجعول لا نفس
المجعول ولمنشأ إنتزاع التأثير تقدّم ذاتي على المجعول
والتأثّر تابع لنفس قوام الماهيّة بل عبارة عن قوام الماهيّة
فإن كان مراده هذا فهو مسلّم ولكنّ لا يفيد وإن كان
غير ذلك فهو ممنوع قوله فينكشف انّ المسمّى بالمعلول ليس
بالحقيقة هويّة مباينة الخ هذا سفسطة فإنّ غاية ما استفيد
من مقدّماته المعدودة انّه لا بدّ أن يكون المعلول وجوده
الخاصّ والعلّة وجود الجاعل وهذا لا يقتضي أن لا يكون
الوجودان هويّتين متمايزتين قوله فهو الحقيقة والباقي
شئونه وهو الذات وغيره أسمائه ونعوته الخ هذا هو
الكفر الصّريح والقول الفضيح بالجملة من أمثال تلك الخيالات

والسفسطيات كتابه شواهد الربوبية او الاسفار الاربعة
مملوّان وانما اقتصرنا على هذا ليكون انموذجاً لكل ما فيهما
من اعتقاداته الفاسدة وانما دفعناه ليظهر على الفطن ان
كل ما قال فيهما مندفع بأدنى تأمل بمثل ما اندفع هذا والله
ولي التوفيق ونقل صاحب الفواتح الميبدي عن حواشي السيد
الشريف على شرح التجريد في نصرة القول بوحدة الوجود هكذا
كل مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثلاً فانه ما لم ينضم اليه
الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجوداً فيها
قطعاً وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يمكن له الحكم
بكونه موجوداً فيها وكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه
موجوداً الى غيره فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج

اي لنفس الامر كما علم

في كونه موجوداً الى غيره ولو كان الغير وجوده فكل مفهوم
مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء
من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان
ان الواجب موجود فهو لا يكون الا الواجب الذي هو
موجود بذاته لا بأمر مغاير لذاته ولما وجب ان يكون الواجب
جزئياً حقيقياً قائماً بذاته ويكون تعينه بذاته لا بأمر زائد على
ذاته وجب ان يكون الوجود ايضاً كذلك اذ هو عينه فلا يكون
الوجود مفهوماً كلياً يمكن ان يكون له افراد بل هو في حد
ذاته جزئي حقيقي ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام وقائم
بذاته منزه عن كونه عارضاً بغيره فيكون الواجب هو الموجود
المطلق اي المعرا عن التقيد بغيره والانضمام اليه وعلى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

هذا لا يتصوّر عروض الوجود للماهيّات الممكنة فليس معنى كونها
موجودة إلّا أنّ لها نسبة مخصوصة إلى حضرة الوجود القائم بذاته
وتلك النسبة على وجوه مختلفة وأنحاء شتّى متعذّر الاطّلاع على ماهيّاتها
فالموجود كلّي وإن كان الوجود جزئيّاً حقيقيّاً هذا ملخّص ما ذكره
بعض المحقّقين من مشايخنا انتهى كلام السيّد الشريف على ما
نقل في الفواتح ويرد عليه أنّ قوله إذ لا ممكن إلّا ما يحتاج الخ
ممنوع فإنّ وجود الواجب عند المتكلّمين زائد على الذات مع
أنّه واجب تم بل الممكن ما هو يفتقر في وجوده إلى الغير الذي
هو غير وجوده قوله فكلّ مفهوم مغاير للوجود الخ يرد عليه
أنّه لا يخلو من أنّ المراد بالوجود الوجود المطلق الكلّي أو
جزئي من جزئيّاته على الأوّل لا نسلّم الكلّية أعني كلّية

كلّ أمر مغاير للوجود فهو ممكن فإنّا نقول على طريق الحكماء أنّ
الوجود الخاصّ الواجب لذاته هو الواجب تم وكذا قوله فلا
شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب لا يتمّ على هذا
التقدير بتعيّن ما عرفت وعلى الثاني يكون الوجود المطلق
الكلّي وأفراده الآخر التي هي مغايرة ما هو المراد من الوجود
الخاصّ المأخوذ في قول المستدلّ ممكناً بعين ما قال إنّ
كلّ مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن فلا يثبت مطلوبهم من
انحصار الوجود الواجب الشخصي كما لا يخفى الباب الثالث من بعض المقاصد
في الوجوه العقليّة الدالّة على بطلان القول بوحدة الوجود
وأكثرها ممّا تفطّنت به فاعلم أنّه إذا أظهرنا فساد ما تمسّكوا
به من الوجوه العقليّة على دعواهم الباطلة أردنا أن نذكر بعض

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

الوجوه التي تدل على خلاف ذلك منها أنه قد تقرر عند العقلاء
من الحكماء والمتكلمين أن المفهوم إذا حصل في العقل وجوز العقل
وقوع الشركة فيه كان كلياً وإذا لم يجوز كان جزئياً ولا شك أن
مفهوم الوجود قابل للشركة عند العقل فيكون كلياً كسائر الكليات
فقول القائل بأن الوجود جزئي بين الفساد كقول القائل بأن
الجنس والنوع جزئي بلا تفاوت في ذلك فإن قيل إنما ادعينا
جزئية ما صدق عليه هذا المفهوم الكلي قلنا لا يخلو هذا من أن
ما صدق عليه مفهوم الوجود متعدداً أو واحد وعلى تقدير
الثاني النسبة الواقعة بينه وبين هذا المفهوم الكلي نسبة الخصوص
أو المساواة أي خصوصية ما صدق عليه أو مساواته وعلى
الأول يلزم تعدد الوجود وهو خلاف مسلمهم وعلى

الثاني يلزم التعدد مع الخلف أيضاً لصدق هذا المفهوم حينئذٍ
على غير ما صدق عليه الوجود كلياً لأن مساوي الكلي لا يكون
إلا كلياً وهذا ظاهر فإن قلت كثرة الوجودات ليست من
حيث تعدد أفراد الوجود بل من حيث تعدد تطورات شخص
واحد وتعينه بأنحاء مختلفة كالشمعة المعينة فإنها مع اختلاف
أشكالها باقية حالها ولا يقدح تعدد أشكالها في وحدة
تشخصها قلت لو جوز ذلك فلم لا يجوز أن يكون سائر
الكليات كذلك فينبغي أن لا يجزم بوجود كلي لا ذهناً ولا
خارجاً وفي هذا إبطال كثير من القواعد المقررة والمسائل
المسلمة عند العقلاء والمتكلمين ككون المفهوم إما كلياً
أو جزئياً جنساً أو نوعاً أو غيره من الكليات الخمس

أي لو كان الكلي ذا خصوصية وعلى الثاني يلزم أن ما صدق عليه

وكثير من أحكام العكس المستوي وعكس النقيض وكون أحد
أجزاء بعض الأشكال كلياً ونحو ذلك ومنها إنا نعلم بالضرورة
أن الوجود المتأصل في الخارج من زيد مثلاً هو معنى الحيوانية
ومبدء النطق وعوارضه الإنضمامية ومعنى الوجود منتزع عنه
كما ينتزع عنه كون أب عمرو وابن بكر مثلاً وكونه أكبر سناً من
خالد وأصغر من محمود وكما ينتزع الفوقية من السماء والتحتية
من الأرض مثلاً فالقول بأن الوجود متأصل وزيد منتزع
عنه سفسطة معلوم بالبداهة بطلانه كبطلان القول بأن
الفوقية موجودة في الخارج والسماء منتزع عنه وأبوة
زيد لعمرو متأصل في الخارج والزيدية منتزعة عنه و
منها إنا لا نفرق بين كون زيد في الدار وكونه في نفس

الأمر إلا بحسب العموم والخصوص ولا شك إن كون زيد في
الدار منتزع عن زيد وزيد اصل لزوال الكون مع بقاء زيد
في خارج الدار فيكون حال كونه في نفس الأمر أيضاً كذلك ولا معنى
لوجود زيد في نفس الأمر إلا كونه فيه فإن قيل لا كلام في
كون وجود زيد بمعنى كونه إنتزاعياً إنما الكلام في مصداق كونه
قلنا إنا لا نجد في الخارج إلا الحقيقة الزيدية وينتزع منها كونها
فيه فلو جوزنا بإزاء كونها فيه شيئاً آخر موجوداً في الخارج
مصداقاً لكونها فيه فليجز أن يكون للسماء فوقيتان فوقية في
الخارج وفوقية إنتزاعية مصداقها الفوقية الخارجية وهكذا
في سائر الإنتزاعيات ولم يقل أحد بذلك ومنها أن صحة
قولنا زيد «هست» وعدم صحة قولنا «هستى است زيد»

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقف کتابخانه و قرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

يدلّ على أنّ الموجوديّة عارض لزيد دون العكس ولا شكّ
أنّ العارض مفتقر الى المعروض فلا يكون واجباً ومنها إنّا
نعلم أنّ وجود زيد غير وجود عمرو لصدق قولنا في وقت عدم
عمرو مثلاً زيد موجودٌ وعمرو ليس بموجودٍ وزيد باقٍ وعمرو
ليس بباقٍ ونحو ذلك فإن كان وجود زيد ووجود عمرو واجباً
يلزم تعدّد الواجب وإن كانا ممكنين ثبت المطلوب فإن قيل
وجودهما واحد والإضافات متعدّدة قلت نظير قولك
في السّخافة قول القائل بياض الجسم الحادث مثلاً قبل ذلك
الوقت ألف عام وبياض الجسم الّذي يحدث بعد ألف عام
من ذلك الوقت بياض واحد شخصيّ والتّعدّد والتّقدّم
والتأخّر بحسب الإضافات ومنها انّه إذا قيل عند الطّفل

المميّز «اينكه هستى زيد عين هستى پسر اوست كه در وقت پيرى
زيد متولّد شده» ينكر غاية الإنكار وينسب قائله الى السّفه
فعلم من ذلك أنّ العلم بتعدّد الوجود بديهيّ من أجلى البديهيّات
ومنها انّ الوجود الّذي أراد الخصم إثبات وجوبه إن كان هو عين
ما يفهم من قولنا «هستى زيد مثلاً» فيلزم أن يكون الواجب
نفسه حاصلاً في الذّهن وأمراً كلّيّاً انتزاعيّاً كثير الأفراد وإن
كان غيره فإن كان بناؤنا لهذا المعنى للوجود لزم أن يكون
لفظ الوجود مشتركاً اشتراكاً لفظيّاً بين المعنيين المتباينين
احدهما ما يفهم من قولنا زيد موجود وعمرو «هست» والثّاني
هو الواجب المجهول الكنه الّذي يسمّى باصطلاحهم بالوجود المباين
للمعنى الّذي يفهم من قولنا زيد موجود وبكر ليس بموجودٍ

فكان الخصم سلّم حينئذٍ قولنا بكلّية معنى الوجود الذي بمعنى
«هستی» زيد وتعدّد أفراده وإنّ زيداً موجود بفرد من
معنى ذلك الكلّي وبكر موجود بفرد آخر والواجب موجود
بفرد غير الأفراد التي الممكنات موجودات بها غاية الأمر أنّه
يقول إنّ هناك شيئ آخر شخصي واجب يسمّى بالوجود أيضاً
وفي هذا إبطال مذهبهم فإنّهم بصدد إفساد القول بتعدّد
الوجود ويقولون إنّ المقول بتعدّد الوجودات هو الشرك
الخفي الأقبح من الشرك الجلي ومن تحقيقاتهم أنّه ليس الموجود
إلّا الحق وصفاته وأفعاله وهذه أيضاً ترجع إلى الوجود الحق
وإن لم يكن مبايناً فأمّا النسبة بينهما نسبة المساوات
العموم والخصوص مطلقاً أو من وجه وعلى كلّ من هذه

التقادير يظهر فساد قولهم ومنها أنّه لو كان الوجود المطلق
شخصياً واجباً متطوّراً بالماهيات وغيرها كما يقولون
إمّا من مقتضى ذاته فيلزم أن يكون العالم قديماً وأيضاً الشيء
البسيط من كلّ الوجوه كيف يكون من مقتضى ذاته التطورات
بالتضادات والمناقضات وأيضاً يلزم أن يكون الواجب الحق
مجبوراً مضطراً في التطورات التي يعبّر عنها بعضهم في اصطلاح أهل
الشرع بخلق العالم وأيضاً لا شك أنّ الوجود حينئذٍ قابل للتطورات
فيلزم أن يكون الشيء الواجب قابلاً وفاعلاً معاً وأيضاً
يظهر حينئذٍ فرق معتدّ به بين الواجب وبين الهيولى
التي هي أضعف الموجودات وإن لم يكن من مقتضى ذاته
فلا بدّ أن يكون تطوّراته معلولة لغير الواجب فيلزم أن

يكون الواجب تعالى مفتقراً اليه في الصفات والافعال وايضاً لابد
أن يكون الغير ايضاً من تطوراته فيلزم أن يكون الشيء علة
لنفسه أو يلزم التسلسل مع خلاف الفرض وايضاً يلزم أن يكون
الحق تعالى مقهوراً بالغير في التطورات وايضاً يلزم أن يكون
الشيء الواحد البسيط من جميع الوجوه قابلاً للأشياء الكثيرة
ومنها أن مناط الحمل هو الاتحاد في الوجود فلو كان الوجود
هو الواجب والعالم تعيناته وتطوراته يلزم جواز الحمل والحكم
بين المتباينات وبين السعداء والأشقياء وبين الواجب و
الممكنات فيصح أن يقال السماء أرض والأرض كوكب و
النار ماء والماء هواء والبراز ملك والبول نبي والأنبياء
والملائكة شياطين بل الحق براز وبول وهذه كلها وإن

كانت مما يلتزمها المتصوفة الملحدة من غاية طغيانها وكفرها
كما يدل عليه قول مقتداهم جلال الدين الرومي «شعر»
چون زبی رنگی اسیر رنگ شد   موسیی با موسیی در جنگ شد
وغير ذلك وقد مر شطر منها لكن لا يخفى على ذي مسكة شناعة
هذا المذهب وأن صاحب هذه الأقوال أشد سفسطة من
السوفسطائية وكفى هذا عاراً وشناعة واعلم وفقك الله تعالى
أن القاضي الميبدي قال في فواتح صاحب مفاحص گوید تعبیر از
مبدء بوحدت بهتر است از تعبیر بوجود بواسطه آنکه وحدت اشمل
از وجود است و حضرت سید علی همدانی تعبیر بنقطه فرموده و شیخ
فخر الدین عراقی بعشق انتهى وهذا مما يضحك عليه الثكلى فإنك قد
عرفت أن بناء مذهبهم على أن يكون حقيقة الواجب تعالى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

عین حقیقة الوجود لا الأعم منه تعالی ونحوه وجمیع قواعدهم ودلائلهم
مبنیّة علی ذلک کما عرفت فقد اتّضح من هنا ولاح أنه لیس بکلامهم
اصل اصلاً بل ناش بمجرد الخیالات السوداویّة والوساوس الشیطانیّة
فهم مصداق قوله تعالی والذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة یحسبه
الظمآن ماءً ولقد اجری الله تعالی الحق علی لسان صاحب الفواتح
حیث قال: «بیت»

اینهمه گفتگوی توحید است ... راه وحدت نه ترک و تجرید است
سخن وحدتست همچو سراب ... از سراب ای پسر که شد سیراب

فاعتبروا یا أولی الأبصار وهذه الأمور الیسیرة التی تلوناها
علیک کالأنموذج لما یرد علیهم من الأمور الکثیرة وانما اقتصرنا
علی ذلک لأنه یکفی للعاقل البصیر ومن لا یکفیه الیسیر لا

یکفیه الکثیر الباب السابع فی بیان منشأ قول المتصوفة بتنزلات
الوجود واظهار فساده اعلم أن کلامهم فی تنزلات الوجود
والموجود لا یقبل العدم فلا بدّ لکل ممکن من مادة قدیمة
هو الوجود الواجب علی زعمهم ویقولون هو الموجود حقیقة وما
عداه اعتبارات لا موجودات قال المیبدی المتصوف فی الفواتح
فتح صوفیة گویند ذات معدوم از مجرای عدم محض ونفی صرف
قدم بمنزل شهود وموطن وجود نمی نهند وچنانچه معدوم محض
اند وجود نمی پذیرد آئینهٔ وجود حقیقی هم زنگ عدم نمیگیرد چه
ذات هیچ چیز را معدوم نمیتوان ساخت مثلاً اگر چوب را با آتش
بسوزی ذات او ذات است معدوم نشود بلکه صورت او
مبدل گردد و بهیئت خاکستر ظهور کند و واجب الوجود

هذا مبنی علی أصل فاسد وهو أن المعدوم الصرف لا یقبل الوجود (ص)

ذاتیست که در جمیع احوال باقی و ثابت و ممکن الوجود صور و احوال
که تبدّل می یابد انتهی ولا یخفی علیک إنّ هذا الأمر مع قطع النّظر عن
مخالفته لما أطبق علیه الملّیون و دلّ علیه الکتاب والسّنة کما تعرف
إن شاء الله تعالی لا یتمّ من حیث العقل أیضا فإنّ الممکن ما یقبل
الوجود والعدم ولم یقیموا الدّلیل علی استحالته ومثال الحطب لا یقام
مقام الدّلیل مع أنّه لا یفید فإنّ الحطب لیس عبارة عن مادّة
الحطب لبداهة مغایرة الکلّ للجزء فبقاء المادّة بعد الإحراق لا
یدلّ علی بقاء الحطب فلا بدّ من القول ح بعدم وجود الحطب
بعد وجوده مع أنّه معارض بأمثلة کثیرة فإنّ بیاض الثّوب
مثلاً وحرکة الجسم مثلاً ینعدم بعد صبغه بالسّواد مثلاً وسکون
الجسم ولا یبقی شیئ اصلاً حتّی یقال إنّ ذات البیاض باقیة

مثلاً وإن انعدم صورة البیاض وهکذا فی باب الحرکة الباب
الثّامن فی بیان التّهافت والتّخالف الواقع فی عبارات المتصوّفة
فی کیفیّة التّنزّلات اعلم أنّ کلامهم فی کیفیّة تنزّلات الوجود فی غایة
التّساقط والتّهافت غیر محصّل المعنی مختلفة الألفاظ والمعانی و
من هنا یظهر صدق کلام بعض الظّرفاء وهو أنّ الصّوفی هو
الّذی لا یفهم ما یقول وهم مع ذلک یطعنون علی العلماء الفحول
الّذین هم أرباب المعقول والمنقول بأنّهم لا یفهمون کلامهم
ولا یدرکون مرامهم وهل هذا إلّا غایة الحماقة وقلّة الحیاء
وحیث کانوا هذا محلّ عدم اطمینان القلوب علی تصدیق ما
ذکرنا نذکر بعض عباراتهم وما یتوجّه علیه لتبیین حقیقة الأمر
وبالله التّوفیق. قال القیصری شارح الفصوص أنّ

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

حقيقة الوجود إذا أخذت بشرط أن لا يكون معها شيء فهي المسمّاة
عند القوم بالمرتبة الأحديّة المستهلكة جميع جميع الأسماء والصفات
فيها ويسمّى جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء أيضاً وإذا أخذت
بشرط شيء فإمّا أن تؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كلّها
وجزئيها المسمّاة بالأسماء والصفات فهي المرتبة الإلهيّة المسمّاة
عندهم بالواحديّة ومقام الجمع ثمّ قال وإذا أخذت لا بشرط
شيء ولا بشرط شيء فهي المسمّاة بالهويّة السارية في جميع الموجودات
انتهى يرد عليه أنّ الاعتبارات العقليّة هنا كثيرة من حيث
تجريد الوجود عن التعيّنات ومن حيث قابليّته لها ومن حيث
فعليّته بها ومن حيث أنّ التعيّنات من مقتضيات ذاته و
نحو ذلك فاعتبار البعض دون البعض تحكّم فإنّ الظاهر أنّ

الوجود لو كان باعتبار التجرّد أحداً لا بدّ أن يكون باعتبار قابليّته
للأشياء شيئاً آخر وباعتبار فعليّته بها شيئاً ثالثاً وباعتبار الجمع
شيئاً رابعاً وهكذا لا يقال جميع هذه الاعتبارات داخلة في اعتبار
بشرط شيء قلنا لا يخلو من أنّ المراد بشرط شيء أن يؤخذ مع فعليّته
الشيء وأن يؤخذ مع قابليّته للشيء أو المجموع وعلى الأوّل يخرج الثاني
والثالث وعلى الثاني الأوّل والثالث وعلى الثالث يخرج كلّ
واحد من الاعتبارين الباقيين منفرداً وهكذا حال سائر الاعتبارات
العقليّة وقال صاحب نقد النصوص پس اوّل معنی که از غیب هویّت
ظاهر گشت وحدتی بود که اصل جمیع قابلیّات است و او ظهور و
بطون مساوی بود باعتبار آنکه قابل ظهور و بطون نیز بود احدیّت
و واحدیّت از او منتشی شدند والتعيّن الثاني بعين الهويّة

وقف کتابخانه وقرائت خانهٔ عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

واللاتعين هى هذه الوحدة التى انتشت عنها الاحدية والواحدية

يطلب برزخاً جامعاً بينهما وهى عين قابلية الذات لبطونها وغيبها

وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها ولظهورها ايضاً وظهور

ما تضمنت من الاعتبار المشتبه حكم ابديتها لنفسها اجمالاً ثم تفصيلاً

پس تعين اول عبارت از تميز ذات باشد باعتبار قابليت مذكور

واين تعين اول را مرتبة الجمع والوجود واحدية جامعة واحدية

جمع ومقام جمع وحقيقة الحقائق نيز گويند انتهى لا يخفى عليك ان

قوله احدية واحديت از وهمنى شدند صريح فى ان التعين الاول

المسمى بحقيقة الحقائق جامع لمرتبة الاحدية والواحدية لا عين مرتبة

الاحدية وايضاً يظهر منه ان التعين الاول شامل لاعتبارى

الوجود الذين هما بشرط لا وبشرط شيئ ايضاً وهذا ايضاً تحكم فان

التعين الاول ينبغى ان يكون بشرط لا لا وبشرط شيئ الذى هو

مرتبة التنزل عن شرط لا بشيئ وايضاً يظهر من قوله پس تعين اول

عبارت از تميز ذات باشد باعتبار قابليت مذكور ان التعين الاول

هو عبارة عن الوجود بشرط اعتبار القابلية وهذا غير الاعتبار بشرط

لا وبشرط شيئ وهذا مخالف لما قال القيصرى ولكلامه السابق ايضاً

فتأمل. وقال المولوى عبد الرحمن الجامى فى بعض رسائله هو الموجود

وما فى الوجود الا عين واحدة هى عين حقيقة الحقائق وهو الموجود

والمشهود وهذه الحقيقة الواحدة لها مراتب وظهور وبروز لا

يتناهى ابداً فى التعين والتقييد ولكن كليات هذه المراتب منحصرة

فى ستة اثنان منها منسوبة الى الحق وثلثة منسوبة الى الكون وواحدة

هى الجامعة بينهما المرتبة الاولى مرتبة العين الاول وهو التعين

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

الأوّل يعني تعقّل الحقّ سبحانه نفسه بنفسه وإدراكه لها من حيث تعيّنه
وعلمه بها وبجميع الصّفات والتّعيّنات والماهيّات على سبيل الجمع
والإجمال انتهى وهذا الكلام كما ترى يدلّ دلالة صريحة بحتة على أنّ
التّعيين الأوّل هو علم ذاته بذاته لا الذّات من حيث التّجرّد
أو من حيث القابليّة وهذا مناقض لما قال القيصري وصاحب
نقد النّصوص بالجملة أمثال هذه العبارات المتهافتة والكلمات
المتساقطة من أوضح الدّلائل والبراهين على أنّ بناء اعتقادات
هؤلاء الزّنادقة المضلّين كان على الأفكار الفاسدة والخيالات
النّاشية من تصاعد الأبخرة السّوداويّة الّتي لا يفهم صاحبها
ما يقول ومع ذلك يتوهّم أنّه فاق بسبب تلك الخيالات على
جميع أرباب العقول نعوذ بالله منه **المقصد الثّاني فيما يتعلّق بوحدة**

الوجود من السّمعيّات: وها أنا أشرع بنقل ما يتمسّكون على كفرهم
من الآيات والأحاديث ونوع من التّمثيلات والاعتبارات
مردّداً بذكر ما يكون جواباً عنها وهذا من أهمّ الواجبات فإنّ لهذا
النّحو من التّمسّك والاستدلال دخلاً عظيماً لتضليل العوامّ كالأنعام
بل هم أضلّ وفي الجواب عنه اليقين بتحصيل رضى الله تعالى وليس هذا
عند العقل باقلّ وهو مشتمل على ستّة أبواب

الباب الأوّل في استشهادهم على ما ذهبوا إليه من كتاب الله
وهو مشتمل على خمسة فصول **الفصل الأوّل في استشهادهم بقوله تعالى**
سنريهم الخ. قال ره: السّيّد حيدر علي الآملي في كتاب جامع الأسرار
الأصل الثّاني في الاستشهاد بحقيّة التّوحيد من كلام الأنبياء
والأولياء وهو مشتمل على أربعة قواعد **القاعدة الأولى** في الاستشهاد

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

المکنونة و درر رموز معانی کلمة اخرجها الله علی یدی عقد ا
خنطها لبعد ما کان سرّ فی قعر الاصداف محشوها جعل الله قبور اسراره
صدور الاحرار و ختم عن استماعها اسماع الاشرار و جعلها
لی نوریسعی بین یدی و عن یمینی ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا
انک علی کل شیء قدیر بهر تاریخ

نظام الدین در نظم لالی الف

مشتهر سرّ حقائق

ربحی [illegible] کان احد از عشق [illegible]

تا ن علامات [illegible]

[illegible]

اما سکوم [illegible]

سنة حکم [illegible] ما نواه قطاس شیخ سعدی شیخ محمود شبستری مقام
مصنف [illegible] فی شیخ فخر الدین عراقی مولانا
جلال الدین رومی شیخ علاء الدین [illegible] سید علی همدانی سید
[illegible] بابا افضل کاشی شیخ سعد الدین حمویی شیخ اوحد
الدین [illegible] ضیاء الدین [illegible] صدر الدین شیرازی قدس الله اسرارهم

بسم الله الرحمن الرحیم

المقصد الثانی فیما یتعلق بوحدة الوجود من الشبهات وفیه ابحاث البحث الاول فی
تمسکاتهم وهو مشتمل علی ستة ابواب الباب الاول فی استشهادهم بقوله تعالی
سنریهم آیاتنا الآیة قال السید محمد علیه الرحمة فی کتاب جامع الاسرار الاصل
الثانی فی الاستشهاد بحقیقة التوحید بقوله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و
فی الانفس حتی یتبین لهم انه الحق او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید
الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط وذکر فی وجه الاستشهاد
به من وجوه منها ان الضمیر فی انه راجع الی العالم الذی هو الآفاق والانفس
او الی الوجود المشتمل علی الآفاق والانفس وکلاهما صحیح والتقدیر انه
تعالی سنکشف لهم حقیقة مظاهرنا الآفاقیة والانفسیة حتی یتبین
لهم ای یتحقق لهم بالیقین التام ان الآفاق والانفس هو مظاهر الحق
وبالحقیقة لیس فی الدار غیره موجود فی الحقیقة الکبری غیر ذلک ولهذا عقبه بقوله
او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه
بکل شیء محیط [illegible] الی الغایة بنفیه هذا الوجه مستحیل ممتنع وجوه اخر انه
تعالی [illegible] بصیرتکم [illegible] وغبائها بالتوفیق للتخصص

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

لكن بسبب عدم مشاهدتهم والمطالعة في الآيات الآفاقية والانفسية ان سلكوا
الآفاقية والانفسية وحقيقتهما الذي هو باعتبار تلبسه على الانسان الكبير و
الانسان الصغير ووجودهما المحيط بهما وتشاهد وتنظر فيهما حتى يتبين
لكم ان يتحقق ان الوجود كله في الآفاق والانفس هو الحق تعالى وليس لغيره
وجود واصلا لان الشخص اذا رجع الى عدمه الاصلي الذي كان فيه وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا عرف انه ليس له وجود حقيقة بل مجاز واضافة
فيعرف ان الوجود الحقيقي هو الله وحده فهذا هو المعرفة التامة بالله التي هي
اعني مشاهدة الوجود الواحد الحق تعالى عين الوجه المذكور ولهذا قال عقيبه
استهزاء بهم وتحقيرا اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم بجهلهم
في معرفة ربهم لانهم ما شاهدوه في مظاهره الآفاقية والانفسية كمشاهدتهم القمر
ليلة البدر حتى ينظروا ويشاهدوا في يوم غير هذا اليوم او في موطن غير هذا الموطن
كانهم ما سمعوا قوله من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وما
عرفتم سبب ذلك فذلك هو ان المعرفة الكاملة لو حصلت بعد ان
هنا لكشاهدوها كما كان الانبياء والاولياء عليهم السلام محجوبين بالصور هم في هذا
العالم المظلم الكدر فكل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في هذه النشأة فلا
يمكن

يمكن تحصيلها ابدا وقال ايضا عقيبه تاكيدا للاول الا انهم في مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اي انهم في شك من لقاء ربهم ومشاهدته مع هذا
الظهور كانهم ما سمعوا قوله انه بكل شيء محيط ولم يعلموا ان المحاط لا يخلو عن
المحيط لا ينفك عن المحاط ابدا الا انهم لو عرفوا ذلك لعرفوا ان الذي هو محيط
فرض ان يكون المحيط معه بلا انفكاك عنه ابدا وبجواب عن الاشكال المشهور
بان هذه الآيات وآيات اخر كلها من المتشابهات التي الايمان بها موقوف على تحقيق
معرفة وتأويل لان الاستشهاد انما بالآيات لا يجوز اذا كانت دلالتها على
على نصها او ظاهرها اذ لو لم يكن كذلك فلا يجوز على حمل الاستشهاد بها
الا اذا كان هناك نقول صحيحة على الدال على ان المراد منها تاويل على ذلك
لقول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب مع
صحيحة الاحاديث الكثيرة الواردة من طرق الائمة عليهم السلام في تحقيقه للمنع
عن تفسير الكتاب بالرأي بمنزلة من يتبع المتشابهات من جانب متهما

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

فی الکافی عن ابی جعفر علیه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم
ان الرجل لینتزع الآیة من القرآن یخر فیها ابعد ما بین السماء والارض
وفی روضة الکافی عن زید الشحام قال دخل قتادة ابن دعامة علی ابی جعفر
علیه السلام فقال یا قتادة انت فقیه اهل البصرة فقال هکذا یزعمون فقال ابو
جعفر علیه السلام بلغنی انک تفسر القرآن قال قتادة نعم فقال ابو جعفر علیه السلام
فان کنت تفسره بعلم فانت انت وان کنت انما فسرته من
تلقاء نفسک فقد هلکت واهلکت وان کنت اخذته من
الرجال فقد هلکت واهلکت ویحک یا قتادة انما یعرف القرآن
من خوطب به الی غیر ذلک من الاخبار المتواترة واذ عرفت ما تقول
لا شک فی ان الآیة لیست بنص ولا ظاهر فی المعنی الذی قال به بل الظاهر
خلافه کما ستعرف فلا یجوز له الاستشهاد ببعض الآیة فضلا عن ان یکون
حجة له فان قلت التأویل عندکم مبنی علی نوع من الکشف والذوق
الذی به یحصل العلم بمراد الله من المتشابهات قلت هذا الایم عند الخصم
ایضا لانه لو تم حجیة الکشف لکان الحجة هو لا الآیة وانما قلنا ظاهر الآیة
لا یساعد ما قاله لانه سنریهم لا یدل علی ان اراءة الآیات للتوحید وقت

نزول الآیة

نزول الآیة بل سیوجد فی حال نزول الآیات الدالة علی وحدة الوجود علی
زعمه کانت حاصلة فی ذلک الوقت وعلی فرض عدم دلالة الآیات
لیس وقت نزول الآیة یلزم ان لا یتحقق الدلالة فی حق الکفار الذین
هم مرجع ضمیر بقرینة سوق الآیة فیما بعد ایضا لانه مات بعضهم
کانوا فی نزول الآیة منکرین لوحدة الوجود وبعض قائلین بها ظاهرا الاخیر
فیلزم الکذب فی کلام الله تعالی عن ذلک انا نقول نتهی علی التقدیر تسلیم جواز تفسیر
المتشابهات بالمتشابهات فانما یجوز اذا لم یکن مخالفا لعموم علی تفسیرهم
ما تواتر علی خلاف مشتبهات الانفس لا اذا کان متقدما ورد تفسیر
منهم بحروف من عندهم فلا یجوز تفسیرها بما خالف قول الائمة علیهم السلام
ورد قد روی فی کتب الاحادیث المعتبرة اخبار متعددة فی تفسیر
الآیة لا توافق ما استشهد علیه ببعض الآیة منها ما فی کتاب الاحتجاج
للطبرسی روی عن موسی بن جعفر عن ابیه عن آبائه عن الحسین بن علی علیهم السلام
قال ان یهودیا من یهود الشام واحبارهم قال لعلی علیه السلام فان هذا موسی
بن عمران قد ارسله الله الی فرعون واراه الآیة الکبری قال له علی علیه السلام لقد
کان کذلک ومحمد صلی الله علیه وآله ارسله الله الی فراعنة شتی مثل ابی جهل بن هشام

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وعتبة ابن ربيعة وشيبة ... والنضر ابن الحارث وابي ابن خلف
ومنبه ونبيه ابني الحجاج وغيرهم فما رأوهم الا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق ... وفي روضة الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع
في قول الله سنريهم آياتنا في الآفاق الآية قال خسف ومسخ وقذف قال
قلت حتى يتبين لهم قال دع ذا ذاك قيام القائم وفيه باسناده عن
الصادق ع قال سألته عن قول الله سنريهم آياتنا الآية قال يريهم في انفسهم
المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في
انفسهم وفي الآفاق قلت له حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم
هو الحق عند الله يراه الخلق لا بد منه وفي الارشاد للمفيد عن ابي بصير عن
ابي الحسن ع في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الآية قال الفتن في
آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق الخ اما ما في التفسير فقوله تعالى اولم يكف
بربك الخ فلبيان الحق كما قال بعض من فيه قال مولانا الطبرسي في مجمع البيان
قال مقاتل معناه اولم يكف ربك شاهدا ان القرآن من الله وقيل معناه
اولم يكف ربك لانه على كل شيء شهيد عليم بالاشياء يشاهدها كلها بجهتها
جميعها لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا كلمة تنبيه وتاكيد

لان الكفار

ثواب

لان الكفار في شك من لقاء ربهم وعقابه الخ ... مجازاة ربهم وبعده اذ
لشبههم في اضافة البعث الى الله الا انه بكل شيء محيط الا انه محيط علما
بكل شيء فلا يخفى عليه شيء وقال العلامة الزمخشري في الكشاف معناه
ان هذا الموعود من اظهار آيات الله في الآفاق وفي انفسهم سيرونه
ويشاهدونه فيتبين عند ذلك ان القرآن تنزيل عالم الغيب الذي
هو على كل شيء شهيد اي مطلع مهيمن يستوي عنده غيبه وشهادته
فيكفيهم ذلك دليلا على انه حق وانه من عنده ولو لم يكن كذلك لما قوي
هذه القوة ولما نصر حاملوه هذه النصرة وقرئ في مرية بالضم الا انه
انه تعالى عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى
عليه خافية منهم وهو مجازيهم ومريتهم في لقاء ربهم
انتهى واذا كان الامر كذلك فلا يتم الاستشهاد وقد دل على خلاف مقصوده
ما رواه في الكافي باسناده عن الصادق ع فقال هو واحد احدي الذات بائن
من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

حصه دار بعة فاذا كان بالذات لزمها الجوانية والبطنا فيه ثم قال
لكن احاط بها علماً واليقينا صفناً يعني الاشياء بالاحاطة والتدبير
على غير ملابسة والعجب من بعض الجهلة فانهم يعولون على ظاهر الآية من غير
معرفة وتمسك لانه لابد من تاويل في حملها على خلاف الظاهر وذلك
لمعرفة استفاد ذلك للتاويل اما ولا علم [illegible] من عدم [illegible] على
لفظ [illegible] ما يصح لان يكون مرجعا للضمير كما
للحيوان [illegible] بطلان الاحاطة الحقيقية لا يتصور في الوجود ثم
يمكن الجسمانية للعلاقة الشمول مع هذا [illegible] ان [illegible] حقا
[illegible] تاويل الآية [illegible] ايضا [illegible]

الفصل الاول

وايضاً من جملة الآيات التي [illegible] قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال [illegible] لفظ النور
بمعنى الوجود [illegible] وعلى هذا التقدير يكون معناه انه يقول الله

نفس

نفس وجود السموات والارض وما بينهما حقيقة لا غير يعني هو الموجود
فيهما حقيقة ووجودها وما سواه من السموات والارض وما بينهما
ليس ظاهر الحقيقة وليس الظاهر غير المظاهر كما تقدم مرارا فلا يكون
لغيره وجود اصلا فيكون هو الظاهر والمظاهر والنور في المشكوة وغيرها
وفي التحقيق هذا هو المعنى المطلوب لا ما اوله القوم الذين ليس اصول
الانبياء والاولياء عندهم كما عرفت وستعرف بيننا الكلام على انها
فالمشكوة والمصباح والزجاجة التي هي المظاهر معناه واضح لان
المشكوة فيكون عالم الاجسام والجسمانيات والزجاجة عالم
الارواح والروحانيات والمصباح عالم العقول والمجردات
ومرجعه المناسبة لان الانوار الالهية المشرقة من حضرة الوجود
المطلق على الموجودات كلها تشرق اولا على عالم العقول الذي هو
كالمصباح من نورانيته ولطافته ثم على عالم الارواح الذي هو كالزجاجة
من صفائه وقابليته الاشراق والاضاءة دائما ثم على [illegible]
عالم الاجسام الذي هو كالمشكوة من ظلمته وكثافته وقابليته للاضاءة
لانها حاجبة للارواح والانعكاس بها كالمشكوة القابلة للانوار

مطلب

والاشراق بناء على التعبير الذي يعبر المشكوة في الخليط وغيره والشجرة التي
يوقد فيها هذا المصباح او الزجاجة تكون شجرة الوجود المطلق التي
يستضيء فيها كل موجود ويكون استمدادها الزيت من كثرة ا
اضافته بنور الوجود ومنافعه والقوة فانه كذلك وتشبيهها
لكثرة اغصانها من الوجودات الاضافية الصادرة عنه كما
للاغصان الصادرة عن الشجرة مع اوراقها وازهارها وثمارها و
ايضا لان الحقائق و الماهيات كلها شئونه الغائبة الكامنة
الكامنة في ذاته متعددة كما تنشجر في النواة مثلا مع اوراقها
واغصانها وازهارها الكامنة في النواة وصفها بانها لا شرقية
ولا غربية لان الشرق الحقيقي والغرب لها كما سيجيء بيانه في الفصل
الاول من الاصل الثالث هو عالم الارواح والروحانيات التي
هي محل طلوع الانوار الروحانيات وعالم الاجسام والجسمانيات
التي هي موضع افولها والوجود المطلق او الحق تعالى ونوريته ليس
من عالم الارواح الصرف ولا من عالم الاجسام المحض فلا يوصف
بهما وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري لكونها بسيطة لطيفة ونورانية

واضاءته

واضاءته وامثال ذلك ولم يقل من الاوصاف ما حصل للشمس
والقمر ثم خصصه بالكوكب بحسب علمه بان نسبة نور الشمس نسبة
نور الكل في الافاق ونسبة نور الزجاجة نسبة نور العقل
ونسبة نور الكوكب نسبة نور الارواح الجسمية المضيئة
لكثرتها وتفرقها في شبابيك الاجسام ومشكاتها فتخصيصه بالاولى
والا ان كان هذا النور هو الواحد الذي هو نور الكل مثلا اذا اشرق
على المظاهر الكثيرة فلا يصل الى كل واحد منها الا بقدر الكوكب لقلة
قابليته وصغر ظرفه كالبصر مثلا فانه لا يشاهد الشمس مع عظم جرمها
الا بقدر الترس او القرص ومثال ذلك مرة اخرى مثال نور الشمس
او القمر على الروازن الكثيرة والشبابيك المتعددة او كالماء الموجود
مثلا في ظرف واحد اذا انتشر فيه فانه لا يجمع عنه الا بقدر الاناء
الضيق او الكوكب في الاستدارة والتلالي فما او كالماء النازل من السماء
فانه في الاصل ماء واحد بل من اصل واحد وهو سحاب ولكن قطراته
كثيرة كل واحد منها كالكوكب الدري في لطافته واستدارته فلذلك
نسبة نور الكل الذي هو المظهر الحقيقي للوجود ولكن غير متناه

نور الكل في ط

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

كالكوكب

ثم ما بالنسبة الى الارواح فصار منه المشبه به بالزجاجة التي
الدري يوقد من الشجرة المباركة التي هي الوجود المطلق يكاد زيتها
يضيء بنفسه اي يكاد زيت هذه الوجود الذي هو الوجود ذات الله
ضياءه يضيء بذاته ولو لم تمسسه نار الاجسام الكدرة والاجسام
المظلمة التي هي منبع الظلمات لشدة صفائه لان النور الالهي لولا
احتجابه بالجلابيب البدنية والغواشي الحسية لاضاء بذاته و
عرف ربه وشاهد بنوره على ما ينبغي من قال عرفت الله عرفت
ربي بربي اي من ذلك عرفت بنور اعطاني نوره على الحق على نور
العقل كالقمر مثلا فان نوره من الشمس فاذا اراد نوره ان يشاهد
فيكون مشاهدته للشمس على حسب نوره وهذا يكون حالة نوره على
نوره فيكون مشاهدته للشمس بنورها كما شاهد العارف ربه بنوره
فهي كما يجوز للقمر ان يقول عرفت الشمس بنور الشمس يجوز للعارف
ان يقول عرفت ربي بربي والهداية هي عقيبه يهدي الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس لتعرفوه بها والغرض بانه كما يحتجب
بالاجسام الكدرة والحواس المظلمة انكر ربه واحتجب عنه وتخفي

فلن

فلن يسمع منه باذنه الحقيقة فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني
لم يجعل له نور الحق الحقيقي فما له من نور المعرفة والهداية اصلا يهدي
الله لنوره من يشاء برفع الحجاب عنه وتخلصه من ظلماته يقول له تع
ايضا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ويضرب الله الامثال للناس لتعرفوه
به لان الامثال تقرب المعاني الى الاذهان والله بكل شيء عليم يعني
مع ذلك هو عليم باستعداد كل شيء وقابليته وبانه مستعد
للهداية وتوفيقه يستحق لنوره وتجليه ام لا والامثال في تلك
الاشياء نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اي العاملون الحقائق
ودقايقها واسراره ونكته ورموزه واشاراته التي يرد عليه صنوف
من الكلام وضروب من المعاني التي عليهم اما او الاقلال ما قال في اثبات
كون النور بمعنى الوجود في قوله تع الله نور السموات والارض مثل
نوره الخ كلام ضيا لا يصلح ان يكون من المقدمات الاقناعية و
القضايا الشعرية فضلا عن ان يكون من العقود البرهانية ولذا

اعرضنا عن ذكره من شاء فليرجع اليه حتى يتبين له حقيقة الامر انتهى
فلان قوله تعالى مثل نوره يتبادر على خلاف مزعومه الفاسد لان الاضافة
تقتضي التغاير فلو كان النور بمعنى الوجود لم يصح الاضافة مع زعمه بان الوجود
عين الله تعالى ثانيا فلانه لو كان مراد الله تعالى من المصباح والزجاجة
والمشكاة مراتب التنزلات كما زعمه لزم الاختلال في النظم لان المشكاة
على ما قال عالم الاجسام والجسمانيات والزجاجة عالم الارواح و
الروحانيات والمصباح عالم العقول والمجردات فمقتضى حسن النظم ان
يقول كمشكاة فيها زجاجة والزجاجة فيها المصباح على ترتيب
التنزل كما عرفت فتأمل واما رابعا فلان توصيف الزجاجة
بالكوكب الدري مع عدم توصيف المصباح بالشمس والقمر مع ان مقام
المصباح يقتضي ذلك لا وجه له واما ايضا تشبيه نور الله بالمصباح الذي
فسره بعالم العقل الذي هو التنزل الثاني دون التنزل الاول الذي
هو عالم الاعيان غير معقول واما خامسا فلانك قد عرفت انه
تفسير للمتشابهات كما لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن الصادق عليه السلام واذا لم يجز
التفسير كما لا يجوز الاستشهاد البتة وقد عرفت وجه ذلك في الاحسان سابقا

فلان هذا

فلان هذا التأويل يخالف التأويل المحكم في كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام فهو ساقط عن
محل الاعتبار فلا يعتنى ولا يعتمد على التأويل بمجرد الاخبار كان مبتنيا
معتقدا على النار نفي التفسير على غير ما اسمع باسناده عن صالح بن سهل
الهمداني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل الله
نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة المشكاة فاطمة عليها السلام فيها
مصباح الحسن المصباح الحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري كأن فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء اهل الارض يوقد من
شجرة مباركة يوقد من ابراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار
نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للأئمة
من يشاء [illegible] نور ولا ايتام تحملها ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن
محمد بن ... طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية الله نور
السماوات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في
قلب المؤمن كمشكاة والمشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه و

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وهو مصباح النور الذي جعله الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال
الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية على سواء الجبل لا غربية
اي لا شرق لها ولا غربية اذا طلعت الشمس طلعت
عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور
الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على
فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه
وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله
للمؤمن ثم قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور قلت لجعفر
انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال
الله فلا تضربوا لله الامثال قال علي بن ابراهيم في قوله عز وجل
الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شيء عليم فانه حدثني
ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله
تفسير هذه الآية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين
الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كنا اهل البيت ورثته فنحن

امناء الله

امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد
الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف
سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة
الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم
اخذ الله عز وجل علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون
مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيامة نحن
الآخذون بحجزة نبينا ونبينا الآخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا
آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجى والمفارق لنا و
الجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر
ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه
معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس
من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب
الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم
ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و
عند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله عز

وجل

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

كمثل مشكاة وهي المشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح والمصباح محمد ص
المصباح في زجاجة من عنصرة الطاهرة الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة
مباركة علي بن ابي طالب لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي ع يهدي الله لولاية
من يشاء من احب وحق على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه
ظاهرة عند الله حجته انتهى بعض ما اردنا نقله وهو عدة روايات بمضمون ذلك باسناده
عن العباس بن هلال قال سالت الرضا ع عن قول الله تعالى الله نور السموات
والارض فقال هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض وايضا قد ورد
في التوحيد وغيره احاديث اخر في تفسير تلك الاية لا يوافق شيء منها
منها ما ذكره الصوفية لولا مخافة التطويل لذكرناها وهذا القدر كاف

فـ الثالث

الفصل الثالث في تمسكهم بقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن الاية
والجواب عنه قال السيد حيدر في الاية ما حاصله انه لو لم نقل بوحدة الوجود
والقول باتحاد الحق مع الخلق وليس الوجود الا هو وليس لغيره وجود لا ذهنا ولا
خارجا لما صح قول الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو

بكل شيء عليم

بكل شيء عليم قلت معنى هذه الاية هو الذي فسر لنا المعصوم الناطق المسلم
عند المخالف والموافق في باب الائمة المعصومين ع وكيف يجوز لنا الكلام
بحفظ ما ستر الله وحمله كتاب الله لا ما فهم الذين هم عادوا ابائهم وا
ضلهم الشيطان عن طريق رشاده نعوذ بالله منه فنقل الكليني باسناده
عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى هو الاول
والاخر الاية وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره
فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل
من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان
ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة
هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل ولا يزال بحالة واحدة
~~هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل ولا يزال الحدث~~ وايضا
فيه حديث طويل عن ابي الحسن ع الى ان قال فليس من اجل انه علا
الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت
على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفتح والغلبة فهكذا ظهور

www.ebnearabi.com پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

الله على الاشياء ووجه حصر انه الظاهر اراده والخفي على البشر وانه
مدبر لكل ما برز ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك على القدرة
صنعته بحيث ما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك و
الظاهر منا الكثار وينفر من معلوم بحقيقته فقد جمعنا الاسم ولم نجمع
المعنى ولا الباطن يتصل بمعنى الانبساط للاشياء بان يعرف فيها
ولكن ذلك منه على انبساطه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا القول
القائل البطنته يعني حضرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب
في التراب المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وفيه خطبة من
عن امير المؤمنين ع ومن بها الاول قبل كل شيء ولا قبل له والاخر بعد كل شيء و
لا بعد له والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الذي بطون من خفيات الامور
وظهر في المعقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير

الفصل الرابع

في تمسكهم بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وبجواب ف الرابع
عنه وعن الآيات التي عطفت المعطوفة انها تدل على وحدة الوجود
قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون و
كان من عمومهم الباطل ان معنى الآية لنفي وجود الحق بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون

الانزا

ولا شك ان هذا المعنى انما اوحى الشيطان في قلوبهم وهم اعداء الذين صدقوا
بل هم شياطين حقا كما قال الله تعالى وقوله الحق وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فان كل من له ادنى مسكة في العربية الفهم يعلم ان الانفس
معطوف على الارض والمعنى انه كما في الارض آيات كذلك في الانفس
آيات فترك هذا المعنى الظاهر وارتكاب التفسير المبتدع انما هو من عمل فصل
الشيطان كما لا يخفى على ذوي العرفان وايضا فقد ذكروا في تمسكهم
قول الله عز وجل اينما تولوا فثم وجه الله وقد ورد في احاديث الائمة
ع في تفسير هذه الآية على رغم انف الاعداء المبتدعة ما يكشف بطلان
زعمهم ففي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره قال ابو محمد ع قال رسول الله لقوم
من اليهود [illegible] بالشهاب التعليم
وان [illegible] في الصيف [illegible] في الصيف
[illegible] فقالوا الاخفاف رسول الله [illegible] ملك الله
لعبد [illegible] في وقت الصلاح [illegible] في وقت اخر الصلاح
اخر [illegible] فاذا طعمتم الله في [illegible] الحاليين [illegible] فانز ان الله تعالى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم
يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وما تعملون
ثواب الحديث او عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال فيه السائل
هو الابلج قال عليه السلام رسول الله فسح جل كلمه من اصحابه ان الله الذي
قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله سبحانه بنفسه وبرسوله وفرض
على العباد عن طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه قال فكولانا الطرق
فقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله معناه فاينما تولوا وجوهكم فحذف
المفعول للعلم به فثم اي فهناك وجه الله اي قبلة الله عن الحسن و
مجاهد وقتادة والوجه والجهة والوجهة وفعلة الوزن والزنة
والعرب تسمى القصد الذي يتوجه اليه وجها قال الشاعر استغفر الله ذنبا
لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل معناه اليه القصد بالعبادة
وقيل معناه فثم وجه الله تعبدونه ويرى فادعوه كيف توجهتم كقوله تعالى
يريدون وجهه اي يريدونه بالدعاء وقيل المراد رضى الله ان هناك
لما تحبون هناك في قوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ويبقى ربك وقيل معناه فثم

الذي

عن الكلام

رضوان الله

رضوان الله يعني الوجه الذي يؤدي الى رضوانه كما في هذا الصواب
عن ابي عبد الله وان نابغة الفصل الخامس في تمسكهم بقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه والجواب عنه ومن جملة تلك الايات قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام قال سيد حيدر رضي الله في كتاب جامع الاسرار ان الوجود
في الحقيقة ليس الا للشمس واثرها والظل ليس له الا الاسم والاعتبار
والاسم والاعتبار امر عدمي ليس له وجود في الخارج فكذلك في وجود جميع
الموجودات بالنسبة الى الحق لان الحق اذا ظهر بوجوده لم يبق
للخلق وجود كما ليس للظل وجود الخلق كما تقدم ليس الا وجود اضافيا
اعتباريا او لا اضافي والاعتباري غير موجود في الخارج فالوجود الحقيقي
لا يكون الا للحق وهذا معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
يعني كل شيء مضاف اليه هالك في نفس الامر الا ذاته فانها باقية
ابدا له الحكم الى البقاء بالحقيقة الازلي واليه ترجعون اي جميع الموجودات بعد
طرح اضافتها والوجه بالاتفاق هو الذات فيكون التقدير كل
شيء هالك الا ذاته اينما تولوا فثم وجه الله ولهذا قال كل من عليها فان

في الخامس

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واراد بعليها حقيقة الوجود القائم
بها الموجودات وقد مر تفسيرها بين الآيتين مرارا والحق ان هاتين الآيتين
بعد قوله الله نور السموات والارض الخ وقوله سنريهم آياتنا الخ اعظم آيات
القرآن واشرفها في باب التوحيد والتحقيق وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون اشار الى انه لا يخفى عليك ان الصوفية كانهم لم يعنوا بعين
الدليل وشاهد مما انه لا ينبغي للدلالة والشهادة ان يكون بحيث يفهم كل
احد من اهل اللسان بمعنى مدلول من الدال والاشكال في الآيتين لانه لا كان
على ما قالوا في تفسيرها ولم ترد آيات واحاديث يمكن توفيقها بما يلوح منها
باطلة ولا يلزم من ذلك صحة ملك معنى ولذا ترى كل فرقة من فرق الاسلام
يتمسك بالكتاب والسنة مع انها كلها في النار الا واحدة بل لا بد ان
يستشهد بما هو من الدلالة الواضحة او الرجوع الى من ورد من الآيات في تفسير
كلام الله تعالى ودون ذلك لا يفيد وقد ورد في تفسير الآية عن علي ع من ا
انفسهم ما يخالف ما قالوا في كتاب التوحيد باسناده الى ابي حمزة
قال قلت لابي جعفر ع قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال يهلك
كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه

كل شيء هالك الا

تفسير

كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه وباسناده الى الحارث بن
المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وايضا فيه باسناده
الى صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد ص والائمة من بعده ع فهو
الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وباسناده الى
صفوان قال قال ابو عبد الله ع نحن وجه الله الذي لا يهلك وفي كتاب
لانه يشهد ... ويبقى وجه ربك قال الصادق ع نحن وجه الله
وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار في التوحيد حديث
طويل وفيه فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله
الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله عز وجل
بالوجه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه واولياؤه ع الذين بهم يتوجه
الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله
ورسله وحججه ع في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي ص

www.ebnearabi.com پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

في البعض اهل بيتي وعترتي لم يردا علي الحوض يوم القيامة اقول هذا عملي ما
الحكم تمسكوا بهذه الآيات من علمهم الى سند على معتقدهم لكان احسن ولعل هذا انبا
اخر دون تلك المذكورات في الاصل كحجة لنا وبلا نزاع لغير المعقول عليها
و بعد ما تلونا عليك سيهل الجواب على كل منها الفصل الثالث في استشهادنا الاتم
بكلام الانبياء ع فاستشهاد السيد حيدر عليه الرحمة بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم
ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية فنقول قال السيد حيدر عليه الرحمة في
كتابه المذكور سابقا القاعدة الثانية في الاستشهاد بكلام الانبياء ع في تحقيق
التوحيد واثباته وقال بعد فصل يسير ثم اعلم ان كلام نبينا ص وكلام الانبياء
في هذا الباب على سبيل الانفراد مثل مخصوص بطريق التصريح والذي ورد في الخبر من جملة
غرايب التوحيد عنه ع انه قال يا اسرافيل النبي ص ساكتم عن الناس الذي بيني الله بعيد فهم
ما في كتابه لان الكلام في هذا الباب من حيث التصريح وظيفة الاولياء لا وظيفة
الانبياء لما تعرض لكن لابد من نطق بمقام كل واحد منهم على ما ينبغي سيما بمقام
نبينا و مقام ابراهيم ع الذي هو ابو الانبياء ثم الشروع في ذلك بقول الحق
وان لانه موصوف بان لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و بيان
ذلك مقام ابراهيم ع فستعرفه في القاعدة الاخرى في الاصل الثالث من هذا

الكتاب عند بيان

الكتاب عند بيان قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الآفلين الى آخره اقول قال في الاصل الثالث المذكور
هكذا والمقصود ما قلنا في انه لا يجوز الاحتمال بها اصلا في تكميل الظاهر
والباطن للانبياء والاولياء ارشاد ابراهيم ع القوم في صورة
الكوكب والقمر والشمس لان الاول ارشاد للعوام والثاني للخواص والثالث
لخاص الخاص على حسب الترتيب المذكور المتقدم ذكره اي الشريعة والطريقة
والحقيقة واهلها لان الاول اشارة الى نور الحس والذي في مقامه في
طلب الحق والعبور عنه كاهل الشريعة واهل الظاهر والعوام لان الكوكب
في العالم بمثابة نور الحس في الانسان والثاني اشارة الى نور العقل والذي
في مقامه في طلب الحق والعبور عنه كاهل الطريقة واهل الباطن و
الخواص لان القمر في العالم بمثابة نور العقل في الانسان والثالث
اي نور القدس المسمى بنور الحق والذي في مقامه في طلب الحق والعبور
عنه كاهل الحقيقة واهل الباطن وخاص الخاص لان نور الشمس في العالم
بمثابة نور الحق في الانسان لقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ولقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وتلك

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون

الفصل الثالث

في تمسكه في بيان مقام النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
ثم قال في تلك الفصول وأما بيانه من مقام نبينا صلى الله عليه وسلم بقدر هذا المقام
وتحقيقه بوجهين الأول بقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وبيان ذلك
يحتاج إلى بيان المعراج الصوري والمعنوي إجمالا ثم قال بعد تمهيد مقدمة
وهو كلام طويل في بيان المعراج الصوري والمعنوي إلى أن المعراج المعنوي فهو معلوم
ولا خلاف فيه فإنه عبارة عن مشاهدة الحقائق والموجودات على ما هي عليه
لقوله أرنا الأشياء كما هي والعبور عن الصورة والوصول إلى حضرة الحق
والوجود المطلق الصرف بطريق التوحيد الحقيقي للمعراج الوصول في
مقام أو أدنى كما سيجيء بيانه ولا شك أنه لا يحتاج إلى حركة ظاهرية وسلوك
جسماني بل إنما عدم الحركة ظاهرا وباطنا والمراد بالحركة في الظاهر السلوك
وبالباطن الفكر والكشف كما سيجيء في هذا الطريق كما قال العالم أرني علمه
عرفت الله تعالى بترك الأفكار وهذا كله ما كان إلا طرفة عين ولا حاجة
وبقائه أزل الآزال وأبد الآباد وبما مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

بل بحسب الرسالة والتبليغ والفراغة منها إلى التوجه إلى حضرة ذاته
عرفت معراجه النسبية إلى مراتب الآفاق بحسب الظاهر والباطن وقس
عليه مراتب الأنفس ظاهرا أو باطنا كما عرفت سر تقييد مراتب الآفاق
هذا الليس موضع التطبيق تفصيلا ودعا هذا التقدير إلى تقدير
هذه المقدمات وتقرير هذه الكلمات يكون معنى قوله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا إلخ أنه تعالى يقول سبحان الذي أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم ليلا أي الليل
الكثرة الخلقية الرسمية الاعتبارية من المسجد الحرام أي عالم الجسم
والجسمانيات الحرام فيه دعوى الوجود والبقاء على غيره إلى المسجد الأقصى
أي عالم الأرواح والروحانيات الذي باركنا حوله بنعم مشاهدة العقول
المجردة والنفوس الكاملة والحقائق الملكوتية والمعارف الجبروتية
لنريه من آياتنا وهذه اللام لام التعليل يعني غرضه من هذا العالم أن نريه
كشفا وشهودا وذوقا وحالا حقائق آياتنا ودقائق مظاهرنا
كما أريناه علما وإدراكا ويقينا وعرفانا ونريه بذلك مشاهدة آياتنا في الآفاق
والأنفس كشفا بطريق الحق التوحيد الحقيقي الجمعي الذي لا يحصل إلا به
بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق

السؤال

الحق ٤

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقد عرفت معناها مرارا وقوله انه هو السميع البصير اي ان الله تعالى
هو السميع باستدعاء كل طالب بلسان حاله والقائل البصير باستعداد كل
سالك ازلا وابدا فيعطيه بما يناسب حاله ويوافق مقامه ومرتبته
اذ كنت في الازل سميعا باستعداد هذا العبد بلسان حاله بصيرا
بمرتبته واستعداده بهذا المقام بصيرا باستعداده واستحقاقه وانه قابل
لهذه المرتبة فاعطيته ما اراده ووهبته ما طلبه لاني جواد كريم لا ابخل بشيء
ولا امنع عن مستحق شيء وقلت له بعد ذلك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وهذا ايضا بالنسبة الى الافاق واما بالنسبة الى الانفس فيمكن ان يكون
المسجد الحرام قلبه ومعنى الحرام على غيره لانه محله الخاص من منزله المخصوص
لقوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
نسبته الى المسجد الذي هو قبلة اهل العالم لانه قبلة جميع اعضائه الظاهرة
والباطنة وقواه الصورية والمعنوية والمسجد الاقصى روحه لانه محل
مقام المشاهدة والكشف وان كان اول مراتب الوجود ونسبته الى
المسجد الاقصى الذي هو قبلة اهل الشرق لان الروح من عالم الروحانيات
لكنه هو بالنسبة الى العوالم كالشرق مثلا كما عرفته عند بيان الله نور

السموات والارض

السموات
والارض الى الشرقية والغربية لانه قبلة قلبه الذي هو قبلة جميع اعضائه
فكانه ايضا قبلة الجميع الذي باركنا حوله بنعم المعارف والحقائق ومشاهدات
والكشف وما شاكل ذلك والسبب في ذلك لنريه من اياتنا اي شاهد ملكوتنا
الانفسية كما شاهدناه من اياتنا الافاقية لانه هو السميع لقولنا وامرنا
البصير باشاراتنا ورموزنا ولانه هو الخليفة في ملكنا وملكوتنا والينا الامر كله
له الحكم واليه ترجعون اي الحكم والامر والتصرف في جميع الكائنات والمخلوقات
واليه ترجعون في معادكم واحوالكم وجزاء اعمالكم واعمالهم لانه منزه عن امثال
ذلك كما قلت لكم وخبرتكم سبحانه تعالى وتنزه الله عن ذلك علوا كبيرا الفصل

خ ٣

فيما تمسكت به في بيان مقام النبي صلعم بقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
فقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وقوله لقد رأى من آيات ربه
الكبرى وقال بعضهم بعقل الرسول صلعم والنجم اذا هوى يعني بحق هذا النبي الكامل
هو اشرف الموجودات واعظم المخلوقات اذا هوى اي اذا نزل من
عالم الوحدة الى عالم الكثرة للتكميل الذي هو ابتداء السفر الرابع بانه ما ضل
عن طريق الحق وهذا التعظيم له بانه تعالى تقسم بذاته في اثبات حقيقته
ويفيد ذلك بان رجوعه من عالم الوحدة الى عالم الكثرة الذي هو محض

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

مراتب الكمال وما ينطق عن الهوى يعني ليس نطقه بهذا القرآن واحكام
صادر عن هوى النفس ان هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى اي علمه
هذا القرآن اي هذه العلوم جبرئيل الذي هو شديد القوى اي صاحب قوة
تامة في التعليم والتصرف في عبادك ... ذو مرة فاستوى اي ذو
متانة وراي وعقل ... فاستوى اي ... استوى على صورته الحقيقية
وهو بالافق الاعلى اي كان ذلك ... هذا النبي بالافق الاعلى او
جبرئيل في الافق الاعلى هو نهاية مراتب عالم الكثرة واول مرتبة حضرة
الواحدية التي هي نهاية اقدام الانبياء والاولياء ع ثم دنا النبي الى
الحضرة الاحدية التي هي حضرة الذات فتدلى اي تعلق بها فكان
قاب قوسين او ادنى اي فكان قربه في هذا الحال الى الحضرة الالهية مقدار
قاب قوسين والقاب هو القرب يعني بمقدار قوسين وهذا استعارة
الى قوسي الامكان والوجوب بسبب الخط الموهوم ... دائرة الوجود
القاطع الدائرة بنصفين المشار اليه في قول الامام ع ... موهوم محو
المعلوم وبالجملة ... شاهد ... حتى ان ... عن نظر الغير مطلقا وصار مطموسا
وشهوده وجودا واحدا وحقيقة واحدة ووصل الى مقام او ادنى

الذي هو

الذي هو مقام الوحدة الذاتية وشاهد الحضرة الاحدية وارتفعت الحجب
بالكلية وصار مستحقا لان ياخذ الوحي من الحق بلا واسطة جبرئيل فاوحى
الى عبده ما اوحى اي فاوحى الله الى عبده بنفسه ما اوحى من الاسرار وثبت
له جميع ذلك وكان يشاهده بعينه القلبية لا بعينه البصرية قال ما
كذب الفؤاد ما راى اي ما كذب فؤاد محمد ما راى وقال افتمارونه
على ما يرى اي افتشكون فيما يرى النبي من اياتنا واسرارنا قال وهذا الكلام
عن عروجه وصعوده الى حضرة الذات وحضرة الوجود المسماة
بحضرة جمع الجمع والاحدية المحضة والاجمال وغير ذلك التي لا يشاهد ولا
يرى فيها الا الذات والوجود المحض المسمى بالسفر الثالث الذي
يقتضي فناء الكل مطلقا ولو ... عن هذا المقام ووصل الى حضرة الاسماء
والصفات وحضرة الفرق والتفصيل وشاهد مظاهرها وتجلياتها و...
منازلها ومقاماتها وشاهد الحق معها بلا ازالة ... كل شيء ولا
بمغايرته ... في كل شيء ... المسمى بالسفر الرابع الذي هو تكميل الغير
ومقام الاستقامة والتكميل لقوله فاستقم كما امرت فاشار الله
تعالى عنه بقوله ولقد رآه نزلة اخرى اي ولقد راى الحق محمد مرة اخرى

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

إن الفؤاد شاهد ما رآه شاهداً والأمرة … بعينه البصرية وقلبه الحقيقي عند
سدرة المنتهى أي شجرة الوجود المعبر عنها بعالم الكثرة والتفصيل
لأن مشاهدة عالم الكثرة بعد مشاهدة عالم الوحدة كأنه نزلة أخرى إذ قد أم … سائر
وإنما قال عندها جنة المأوى أي مأوى كل واحد من العارفين ما زاغ
البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أي ما زاغ بصر محمد في مشاهدة
الكثرة مع وحدة الحق وما طغى أي ما مال البصر في الحقيقة إلى رؤية الغير
أصلاً … مشاهدة عالم الكثرة بالبصر خلاف البصيرة … ما
زاغ البصر وما طغى بعد قوله ما كذب الفؤاد ما رأى لأن الشخص إذا
رجع من عالم الوحدة إلى عالم الكثرة في السفر الرابع يشاهد بالبصر كل
ما شاهد قبل ذلك بالبصيرة لأن البصر والبصيرة في تلك الحالة صارا
واحداً لأنه كما كان شاهد الحق بعين البصيرة التي هي عين الحق حقيقة
لقوله رأيت ربي بعين ربي فالآن صار شاهد الحق بعينه البصرية
التي هي عين الحق أيضاً لقوله كنت سمعه وبصره الحديث لأن
الإضافات … وقد سقطت … إلا الوجه
الصرف المعبر عنها بالذات … المشار إليها بقوله كل شيء هالك إلا وجهه ه

الفصل ال…

الفصل في الجواب عن … هنا ينقل أحاديث كثيرة واردة
في تفسير تلك الآيات على وجه … لا يخفى … أن … مكنه
أن … تلك القواعد لا يطابق المعقول أي ما ذكره فيها … كما
في سائر مواضع كتابه فإنه … الاستتار … بشهادة كلام …
عليه … الآيات الثلث الدليل … الدلالات
حقيقة التوحيد الذي هو عين الشرك … المطالبة
… النفس … تبع … الله العليم الخبير بقوله فأما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وما يعلم تأويله … وإذا عرفت هذا فاعلم …
الباطل مردود … خلاف ما عليه العلماء الأعلام …
صرح … الأئمة … باتفاق … كلام الأئمة
… العلماء … التفويض … كلام الأئمة …
الوارد في تفسير الآيات الثلث التي ذكرها … في عيون
الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا ع عند المأمون في عصمة الأنبياء ع
عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

والاقرار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
يقول لئن لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال يا لاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين وانما اراد بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما
احتج به على قومه مما الهمه الله تعالى واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا
آتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
بالجملة يظهر من هذا الحديث ومن الاحاديث الاخر الواردة في تفسير
تلك الاية انه لم يرد من الكوكب والقمر والشمس معناها الحقيقي فحمل الفقرة
المتقدمة على المعاني الباطنة باطل وانا لم استقص جميع الاحاديث
خوفا للتطويل ولا يذهب عليك ان قول السيد صدر الدين ... في تأويل
الاية بقوله تعالى ومن لم يجعل الله له الخ وكذا اتراه والقول بقوله تعالى نحن

بالاصناف
ابراهيم

نحن اصحابه

شرح صدري الخ التعليل عليل لا يشفي العليل ولا يروي الغليل الا الآيات
الثانية فقد ورد احاديث كثيرة في تفسير الآية لا يسع المقام ذكرها
بالتمام فلنقتصر بذكر بعض منها ففي كتاب علل الشرائع باسناده
الى سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن
الحسين عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت
فلم اسرى بنبيه صلى الله عليه وآله الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من
عجائب صنعه وبدائع خلقه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا ع قال قال لي يا احمد ما الخلاف
بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك
قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله ص رأى ربه في صورة
شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله
لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل
سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم
مع هذا يا احمد لا ينبغي عليك منه امر عظيم وايضا في العيون باسناده
الى هشام بن الحكم عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له لاي علة صار التكبير

علة

www.ebnearabi.com

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

وبالجملة يظهر من تلك الاحاديث وامثالها الواردة في ذلك الباب
التي يطول الكلام بذكرها ان الاسرى كان بحسب الصورة من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى والاسرى ليلا هو بحسب معانيها الحقيقية لا ما
الى الكلية المشتبه بحجب دواعي النفس من غواة الشيطان وان القرب والعروج
الذي حصل له ص في المعراج لم يكن فيه شائبة من بعض الوجوه وعدم التغاير
كما استفاد من ارتفاع فريضته ص واتمام الله وحشي علي وكلامه من
غاية الخوف والدهش الحاصل من ملاحظة عظمة جلاله وكبريائه تعالى
على انا نقول لو كان الذي كما يقول المتصوفة من انه يكون الشخص مثل
المعراج او دون حالا من حال المتصوفة ومشركا خفيا هو فتح من البرزخ
البحار فانه على زعمهم هذا لم يكن النبي ص عارفا بالتوحيد بالكشف والذوق
الذي لابد للعارف فانه قال السيد الصوفي ثم انه لا يكمل من توحيد الوجود
المطلق عن المقيد وعدم غير شاهد الخلق المشاهد الحق ونطق
بكلمة التوحيد الباطن التي هي نفي الوجود عمن سوى الله خلص عن الشرك
الخفي وصار عند المحققين عارفا موحدا بالتوحيد الوجودي الظاهر
والباطن وانه لم يكن كذلك يكون مشركا في الباطن بخلاف

عند البعض

الظاهر عند البعض لان عند الاكثر من اراد بالتوحيد هو ايضا نفي
الظاهر والباطن نعوذ بالله من العقايد الفاسدة الا الآية الثالثة قوله تعالى
سورة والنجم اذا هوى نعتقد ورد في تفسيرها احاديث كثيرة لا يوافق
منها بوجه ما ذهبوا اليه من الكفر والالحاد ولنقتصر على بعض منها ففي
امالي الصدوق باسناده الى ابن عباس قال صليت العشاء الاخرة
ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه
سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن
سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما
كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره
وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض
الكوكب من الهوى فسقط في دار علي ابن ابي طالب فقال رسول الله ص
لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة
والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في
محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله تعالى
والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم ه

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

يعني في محبته علي ابن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه
ان هو الا وحي يوحى وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن سالم عن ابيه
عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين ع عن الله
جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلم اسرى
بنبيه ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه
وبدائع خلقه قلت فقول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ذاك رسول الله ص دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات
ثم تدلى عليه السلام فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في
القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي مجمع البيان قال
ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده وروي عن ابي ذر وابي سعيد
الخدري ان النبي ص سئل عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأيت
نورا وعن ابي العالية قال سئل رسول الله ص هل رأيت ربك
ليلة المعراج قال رأيت نهرا ورأيت وراء النهر حجابا و
رأيت وراء الحجاب نورا لم ار غير ذلك وفي اصول الكافي
عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة

المحدث

المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته لذلك فاذن لي
فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام الى ان قال له ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الاية ما يدل
على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد
محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله
غير الله وفي كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن الفضيل قال سألت
ابا الحسن ع هل رأى رسول الله ص ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما
سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر
ولكن رآه بالفؤاد **الباب الثالث** في استشهاده بكلام سيد الاولياء
ع وهو يشتمل على اربعة فصول **الفصل الاول** في تقديم ذكر احاديث
كثيرة دالة على بطلان القول بوحدة الوجود وبيان تقريبها ثلث و
عشرون حديثا واذا عرفت ذلك فاعلم ان السيد المسطور قال بعد
ذلك القاعدة الثالثة في الاستشهاد بكلام الاولياء على تحقيق
التوحيد واثباته ونريد ان نفصل هذه القاعدة بما فعلنا في القاعدة
الثانية اعني كما استقصينا فيها من اقوال جميع الانبياء بقول النبي ص

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

المعصومين واحد بعد واحد حتى انتهت الى صاحب الزمان عليه السلام الذي هو الآن
غائب عنهم مع انه موجود ثم قال هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فمن ترتيب سلسلة الامام الى امير المؤمنين الى كميل ومنها الحسن البصري ومنهم الى
المعروف المشهور عند الشيخ واما ترتيب سلسلة الامام مولانا جعفر بن محمد عليه السلام
فهو ان السر المعلوم الذي هو سر التوحيد انتقل منه الى رجل من ابناء اولاده
واحد بعد واحد الى صاحب الزمان عليه السلام واما المشايخ من جعفر الصادق
عليه السلام ابو يزيد البسطامي الذي كان يخدمه وسقاء داره وتعلم اسراره كما ذكر
العلماء الشيعية والسنية في كتبهم لا كلام فيه عند سنية جميع العلماء اتبعوه
ومنهم ائمة اولاده ومريديه وكان انتهى اختلافاته في هذا الباب الى علي بن
موسى الرضا عليه السلام معروف الكرخي ومنه الى السري السقطي ومنه الى الجنيد
البغدادي ومنهم الى الشيخ وهكذا الى اليوم ومع علماء هذا الكتب يريدون اختلافاته
عن سلف انتهى وكان هذا موجبا للمغالطة والاشتباه العظيم
للعلماء من الشيعة الامامية ومقلديهم لانهم بسبب عدم التحقيق تمييزه كلما اذا
سمعوا من احد وان كان مخالفا او منافقا سند تولا ونسبها الى احد
من الائمة عليهم السلام اذ عرفوا انه صادق في الاسناد فيعتقدون معتقده ويتصلون

[illegible]

وما يصح ان يشهد به مع كونه بعيدا عنها وبالله التوفيق روى ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو
من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو
مخلوق والله خالق كل شيء وباسناده ايضا عن زرارة بن اعين قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه
اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وفيها ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام وقد
روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب التوحيد هذا الحديث باسناد
عديدة عن الرضا والكاظم عليهما السلام وغيرهما من المعصومين ع هذا نص على ان الله
تعالى منزه عن شائبة الخلق ومن الخلق ومباين منه وليس نسبته الى الخلق
كنسبة المداد الى الحروف والبحر الى الامواج والوحدة الى الاعداد
فليس كما يقول الملحدون تعالى الله عنه علوا كبيرا وانما قلنا ذلك لانه
لا يجوز ان يقال الحروف مخلوقة من المداد والاعداد من الوحدة والامواج
من البحر فهو كان صانع الباري تعالى ايضا كذلك لم يصح ان يقال انه خالق من
الشيء لان الشيء مخلوق منه بل عينه وبالعكس كما هو نص هذا الكلام

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

المتصوفة ایضا فانهم قالوا التوحید الحقیقی هو شهادة الحق فی الخلق و
مشاهدة الخلق فی الحق بغیر احتجاب باحدهما عن الآخر قال محیی الدین شعر
ففی الخلق عین الحق ان کنت ذا عین • وفی الحق عین الخلق ان کنت ذا عقل
وان کنت ذا عین و عقل فما تری • سوی عین شیء واحد فیه بالشکل
وقال ایضا • فالخلق مثل الظل استتار طلعتها • والامر جمعهم کالنور بها انتقبا •
کتستر الاکوان فی عجب • بل کونها عینها مما یری عجبا •
وقال ایضا یا جامع الظهور والاشراق • کیف تخفی بجز تودی النفس والآفاق •
لیس فی الکائنات غیرک شیء • انت شمس وما سواک فیء •
والاشعار فی ذلک اکثر من ان یحصی [illegible] قال المحقق الکاشی [illegible]
تحدث الخلق بالکسر [illegible] خلق کل منهما عن الآخر انه [illegible]
وجود تحت خاص له ماهیة له سوی الالهیة و الخلق ماهیة صرفة
لا انیة لها من حیث هی انما وجدت به سبحانه وبانیته فاعتبر بما
لا یخفی علیک ان العقل یعد هذا [illegible] تکلف محض للعقول [illegible] فان خلق
شیء من شیء [illegible] احدهما علی الآخر بحسب حقیقة الا ان [illegible] زیدا
مثلا اذا کان فی الدار [illegible] حقیقة زید [illegible] حقیقة [illegible]

بمنزلة المادة

بمنزلة المادة وحقیقته بمنزلة الصورة کما یدل علیه تشبیههم الوجود
الحق بالمداد والواحد و الممکن بالحروف والعدد وایضا [illegible]
کما [illegible] وایضا نقول قال صاحب الفواتح [illegible] صوفیه گویند
هیچ چیز از خدا جدا نیست و هیچ ذره با نور خدا [illegible]
[illegible] بیفزاید [illegible] ثالث ثلثة [illegible] بیفزاید لقد کفر
الذین قالوا ان الله ثالث ثلثة احاطه ذات بجمیع ارواح و اشباح
دارد و در زیر [illegible] استعداد [illegible] موجود [illegible] بذات خود [illegible] میگذارد
الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط • در ذات و صفات
[illegible] نشود [illegible] صورت غیر • [illegible]
یکی شود باره [illegible] • [illegible]
فاعتبروا یا اولی الابصار وانظروا الی [illegible]
مادة [illegible]
وفی الکافی [illegible] التوحید [illegible]
[illegible] الناس
قام خطیبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذی لا من شیء کان

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

ولا من شيء خلق ما كان قدر بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه
إلى أن قال عليه السلام وحد الأشياء كلها عند خلقه إبانة لها من شبهها فلم تحلل
فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم تخل
منها فيقال له أين لكنه تعالى أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها
حفظه إلى أن قال عليه السلام وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع
ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء
علما قبل كونها [illegible] في البحار قوله عليه السلام قدر بها مبتدأ وبان بها خبره أو
خبر كان فيه فكانت جملة مستأنفة فكان سائلا سأل أنه قال
فكيف خلق لا من شيء فأجاب بان قدرته كافية لا تحتاج إلى مادة
هذه الفقرات على بطلان مسلك الصوفية من وجوه لا تخفى [illegible]
قد عرفت سابقا أن من جملة أصولهم أن المعدوم لا يوجد ولا الموجود
يعدم فالإيجاد عبارة عن اختفاء الوجود الحق في الأشياء مع
ظهورها تعالى بآثارها وإعدام الأشياء عبارة عن إزالة تعيناتها وقد
مر عبارات صاحب الفصوص التي وقع فيها التصريح بهذا وأيضا
قال القيصري في شرح الفصوص الممكن لا ينعدم بل يختفي ويدخل

في الباطن

فأحصاها

في الباطن الذي ظهر منه ويحجب فزعم أنه ينعدم وقال في موضع
آخر منه الإيجاد الأشياء اختفاؤه تعالى فيها مع إظهاره إياها وإعدامه لها
في القيامة الكبرى الظهور بوحدته وقهره إياها بإزالة تعيناتها وسماتها
وجعلها متلاشية كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وكل شيء هالك إلا وجهه وفي الصغرى بتحويلها من عالم الشهادة إلى
عالم الغيب أو من صورة إلى صورة في عالم واحد انتهى [illegible]
والله لا من شيء صنع ما خلق وقوله عليه السلام ولا من شيء خلق ما كان فرد
نصا على بطلان هذه الآراء الباطلة وأما ثانيا فلأن قوله عليه السلام لكنه تعالى
أحاط بها علمه وأحصاها حفظه صريح في أن المراد من إحاطته تعالى
بالخلق المستفاد من قوله تعالى والله بكل شيء محيط ونحو ذلك الوارد في
الأحاديث هو الإحاطة العلمية لا ما زعم تلك المبتدعة وأما
ثالثا فلأن قوله عليه السلام بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه
صريح في التباين بين الواجب والممكن خلافا للقائلين بوحدة
الوجود وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله
عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر وقلت أما الأول فقد عرفناه

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

وقال الاخضر وتبيين لمنا تقف فقال انه ليس شيء والا يتبدل او يتغير او يدخله
التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة
الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه
لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل
ولا يزال بحالة واحدة ولا يختلف عليه الصفات والاسماء كما يختلف
على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ومرة رفاتا ورميما
وكالبسر الذي يكون مرة طلعا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فيتبدل
عليه الصفات والاسماء والله عز وجل بخلاف ذلك لا الخبير على نعوت
الابصار انتهى هذا الكلام من المعصوم عليه السلام نص صريح في بطلان ظهورات
الواجب باطوار مختلفة كما يقول بها المتصوفة فان حاصل مذهبهم كما
عرفت ان الوجود الحق هو الذي يتجلى في كل آن باطوار مختلفة وصور متنوعة
قال السيد حيدر الآملي ومن جملة كمالاته ظهوره بصور جميع الموجودات
ومعانيها ازلا وابدا وصار بذلك محجوبا بذاته عن كمالاته وبوجوده
عن خصوصياته وقال الحسين بن منصور اللهم انت المتجلي عن كل جهة المتجلي من
كل جهة ٥ البحر بحر على ما كان في قدم ٥ ان الحوادث امواج وانهار ٥

لا يحجبنك

لا يحجبنك اشكال تشاكلها ٥ عمن تشكل فيها فهي استار ٥ فمن ثم عظم
هذا المذهب بالاعجاز ولذلك لم يكن ظهور ذلك في وقت هذا المذهب باطل
تبدل الشيء عن حال الى حال كتبدل تمر في النخل من حالة البسرية الى حالة
الرطبية والتمرية مثلا لا يخلو من التغير بل هو عين التغير فلا يجوز ذلك
على الله تعالى ولا يصح ان يقال ان الذات ثابت دائما ووقع التبديل
في الصفات لان التغير باي معنى كان لا يصح في الله عز وجل بتاتا
بشهادة العقل والنقل وهذا الحديث من جملة ما في الكافي و
التوحيد باسنادهما عنه انه قال في حديث والذي صانع كل شيء
من شيء صنع والله الخالق الجليل خلق وصنع لا من شيء ويدل على
نمط بتقريب ما تقدم ما في الكافي والتوحيد باسنادهما عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم فقال هو واحد واحدي الذات باين من خلقه و
بذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

نحو بما صمد و داربعة فاذا بالذات لم نرها بحواية لا يخفى على العاقل
ظهور دلالة هذا الحديث الشريف على بطلان زعم من تصوفه توهّم
عديدة من تفسير معنى الآية على خلاف ما وبلهم ومن بيان معنى الاحاطة
وتعيين ارادة الاحاطة العلمية منها ونفي ما عداها وفي التوحيد باسناده
عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن التوحيد فقال
واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف
بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس
يدل على المطالب بتقريب ما مرّ سابقا وايضا فيه باسناده عن فتح بن يزيد
الجرجاني قال لقيته على الطريق عند منصرفي من مكة الى
خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول اتقى ان كل صانع شيء
فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء ومن هذا
الحديث في الكافي ايضا وجه الدلالة ما مرّ سابقا وايضا فيه باسناده
عن جابر الجعفي انه قال فقال السائل ... خلقه من شيء او من لا شيء
فقال ابو جعفر عليه السلام خلق الله الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء
من شيء اذا لم يكن له انقطاع ولم يزل الله اذا ومعه شيء لكن كان الله

ولا شيء

ولا شيء معه خلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء لا يخفى على اللبيب
المنصف وجوه دلالة فقراته على بطلان قول هؤلاء المبتدعة الضالة
فلا نطول الكلام بذكرها وايضا في التوحيد والكافي باسنادهما عن الحارث
الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس
من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحاق فقلت
للحارث او ما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله
الذي لا يموت الى ان قال لم يوصف بأين ولا بمكان الذي بطن من
خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
قال بعض الاعلام قوله عليه السلام بطن من خفيات الامور اي ادرك الباطن
من خفيات الامور ونفذ علمه في بواطنها او انه لما كان عالما بها كان ابطن
واخفى من خفيات الامور وقال صاحب مجمع البحرين الباطن من
اسمائه تعالى هو المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر
ولا يحيط به وهم هو العالم بما بطن قاله في النهاية وفي الحديث
الباطن ليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن
ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول

القائل ابطننه اى اخبرته وعلمت مكنون سرّه وقيل انت الباطن
ملتبس بكل شيء اى فليس شيء ابطن منك اشتمل بالجملة ظهر ضمنا
بشهادة الاحاديث ونقل اهل اللغة ان المراد بكونه تعالى باطنا اما
كونه عالما ببواطن الامور او كونه بحيث يمتنع ادراكه بالكنه وان المراد
من الظاهر ظهور علامات تدبيره او كونه تعالى غالبا كما ورد في
بعض اخبار اخر لا ما تقوله الصوفية من ان حقيقة الوجود اذا اخذت
بشرط ثبوت الصور العلمية فهي مرتبة الاسم الباطن مطلقا واذا
اخذت بشرط الصور الحسية الشاهدية فهي مرتبة الظاهر مطلقا كما
صرح به القيصري في شرح الفصوص والتاسع من التوحيد باسناده
عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس
في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كوّن ما
لمن قال فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب والى ان قال فارق
الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة هذا الحديث
يدل على بطلان مذهبهم لوجوه الاول من حيث اشتماله على قوله ع
ولا من شيء كوّن كما عرفت والثاني من حيث قوله ولا له مثل

مضروب

مضروب لانهم يضربون له المثل بالمداد والحروف وتارة بالبحر
والامواج وتارة بالوحدات والاعداد وبحال [illegible] ثم يقول
والقصر بواله الاثنان والثالث من حيث قوله ع لا على ممازجة
فان اي ممازجة اشد من ممازجة المداد مع الحروف فتامل والعاشر
باسناده عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع اساله عن التوحيد فاملى
علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبدعها ابتداء بقدرته وحكمته
لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع فهذا النص
على بطلان معتقدهم بتقريب ما مر سابقا والحادي عشر من التوحيد والكافي
باسنادهما عن ابي جعفر ع وقال ابن بابويه باسناده عن محمد بن النعمان
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات و
الارض قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان
الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في
اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة
واحاطة وسلطانا وملكا وبتقريب ما مر سابقا يدل هذا الحديث ايضا على
بطلان مذهب المبتدعة والثاني عشر من التوحيد باسناده قال قال

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مذكور فيه الى ان قال الظاهر معناه انه الظاهر بآياته
التي اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق
جميعا عن ابداع اصغرها وانشاء اكبرها واحقرها عندهم كما قال الله
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء
من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تبارك و
تعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى ثان انه ظاهر
غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اى غالبين له والباطن معناه
انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه
قدم الفكر فيخيب وسبق المعلوم فلم يحط به وفات الاوهام فلم
تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب
كل محتجب بطن بالذات وظهر وعلا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب
والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شيء اى خبير بصير بما
يسرون وبما يعلنون وبكل ما ذرأ وبرأ وبطانة الرجل
وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره والمعنى
انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه فقد ظهر

ولكن

طلع

ملاح بل اطفى سراج فقد الصباح لئن خرج عن وهم في تفسير الظاهر و
الباطن باطل قطعا ولكن مضمون هذا الحديث مذكور على ذكر
وفيه باسناده في حديث طويل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الظاهر فليس من
اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها
ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل
ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة
فهكذا ظهور الله على الاعداء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى
عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تعالى لانك
لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك
والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم
يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء
بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا
وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكنونه والباطن
منا الغائب في الشيء المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
اما وجه الدلالة فبتقريب ما مر وايضا فيه باسناده عن ابي الحسن ع

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

الامم السابقة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من
اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسمّاه اتيانا وقوله الرحمن
على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركّبها
فيهم على جميع خلقه ولا يخفى عليك انه قد ظهر من هذا الحديث الشريف
بطلان تأويلات المتصوفة في هذه الآيات على ما معتقدهم فالحمد لله على ذلك
وايضا فيه ما فيه دلالة عن الاحتجاج باسناده عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع
اسأله عن التوحيد فاملى عليّ الحمد لله فاطر الاشياء انشاءً ومبتدعها ابتداعا
بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع فيبطل
من فيها ما زعمت المبتدعة من انه لا بد للايجاد كل ممكن من سبق مادة وقد مرّ
نحو ذلك فيما سبق وايضا فيه ما فيه دلالة عن فتح بن يحيى الجرجاني عن ابي الحسن ع ايها الناس
اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبّهون الله بانفسهم يضاهؤون قول الذين
كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الى ان قال
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وعمن في السماء احتجابه عمن في ...... الارض

في حديث والذي لكل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خلق وصنع لا من شيء يتقرب مما مرّ غير مرّة وفي البحار نقلا
عن شارح روي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر الى ان قال
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت
عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عزّ وجلّ أيّن الأين فلا أين
له وجلّ عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسّة ولا
مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره وفي هذا الحديث
ايضا نظير لبعض الاحاديث السابقة يدل على ان المراد من قوله تعالى
والله بكل شيء محيط الاحاطة العلمية لا الاحاطة الذاتية كما
فهم المبتدعة وايضا فيه ما فيه دلالة عن الاحتجاج في جواب سؤال
الزنديق المنكر للقرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال بعض قوله هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فانما
خاطب نبينا ص هل ينظرون [illegible] الا ان تأتيهم
الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني
بذلك امر ربك والآية هي العذاب في دار الدنيا كما عذب

الامم السا

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

قربه كل امته وبعيد ... لا وجه دلالة هذا الحديث على بطلان مذهبهم من
وجهين الاول فلانه حيث ثبت ... انه يقول بالتشبيه يستلزم كون
ما انه عارفا من الذين ... بالكفر الحجر مكيف لا يريث كفر من يقول
بالعينية واما الثاني فلانه قد اتضح لك ان قرب النبي عبارة عن كون العبد مستحقا
للكرامة لا كونه فانيا في ذاته تعالى ... القول بمعصوقه وامثال ذلك من الاخبار
اخبار اخر في كتب الاصحاب **الفصل الثاني** في تمسك السيد حيدر يقول
امير المؤمنين عليه السلام اول الدين معرفته ... وكلامه يشتمل على وجه يشعر القدر
فانقل ما كان فيها ذكر باكفائه ان شاء الله تعالى فاكتفينا على هذا وارد فيما
يذكر على ما استشهد به السيد حيدر من كلام امير المؤمنين عليه السلام والاولاده عليهم السلام والشيخ
في الاستشهاد علينا وعندنا [illegible] بالله تعالى توفيقي قال السيد [illegible] بعد كلام قدس سره
فالاول فقول امير المؤمنين عليه السلام الذي هو اعظم الاقوال في هذا الباب وهو قوله في
اول خطبة النهج من خطبه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به
وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه

فقد جزاه

فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه
كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة الى آخره وقد من شرح هذا القول مرارا املاء وحده اذكره
وشرحه مرة اخرى ان شاء الله اعلم انا قد نقحنا في كتابنا [illegible] ذكر هذا الكلام
الاما [illegible] الى آخره في التوحيد الصفاتي وقد قال بعد نقله وليس هذا الكلام
شرح وبسط وحقائق ودقائق خصوصا في بحث التوحيد ليس
هذا موضعه سنرجع اليه ان شاء الله في موضعه ثم لم يذكر شرح هذا الكلام
في القاعدة الثالثة التي نقلنا عبارتها هنا [illegible] ان يكون [illegible]
بالجملة هذا الكلام الصادر عن المعصوم لا يدل على مسلكه التوحيد [illegible]
بوجه بل هو دليل على معتقد الشيعة الامامية [illegible] فانه معلوم ان
معتقدهم هو ان صفات الواجب عين ذاته [illegible] هو
الذي [illegible] عليه المعصوم هنا في مواضع اخر نعم قوله عليه السلام مع
كل شيء [illegible] نظير قوله تعالى والله معكم اينما كنتم [illegible] التاويل
[illegible] لم يبق لهذا القائل [illegible] الائمة عليهم السلام

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

منها
تفسير معنى معيته الله تعالى وإحاطته بالخلق في أحاديث كثيرة قد مر كثير
سابقا فليرجع إليه فإنه ليس ببعيد أن يكون مراد أمير المؤمنين عليه السلام
من إرادته خصوص ما هو معنى الحق من الوحدة في كلامه مع كثرة ورود
الأحاديث المتضمنة للرد والإبطال وحدة الوجود كما مرت عن قريب
وقصة قتل أمير المؤمنين عليه السلام الجماعة التي قالوا بالوهية علي بن أبي طالب
مشهورة وفي الكتب المعتبرة مسطورة منها ما روى الكشي بإسناده عن ابن
عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا لما فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون
رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فقال لهم إني لست كما قلتم
أنا عبد الله مخلوق قال فأبوا عليه وقالوا أنت هو فقال لهم لئن
لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم قال فأبوا أن يرجعوا
ويتوبوا فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم
قذفهم فيها ثم طم رؤوسها ثم ألهبت النار في بئر منها ليس فيه أحد فدخل
الدخان عليهم فماتوا وأيضا فيه بإسناده عن عبد الله بن سنان قال حدثني
أبي عن أبي جعفر عليه السلام أن عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام
هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقر بذلك

فقال نعم

فقال نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي
فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك
أمك وتب فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه
بالنار وقال إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك
وأيضا بإسناده عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو
يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبا وما ادعى من الربوبية في
أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنه لما ادعى ذلك استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن
يتوب فأحرقه بالنار وأيضا بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال
قال علي بن الحسين عليه السلام لعن الله من كذب علينا إني ذكرت عبد الله بن
سبا فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيما ما له لعنه
الله كان علي والله عبدا صالحا أخا رسول الله ما نال الكرامة من الله
إلا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله الكرامة من الله إلا بطاعته
لله وأيضا بإسناده عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول لعن الله عبد الله بن سبا إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام
وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا الويل لمن كذب علينا وإن قوما

جسده

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

قوما يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا نبرء الى الله منهم وممن يصدقهم
روى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي باسناده عن سدير قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام ان قوما يزعمون انكم آلهة يتلون علينا في ذلك قرآنا وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري و
لحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني
ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيمة الا وهو ساخط
عليهم الحديث فانظروا رحمكم الله الى كلام هؤلاء الائمة عليهم السلام و
افعالهم مع كونهم بالاتفاق بيننا وبين المتصوفة سادة العارفين
وحملة اسرار رب العالمين واعتراف المتصوفة بان كل عارف
في عصرهم مقتبس من انوارهم وبوصول سلسلة ارادتهم اليهم
ثم انظروا الى قول السيد حيدر في ذلك ثم انظروا الى اقوال الزنادقة
من امثال سبحاني ما اعظم شاني سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها
وانا الحق وليس في جبتي سوى الله وانا الله لا اله الا انا فاعبدون
وفي المثنوي با مريدان آن فقير محتشم بايزيد آمد که نک يزدان منم
گفت مستانه عيان آن ذوفنون لا اله الا انا ها فاعبدون

وايضا نقل

وايضا نقل منه اى قوم بحج رفته کجائيد کجائيد معشوقه همين جاست بيائيد بيائيد
آنها که طلبکار خدائيد خدائيد حاجت بطلب نيست شمائيد شمائيد
ونحو ذلك مما يقبح ذكره بعد ذلك والشك في تحاشي القوم الله ورسوله
وآله ع الفصل الثالث في ذكر ما تمسك به من قول امير المؤمنين على ما وحده من كيفه
ولا حقيقته اصاب من مثله الى آخره والجواب عنه ثم قال السيد حيدر عامله
الله بما يستحقه ومن الائمة فقوله في النهج ايضا وهو خطبة التوحيد التي
مدحها السيد رض وقال تجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه
خطبة وهو قوله ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا
اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا
بجول فكرة غني لا باستفادة ولا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له الى قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

ودكان ولاحين ولاحال عدمت عند ذلك الاحياء والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه
مصير جميع الامور فنقول ان هذا الكلام بعضه يدل على ما يشير اليه عرشابه
محدثات وهذا صحيح كما مر مرارا وبعضه يدل على التوحيد الصرف بظاهره بعينه
اجمله لان قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها بعد ذلك يكون بعد فنائها دال على قولنا المتقدم
مرارا كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان كما كان وغير ذلك لانه
لو اراد بالدنيا الممكنات الموجودة فنفنائها واعدامها عن لانها
باتفاق جميع المتكلمين موجودة فهي صادرة واجبة بالغير واعدامها ممتنع
بالغير فهي ممتنعات ما دام الغير باقيا ومعلوم ان الارواح باقية دائما
والاجساد كذلك وان تغيرت اوضاعها واشكالها وهيئاتها بحادثات
كثيرة وحاصلها انه لا يعدم شيء من الموجودات اصلا على الوجه الذي
يرتفع عن الذهن بالجاهلين ان الموجودات تصير كما كانت قبل
الوجود فالهلاك والفناء والاعدام من حيث الشرع هو الموت
الطبيعي الذي هو النقل من الدنيا الى الاخرة والانتقال من صورة

الى صورة

اضافة

الى صورة اخرى وعند التحقيق اعني من حيث الحقيقة هو اسقاط
الوجود الى ماهيته ومشاهدة الوجود المطلق عن اضافة وحدته فانه
اذا نظر الى هذا المقام عرف ان الموجودات ازلا وابدا كمالات فان
زايل معدوم كما تقدم ذكره في بيان كل شيء هالك الا وجهه وبيان
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقوله فلا شيء
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور ان الوجود المطلق الصرف
بعد اضافته الى المقيدات الممكنة كما اشار اليه جل ذكره لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار والمراد بالقهار الذي يقهر كل موجود غيره و
يبقى هو وحده ولا شك ان الوجود المطلق او الحق تعالى اذا نظر من حيث
هو لا يبقى للغير وجود ولا اثر كما في كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء فان في
وجوده وذاته معدوم هالك ازلا وابدا الا وجهه اي ذاته التي
هي اصل كل موجود ومرجعه له الحكم واليه ترجعون انتهى اعلم ان هذه العبارة
كالعبارة المجملة بل مهملة لا تحصل لها ولعل المراد هنا هو ان الفناء
الحقيقي والاعدام المحض ليس المراد المعنى مطلقا لانه قد اتفقت
المتكلمون على ان الفناء الكلي لا يمكن ان يتحقق لدوام علمه فالمراد ان

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

في الفناء هو الفناء في حد نفسه لما حاصل للممكنات دائما كما هو مستفاد من
قوله تعالى كل من عليها فان او المراد لكن مراده قده من الفناء هو اسقاط اضافة
الوجود الى الماهية وظهوره بوحدته وقهر الاشياء بازالة تعيناتها
وجعلها هباء منثورا في القيمة الكبرى كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار وكل شيء هالك الا وجهه ويرد عليه انه لم يثبت
اجماع المتكلمين على عدم فناء الممكنات راسا فان الحديث … ورد بفناء
جميع الممكنات يوم القيمة حتى الارواح والروحانيات جميعا ولذا
توقف بعض الذاهبين في تلك المسئلة ولما كان الواجب تعالى عند اهل الشرع
فاعلا مختارا بالاختيار فما المستبعد في تعلق ارادته باعدام الممكنات
جميعا يوم القيمة ومن ثم كلام … الممكنات واجبة بالغير كما لا يخفى وعلى
تقدير التسليم فلم لا يكون مراده قده من الفناء هو ثبوت الطبيعي الذي هو اما
النقل من الدنيا الى الاخرة واما الانتقال من صورة الى صورة اخرى كما هو المعروف
بكونه مذهبا لاهل الشرع فعلى هذا لا يكون في كلام الامام قده دلالة وشهادة
على مذهبهم بوجه بل يمكن لنا ان نجعله كساير كلامهم دليلا على خلاف مسلك
المبتدعة فان قوله قده ولا الحقيقة اصابهم مثلهم كالاباة من شيبتهم …

ما في المقصود

على انه المنصرفة ما وصلوا الله تعالى ولا اباه عنوا الاجل تمثيلهم وتشبيههم اياه بعين بكيف
بالبلاد والحجر والوصف ونحو ذلك وان لا يتعرض قوله قده وكل يعرف
ان الوجود المطلق الذي يعنون حصوله لعرشهم للعارفين ليس الا الواجب تعالى بل
مصنوع ولان يعترض كلامه على الذي يجب ان يكون الواجب تعالى يجب ان لا يصدق
عليه انه فاعل بالاضطرار الخ ومقدر بحول مكره غير لا بالاستقلال من
لوازم مذهب من نسبت انه يصدق كل ذلك عليه لما تقرر عندهم ان
كل صفة للممكنات وكل فعل لها صفة لله تعالى وفعل له تعالى شانه الفصل
الرابع في تمسكه بقوله ع واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا … وكون
عنه ولا الى ان كنت مقولة فيه واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا
اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه
بكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه
صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا
تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

قرب فتأنى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فتعلق ودان وما يدان
بقوله وانه بكل مكان وعند كل جان وانى ومع كل انس وجان ليس كمثله الحق
غير الحق انه معيته علمية لانه قد تقرر في شرح قوله وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه ان كمال توحيده ومعرفته في نفي الصفات عنه مطلقا
سلبيا كان او ثبوتيا لان مشاهدة ذاته المطلقة لا تقتضي الا هذا واليه اشار
في موضع اخر الاتي ذكره من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه في موضع اخر
ولهذا جعل كمال المعرفة كمال التوحيد فمعيته مع كل زمان ومكان في
كل حين معا ولتي واحاطته بكل مكان لا يكون الا بالذات والوجود كما مر
ذكره ايضا ومثال ذلك اي مثال معيته مع كل موجود بلا تفضيل ولا اتحاد
ولا اثارة ولا انفصال بعينه مثال معيته المداد مع كل حرف في تمام الحروف و
مثال البحر مع كل موج من امواجه لان معيته المداد مع الحروف ليس
بمتوجه غير وجوده وكذلك معية البحر امواجه فافهم فانه دقيق جليل
الا على السموات والارض وهو العزيز الحكيم واما قوله ولا الحكم بطون عن
ظهور بغير لا يمتنع باطنية ظاهريته لانهما في حقيقة شيء واحد ولا

ظاهريتها

ولا ظاهريته باطنيته لقوله ولا تقطعه الظهور عن البطون لانهما بعضهما هو
اعتبار الذي هو اعتبارات كمالاته وليس بينهما مغايرة فظهوره عين بطونه
وبطونه محض ظهوره ولهذا قال قرب فتأنى وعلا فدنا فظهر فبطن
وبطن فعلن ودان ولم يدان لانه ليس في مراتب الاشياء واحد وهو الوجود
والشيء لا يبعد عن نفسه ولا يقرب اليه بل يكون قربه وبعده بالنسبة الى بعض
اعضائه ومظاهره ويعرف من هذا سر قول من عرف نفسه فقد عرف ربه
لكن بشرط ان يكون ببصيرة مفتوحة لقوله تعالى قل هذا سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني اعني الطريقة المحمدية مبنية على البصيرة وفتاح
عين القلب ومشاهدة وجود الحق تعالى من حيث الكشف والتوحيد
لا على القيل والقال ومعارضة الجدال كما ورد فيه الاخبار والاحاديث
فكل من كان على بصيرة مفتوحة لا ينكر ذلك القول ويعرف بالحقيقة
ان معيته الحق تعالى للموجودات بعينه كروح مع اعضائه وجوارحه وقد
مر هذا الكلام مرارا في بيان قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي الانفس
وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فارجع اليه والغرض انه ليس في حق
ولا البعد ولا الظهور ولا البطون ولا العلو ولا الدنو الا امور اعتبارية

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

ليس لها وجود في الخارج فهو الاول والآخر والظاهر والباطن والقريب
والبعيد والعالي والداني وليس لغيره وجود لا اولا ولا آخرا ولا
باطنا كان وهو لم يكن معه شيء والآن كما كان الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد تقدم هذا البحث مرارا ايضا
متعددة في باب التوحيد وغيره لان كلامه لا يخفى عليك انه قد مر
من نقل احاديث صريحة في تفسير معنى معية الله مع الخلق ومعنى كونه
محيطا بهم وحاصلها ان المراد من معيته معية العلم وكون الخلق تحت
قدرته تعالى فيقول السيد الصوفي ليس كما زعم هؤلاء انه معيته علم وقدرة جرى التي
علمائنا فانه في تعبير القائل بذلك معنى باطلهم صادق الا ان حكمهم على
ابو طالب وولده … المفسرين للمعية … قوله لا انه قد تقرر في
شرح قولي في ملتبس بشيء فان المراد بمعية العلم ليس معيته نفس العلم
بل معيته بتعلقاته وكونه كل جزء وكل معلوم له تعالى معهود له
هذا لا ينافي عدم زيادة الصفات على الذات … في قوله كمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه فيظهر من هنا ان التقريع بقوله في
معيته تفريع على اصل فاسد … ذكره … للمعية ثم نفث

الشيطان

الشيطان في روعه وروع اهل ملته فان الله يقول فلا تضربوا لله
الامثال وهو يضرب الامثال لله ويضرب له التمثيل فالمكان والزمان
فله المثل الاعلى لا المثل كالمخلوقات وتشبيهه تعالى بها فاقوله لا ارتفاع في
الوجود المطلق فيقول كفر الائمة ع قد فسروا معنى ظهور الله وبطونه
خارج الاول الاول باعتبار ظهور القدرة والآثار والثاني باعتبار الذات
فالاعراض عنه وتفسيره بما يخالف تفسير الائمة ع بل بخلاف ما عليه جمهور
اهل الاسلام بجعل المفسر الاول ذاته مصداق قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون وبالجملة قد ظهر بشهادة العقل والنقل بل
بشهادة مقال السيد الصوفي ايضا حيث قال والشيء لا يبعد عن نفسه
ولا يقرب انه لا يجوز ارتكاب مثل ذلك في اسمائه تعالى … فبطن حق
آخر بها باعتبارين مختلفين والا … الذي فسرها الى
الائمة ع وما عداها ساقط عن محل الاعتبار وسيجيء ان شاء الله تعالى ما
يتعلق بقوله صلى من عرف نفسه فقد عرف ربه وايضا ما يتعلق بالكشف
والتشبيه على انه ليس بحجة الباب الخامس في ذكر جملة من الاحاديث
التي تمسك بها المتصوفة وهو مشتمل على تسعة فصول الفصل الاول

الباب الخامس
الفصل الاول

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

في الحديث المشهور ان الله خلق آدم على صورته وما يرد عليه
هذا كان اللهم ان السيد المسطور قد ذكر في استشهاد مسلكه خطابه
وما كان وجوه استشهاداته بها نظير استشهادات من هو لخطاب المسطور في
كان ذكرها والجواب عنها قليل الفايدة فلهذا اعرضنا عن ذكرها وها انا اذكر
بعض الاحاديث الاخر التي تذكر الصوفية في استشهادات مسلكهم فان
ظواهر بعضها موهمة لما هو خلاف معتقد الشريعة فكان ذكرها اعظم
والجواب عنها انفع وعلى الله التكلان فنقول منها الحديث المشهور بين
الخاصة والعامة ان الله خلق آدم على صورته وعلى الاظهر ان الضمير في صورته
راجع الى الله جل اسمه وحاصل ما قالوا انه لما كان العالم الاكبر صورة
الله تعالى وكان كل ما فيه بطريق التفصيل في العالم الاصغر الذي هو الانسان
بطريق الاجمال لا محالة كان من خلق آدم الذي هو العالم الاصغر على صورة
الله اعني العالم الاكبر قال المحقق الطوسي الذي سيجيء صفته في بعض رسائله
اعلم ان الله على نفسه منظم العالم فلذلك خرج على صورته ومن خلق
الله تعالى الانسان كمختصر اشرفيا جمع فيه ما في العالم الكبير وجعله نسخة
جامعة لما في العالم ولما في الحضرة من الاسماء الالهية وقال رسول الله

ان الله خلق

ان الله خلق آدم على صورته وقريب من ذلك قال في الفصوص ما قال السيد
حيدر في موضع من كتابه جامع الاسرار ان الله خلق ما خلق من تقدمه آدم
الحقيقي والانسان الكبير الالهي مخلوق على صورته لقول النبي ص خلق الله
آدم على صورته الخ وفي موضع آخر منه ان الله لما اراد التنزل من
حضرت الذات الى حضرت الاسماء والصفات ومنها الى حضرت
الاكوان التي عبر عنها بالعالم والظهور بالصور فيه قوله كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ظهر اولا بالصورة حقيقة كلية
وتعين بها وتقيد بها الصورة التي هي حقيقة الانسان الكبير المسمى بآدم
لقول النبي ص خلق الله آدم على صورته اعني آدم الحقيقي لا الصوري
ع لا يخفى عليك ان هذا التفسير للحديث بذلك المعنى مخالف لتفسير الائمة ع
للحديث بخلاف ما هو عليه فانه قد روى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي باسناده
عن محمد قال سألت ابا جعفر ع عما يروون ان الله خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي ورواه الصدوق ابن بابويه باسناده

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

عن علي ع قال سمع النبي ص رجلاً يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك
فقال ص مه لا تقل هذا فان الله عز وجل خلق آدم على صورته قال ابن
بابويه في كتاب [illegible] تركت المشبهة من هذا الحديث اوله وقالوا
ان الله خلق آدم على صورته فضلّوا في معناه واضلّوا ثم روى باسناده
عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ان الناس
يروون ان رسول الله ص قال ان الله خلق آدم على صورته فقال
قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله ص مرّ برجلين
يتسابّان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه
من يشبهك فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تع
خلق آدم على صورته فاعتبروا يا اولي الابصار وانظروا الى [illegible]
هؤلاء الجهلة بتبعية الائمة ع [illegible] سلسلة ارادتهم و[illegible] فان
كلّا اخذوا او اختاروا او وصل اليهم من [illegible] ع [illegible] الائمة ع [illegible]
شرد [illegible] تصرفات المتصوفة واهتمامهم [illegible]
به [illegible] ولذلك ترى [illegible] الكلام [illegible]
الذي يخالفه كثيرة وليس هذا اول ما روي [illegible] في الاسلام

عن درس ل

الفصل الثاني

الفصل الثاني في تمسكهم بقول امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد
عرف ربه والجواب عنه اقول ومنها قول امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد
عرف ربه كما يظهر من مجمع البحرين و[illegible] السيد حيدر [illegible] هذا القول
الى النبي ص قال في جامع الاسرار بعد ان حرر في تفسير الآية [illegible] وتطبيقها
الانسان الكبير واذا عرفت هذا فعليك بتطبيق شجرة الانسان
الكبير بشجرة الانسان الصغير وشاهدها بقول النبي ص من عرف نفسه فقد
عرف ربه لانك تجد مطابقا بالصورة موافقا بالحقيقة وليس المراد
بمعرفة الله الا هذا الى شاهدي احاطته بالعالم الكبير ومعيته به كاحاطة
روحه بالعالم الصغير ومعيته به لان بدنه كالمشكاة وقلبه كالزجاجة
وروحه كالمصباح ومجموعها كالشجرة وكذلك الامر في الاعضاء لان كل
واحد منها مناسب لجزء من اجزاء العالم كما تقدم تقريره [illegible]
ان الحديث [illegible] للدليل الاعلى ان معرفة العبد نفسه مستلزمة لمعرفة
ربه والملازمة [illegible] ليست بحصرية في كون العبد عين الله تع
بل يجوز العقل ان يكون الملازمة لعلاقة اخرى والضعف يجوز ان يكون [illegible]
الملازمة [illegible] قال بعض الافاضل

معنى ص

احاطه ص

www.ebnearabi.com

من اصحابنا الامامية مجيبا بالغ في التمسك بهذا الحديث بهذا الاكثر الذي يورد غير
صحيح في دعواهم ولا ظاهر في ذلك ولا اشعار له بحلول ولا اتحاد الاول
الذي قولنا من عرف ربه فقد عرف اخاه ومن عرف الوزير عرف السلطان
ومن عرف الدليل عرف المدلول الحادي الا الاتحاد بل على المغايرة لكن بعضهم
الا الذي تعلق به وقد ذكر بعض العلماء توجيهات وخطر ببالي وجوه اخر
فلنذكر الجميع وهي اثنا عشر الاول انه لما حركت النفس البدن والروح
الجسم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا وللكون محركا فالمعرفة النفس
دليل على معرفة الرب الثاني كما من عرف ان نفسه واحدة وانها لو كانت
اثنتين لامكن التعارض والتمانع عرف ان الرب واحد وتدبير العالم احد
فرد الو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثالث ان من عرف ان النفس
تحرك الجسد بارادتها علم انه لابد للعالم من محرك مختار بالقطع بوجوب
كمال الخالق واستحالة النقص والعجز عليه فضلا عن العدم الرابع انه من
عرف انه لا يخفى على النفس شيء من احوال الجسد وحركاته علم انه لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا شياء علم المخلوق من حال
الخالق الخامس انه من عرف ان النفس ليست اكثر من الجسد اقرب

منها

لك
منها اشرف بحسب العلم والاطلاع علم ان الله بالنسبة الى المخلوقات
بذلك المعنى السادس انه من عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية
بعده عرف ان ربه كان موجودا قبل العالم ويبقى بعده لم يزل ولا يزال
السابع انه من عرف ان نفسه لا يدرك كنه ذاتها ولا حقيقة كيفيتها
عرف ان ربه بتلك الطريق اولى وكانه علق محالا على محال الثامن
انه من عرف نفسه لا يعرف لها مكان ولا يعلم لها ابنية عرف ان
ربه منزه عن المكان والابنية بالاولوية التاسع انه من عرف ان نفسه
لا تحس ولا تجس ولا تدرك بالعقل عرف ان ربه منزه عن ذلك الادراك
العاشر انه من عرف ان نفسه لا تدرك بالبصر ولا تمثل بالصور عرف ان ربه
لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار الحادي عشر انه من عرف نفسه بصفات
النقص عرف ربه بصفات الكمال لاستحالة تساوي الخالق والمخلوق
ووجوب كمال الخالق الثاني عشر انه من عرف نفسه انها امارة بالسوء
عصاها وجاهدها واشتغل بالعبادة والعمل الصالح لمعرفته ربه ان من عرف ربه
معرفة صحيحة ومن لم يعرف نفسه من معرفته ولم يعمل بمقتضاها فكانه
لم يعرف ربه هذا وجملة مما سبق خطر بالخاطر الفاتر انتهى

محال الاطلاق

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

الفصل الثالث في تمسكهم بقول منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في جواب
سؤال كميل عن الحقيقة والجواب عنه وأقول إن ما هو مستندهم
منصوص إلى أمير المؤمنين عليه السلام من قوله كشف سبحات الجلال في جواب
سؤال كميل بن زياد النخعي وتفصيل ذلك أنه قال السيد حيدر رحمه الله في
كتابه المطول ما نقله مروي عن الكميل أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة
فقال له عليه السلام ما لك والحقيقة فقال الكميل أولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال الكميل أومثلك يخيب
سائلا فقال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة فقال
زدني بيانا فقال عليه السلام محو الموهوم مع صحو المعلوم قال زدني فيه بيانا فقال
هتك الستر لغلبة السر قال زدني فيه بيانا قال عليه السلام جذب الأحدية
بصفة التوحيد قال زدني فيه بيانا قال نور يشرق من صبح الأزل فيلوح
على هياكل التوحيد آثاره قال زدني فيه بيانا قال أطف السراج
فقد طلع الصبح قال السيد حيدر وهذا الكلام له معان كثيرة فقد ذكرنا
في شروحهم ولكن معناه إجمالا فهو أنه يشير إلى ظهوره بصور
مظاهره وعدمها مع شيء فقال إن قوله الحقيقة كشف سبحات الجلال

[illegible]

[illegible]

من غير إشارة إشارة إلى رفع الكثرة الأسمائية بعد رفع الكثرة الخلقية
بالمظاهر وإلى إثباته وتحقيقه من غير إشارة عقلية كانت أو حسية وهذا
أمر حسن وذلك لإحاطته وإطلاقه لأن المحيط المطلق لا يكون متعلقا للإشارة
أصلا ولا إشارة لأنه ليس بمكان بل هو ممتنع مستحيل وقيد السبحات بالجلال
من أن الحجاب الجلالي مخصوص بالأسماء والصفات والحجاب بالذات
فقط أو القهرية واللطفية كما عرفته وعلى كلا التقديرين سبحات الجلال
كان أنسب بالمقام من سبحات الجمال لأنه لا يمكن كشف الجمال إلا بعد سبحات
الجلال وهذا أسير من الكثرة إلى الوحدة ومن الخلق إلى الحق وهذا أحسن جدا
عند الأكثر وقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم أيضا كذلك إشارة إلى رفع
مظاهر ومشاهدة الظاهر فيها حقيقة لأن السالك إذا شاهد محوية الموهومات
التي عبارة عن الغير تحتم بالمخلوقات الذي ليس إلا نقش خيال الباطن وهو
واستقر ورسخ باستيلاء قوة الوهم وسلطان الشيطان عليه
وارتفاعه عنه بالكلية صحا معلومه الذي هو الحق منزها عن الشكوك والشبهات
الموهومة وخلص عن حجاب بالكلية أعني صحا وحصل له التجلي عن غمام الكثرة
الخلقية كصحو السماء عن الغمام وظهر له الحق من بينه كظهور الشمس بعد ارتفاع

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

استتار بغير ستر أو شاهد الحق كشاهد القمر ليلة البدر وقوله هتك الستر
لغلبة السر له معناه ان الاول انما اذا غلب عليه هذا السر لا يقدر ان يمسك
روحه باخفائه كالحلاج وغيره بل يبادر بالاظهار ويمكن ان يكون بالتشبيه
كما فعلت الشكلي في صورة الظاهر واليه اشار بقوله ولكن ترشح عليك
ما يطفح منه والثاني انما اذا غلب عليه هذا لا يلتفت الى الاستار التي
هي خطاء ولا يشاهد الا الظاهر فيه فيكون المراد برفع الاستار
عن وجه المحبوب هتكها بالكلية اي كشفها ورفعها عنه وهذا انسب
الاول الى البيت الى الذي يخرج صدر ذلك البيت وقوله عقيبه حنوت الاحد من
بصفة التوحيد يشهد بذلك ايضا لانه يقول اي بعد ذلك تحققت
الاحدية الذاتية الغير القابلة للكثرة الى التوحيد الصرف والوحدة
المحضة التي هي حضرت الجمع في مقام فناء المحب في المحبوب الاحدي بيانه وذلك
اذا التعين يهيا المقام شيء عن كيفية ظهوره وتفاصيله الذي هو مقام الفرق
بعد الجمع وقال بنور شرق في صبح الازل فيلوح بها هياكل التوحيد
انا ان الحق شمس الحقيقة هو نور شرق اي يظهر في طرف صبح الازل
الذي هو الذات المطلقة فيلوح على هياكل التوحيد اي منظر على مظاهر

لو له

الوجود كله باثاره وافعاله وكمالاته وخصوصياته وهذا اضيا في ظهور
الذات في مظاهر الاسماء والصفات ازلا وابدا او شهود الجمع في صورة
الكثرة وشهود الجمع في عين التفاصيل ووجود التفاصيل في عين
الجمع المتقدم ذكره الذي لا مقام فوقه ولا شهود ماورائه المعبر عنه بقوله
ايضا لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ويقول غيره ليس وراء عبادان
قرية واما اذا طلب زيادة البيان على ذلك مال لطف استراج مقد
طلع الصبح اشارة بعض عباراته والجواب عنه انا اولا فيان هذا الحديث
ضعيف عند اهل الحديث في كتب الاحاديث منه عين ولا اثر وانما وجدناه
في مصنفات المتصوفة مرسلا ومالها سنده هذا لا ينبغي التعويل عليه
واما ثانيا فلان هذه الرواية على تقدير تسليم صحتها فهي من المتشابهات
التي لا يتعين منها المراد فينبغي ردها الى محكمات الى ما يستند اليه على ما ورد به
الاخبار الكثيرة عنه واما ثالثا فلان حمل النظم العبارة على حيث
المعنى يدل على انه ليس بكلام معظم وانما قلنا ذلك لان الكميل انما
سال عن الحقيقة فلابد ان يكون المراد منها اما اللغوية او العرفية
او الشرعية ولبيت الحقيقة حقيقة لغوية او عرفية او شرعية

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

فهذا وقع الجواب عن ما لها اللغوية فظاهر لها العرفية او الشرعية فلذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون
واهل النار يتعادون ورايت عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصبت فالزم
فظهر ايضا من هذا كون الحقيقة لم تكن بمعنى التوحيد المصطلح عند الصوفية
في كلام الراشد فالجواب المنسوب اليه عليه السلام في هذا الحديث لعدم مطابقته
لسؤال الكميل يدل على انه ليس من كلام امير المؤمنين عليه السلام والان عرفته عليه السلام
عن الجواب من حيث كونه سرا غير سديد لما عرفت اولا ثانيا مسلم وصحيح لو جوز
لا يصح لان تكون من اسرار الائمة عليهم السلام شيوعها عند شركاء الاسناد وغيرهم من
سالف الزمان الى الان شيوعا لا يخفى على احد من عوامهم فكيف يكون
سر الانبياء والاوصياء مما هو شايع عند عوام الزمان والثانيا
فلان الاقبال على الجواب بعد الاعراض بعيد عن الصواب والان قوله عليه السلام
ولكن يرشح عليك ما يطفح مني لا دخل له لبيان وجه الاعراض
عن الجواب لان مفاده هو كون الكميل من تلامذته عليه السلام وهذا لا يصلح جوابا
لسؤال الكميل اولست صاحب سرك الى ان قوله كشف سبحات

الجلال

الجلال من غير اشارة مقتضى ما وجهين الاول عدم ظهور وجه تخصيص
الجلال من بين الصفات وما ذكره السيد حيدر من ان سبحات الجلال كان انسب
بالتقديم ساقط فان سبحات الجمال ايضا عند كونه في هذا المقام
ما ساء في المعنى مناسبة لتقدم ذكر سبحات الجلال على الجمال ومع ذلك فيه
عدم صلاحيته شيء من كلماته لكونه متعلقا من غير اشارة ولذا قال السيد
في تفسيره هكذا اشارة الى رفع الكثرة الاسمائية بعد رفع الكثرة الخلقية
المعبر عنها بالمظاهر والى اثباته والحقيقة من غير اشارة اي الى ان الى متعلقه
محذوف عما الا يحصل والان قوله الموهوم مع صحو المعلوم عام التجزي في كل
امر موهوم مضاف الى المعلوم وليس له دلالة على محو مكشف وهو
هو المحب اصلا والان قوله هتك الستر لغلبة السر على التفسير الاول
الذي في كلام السيد يستوجب ان لا يكون من امير المؤمنين عليه السلام لما نجا التحقيق
فانما هتك الستر الكذائي فقط لغلبة السر بل قد تواتر انه عليه السلام قتل
جماعة الذين هتكوا الستر الكذائي واما على التفسير الثاني فلعدم عروض لانه
ما هو بصدده والان قوله جذب الاحدية بصفة التوحيد على التفسير
الذي في كلامه مباين لمدلولات الفقرة الاولى فان حاصله الكشف

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

عن البساطة الجمعية وحاصلها الرجوع عن الكثرة ورفعها واثبات
الذات المحض فلو كانت الحقيقة الاولى لم يكن الثانية حقيقة وزوال
قوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره يدل على تفسيره
على ان الحقيقة عبارة عن ذات الحق وان اقواله السابقة يدل على انها من
العبد من الكشف والتنكير ويحرز بل هذه الاتصافات وايضا تفسيره
هياكل التوحيد بمظاهر الوجود صريح لا يعطي لفظ التوحيد وحيث
كان حال الرواية كذلك فهل يعتمد عليها من له ادنى مسكة ويطرح الآيات
والاحاديث الكثيرة الصريحة المتقدم بعضها ويطرح ما هو معلوم بالضرورة
من الدين ومذهب من كون الواجب تعالى خالق العالم وكونه مخلوقا له
نعم لاجل هذه الرواية الضعيفة المجملة والله ولي التوفيق

الفصل الرابع في تمسكهم بقول الائمة ع ان امرنا صعب مستصعب ونحو
ويجاب عنه وهكذا في قولهم لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله و
امثال منها قول الائمة ع كل من سئل فيهم ... انه ... برواية صحيحة
عن كل واحد منهم انه قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان وكان خالطوا

الناس لا

الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه بالايمان وروى محمد بن عبد الجبار باسناده عن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان امرنا صعب مستصعب لا
يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان
ثم قال يا ابا حمزة الست تعلم ان في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن النبيين
مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قال قلت بلى قال
الا ترى صعوبة امرنا ان الله تع اختار له من الملائكة المقربين ومن النبيين
المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين وروى محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار
بن مروان عن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان امرنا سر مستور في سر
وسر مستتر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر ومقنع بسر وروي
ايضا انه قال ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق من هتكه
اذله الله وروي عن مفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله ع هو الحق
وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر
والسر المستتر وسر مقنع بسر وروى عمران بن موسى باسناده

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

عن جعفر عن ابيه ع قال ذكر عند علي بن الحسين ع التقية في يوم عيد فقال والله
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه بينهما
فما ظنك بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقد قال
علي بن الحسين ع في ذلك في ابيات منسوبة اليه : اني لاكتم من علمي
جواهره : كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا : وقد تقدم في هذا ابو
حسن : الى الحسين ووصى قبله الحسنا : يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا : ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسنا : فمن عموم المتصوفة انهم ارادوا بهذا
السر هو مسألة التوحيد لا غير اقول انه يجوز ان يكون مرادهم بهذا
السر هو سر التوحيد على مصطلح المتصوفة لا امور الاخر التي فوقهم
ع من انه صعب مستصعب يدل على ان المراد به بقرينة الاضافة امر
مخصوص بالائمة ع من مزيد فضلهم وشرفهم واقدار الله اياهم على
ما هو فوق الطاقة البشرية كاحياء الاموات وابراء الاكمه و
الابرص وطي الارض وحضورهم عند كل من يموت مؤمنا كان او

منافقا

منافقا واعطائه بعض اياهم علم البلايا والمنايا وما سيقع من اخبار حادثات
المعراج والرجعة ونحوها فان الاذعان بهذه الامور لهم والاستقامة
عليهم وقبوله بتصديقهم يثقل ويصعب على اكثر الطبايع حتى على بعض الانبياء
ايضا كما يظهر من استقصاء تلك الاحاديث ويدل على ما قلنا
الاحاديث الكثيرة منها ما روى العياشي عن زرارة قال قال ابو جعفر ع
كل نفس ذائقة الموت لم يذق الموت من قتل وقال لا بد ان يرجع
حتى يذوق الموت ووجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي
رواه عنه ابان ابن ابي عياش وقرأه جميعه على علي بن الحسين ع بحضور
جماعة من اعيان الصحابة منهم ابو الطفيل فاقره عليه زين العابدين ع
وقال هذه احاديثنا صحيحة قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد
ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان و
المقداد وابي بن كعب فقال ابو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم
على علي بن ابي طالب ع بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الامة جهالته جهله
ورد علمه الى الله ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ على بذلك قراءة
كثيرة فسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد يقينا مني

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين ع اخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله
في الدنيا ام في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال انا
بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وفي رواية اخرى ولاوردنه
اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي فقلت يا امير المؤمنين قول الله عز وجل
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون ما الدابة قال يا ابا الطفيل اله عن هذا فقلت يا
امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تاكل الطعام
وتمشي في الارض وتنكح النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو الاسواق
زر الارض الذي تسكن الارض به قلت يا امير المؤمنين من هو
قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها قلت
يا امير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى ويتلوه شاهد منه والذي
عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق والذي صدق به والناس كلهم
كافرون غيره قلت يا امير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا ابا
الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين
اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم خالفني

ببعض ما اعلم

ببعض ما اعلم من الحق في ذلك الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله لتفرقوا
عني حتى ابقى في عصابة من الحق قليلة انت واشباهك من شيعتي
ففزعت وقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او
نثبت معك قال بل تثبتون ثم اقبل علي فقال ان امرنا صعب مستصعب
لا يعرفه ولا يقر به الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان يا ابا الطفيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتد الناس
ضلالا وجهالا الا من عصمه الله بنا اهل البيت وما في العهود من حديث
صالح الذرية [illegible] ان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته
له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله
عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق
عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا
الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم ع يا رب من هؤلاء
فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما
خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

لم ینظر الیهم بعین الحسد و تمنّی منزلتهم فتسلّط علیه الشیطان حتی اکل من
الشجرة التی نهی عنها و تسلّط علی حوّا لنظرها الی فاطمة بعین الحسد حتی
اکلت من الشجرة کما اکل آدم فاخرجهما الله تعالی عن جنّته و اهبطهما عن جواره
الی الارض اقول فی نظر حوّا الیهم الی آدم علی نبیّنا و علیه السلام مع کونه صفیّا
کیف نسل قدمه عند مشاهدة مرتبة خاتم الانبیاء و اولاده النجباء علیهم السلام و بعد
التقرّب بأن الکافی عن ابی عبدالله علیه السلام فی حدیث طویل فقلت یا ابن عباس
ما تکلّمت بصدق مثل ما قال لک امیرالمؤمنین علیه السلام فی لیلة القدر فی کلّ سنة
و انه ینزل فی تلک اللیلة امر السنة و ان لذلک الامر ولاة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله
فقلت من هم فقال انا و احد عشر من صلبی ائمة محدّثون فقلت لا اراها
کانت الا مع رسول الله صلی الله علیه و آله فتبدّی له الملک الذی کان یحدّثه فقال کذبت
یا عبدالله رأت عیناک الذی حدّثک به علی و لم تره عیناه و لکن وعی قلبه
و وقر فی سمعه ثم صفقک بجناحه فعمیت ... و امثال ذلک الاحادیث
کثیر و الثانی ان التوحید المصطلح عند المتصوفة من ضروریات الادیان بل الاسلام
عندهم ... المبتدعة بان لم یکن من اهل التوحید الکذائی فهو مشرک
بشرک خفی او جلی ... باطنه مجوس بل ظاهره ایضا علی قول

الاکثر

الاکثر کما مرّ سابقا فلو فرضنا ان المراد من الصعب المستصعب هو التوحید
المصطلح عندهم لزم ان یکون کثیر من الانبیاء و الملائکة مشرکین بالشرک الخفی او دون
حالا من اهل ... و عبدة الاوثان الهند لانه قد ظهر من تلک الاحادیث
ان هذا الصعب مما لا یحتمله الا ملک مقرّب او نبی مرسل او المؤمن الذی امتحن الله قلبه
و الثالث ان الامر الذی یکون شایعا بین الناس و لا یخفی علی احد ...
کیف یکون من اسرار الائمة علیهم السلام بحیث لا یطلع علیه کثیر من الملائکة و الانبیاء
الا تری قوله علیه السلام لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله ... لانه لم یطق ...
ما فی سلمان لما کان من جملة اهل البیت فکان ... من اسرار ائمة علیهم السلام و قد
عرفت ان بعض الانبیاء و الملائکة لا یحتملها فضلا عن ابی ذر فلو کان من
هذه الاسرار لا یمکن ان یکون من مسائل التوحید بل الظاهر انها فضائلهم
و مرتبتهم ... عند الله ... و اقدارهم ... علی ما هو فوق طاقة البشر
کما یدل علیه ... الذی نقله مولانا الطبرسی فی الاحتجاج فهو ...
یدل ... علی فضایل امیرالمؤمنین علیه السلام ... منکم ... و قال
... الاظهر ... سلمان ... الاشعار ... علی ...
... تقدیر صحته لا بد ان یحمل علی ما قلنا ... ما هو معلوم ...

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

و سائر كلماتهم وليست بنص ولا ظاهر في القول بوحدة الوجود كما
لا يخفى. الفصل الخامس في تمسكهم بالحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحببته والجواب عنه أقول ومنها قوله تعالى في الحديث القدسي
لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته فإذا أحببته فكنت سمعه
وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي
يمشي ولا يخفى عليك أن هذا الحديث لا يدل على مطلوبهم أصلا بل يدل
على خلافه لأنه صريح في أن العبد غير الواجب تعالى لأن العبد يتقرب إليه
بالنوافل وهذا ينافي القول بالوحدة في الوجود نعم لو تمسك بالأحاديث الدالة
على المحصورة بأنك إن كان له وجه لكن يتخرج أن قوله كنت سمعه
دون قوله كنت نفسه يدل على أن المتكلم هو الإنسان الكامل أيضا فالمراد به غاية ان اللسان ص
القرب والاختصاص بحيث يكون الله تعالى في تحصيل مرغوبات
العبد بمنزلة جوارحه أو نحو ذلك كما هو مشروح في كتب الأصحاب
الفصل السادس في الحديث القدسي يا عبدي أطعني أجعلك مثلي أقول في
ومنها أيضا قوله تعالى في الحديث القدسي يا عبدي أطعني أجعلك مثلي
وليس كمثله شيء أقول هذا نظير ما سبق في دلالته على خلاف معتقدهم

دم ادل

وقد روي هذا الحديث في بعض كتب الإمامية غير مفصل بإمام [illegible] بالمسلك
مع زيادة ونقصان يظهر منه معناه في نحو [illegible] سنية قال الشيخ العارف
رجب الحافظ البرسي وورد في الحديث القدسي عن رب العزة أنه يقول
عبدي أطعني أجعلك مثلي أنا حي لا أموت أجعلك حيا لا تموت
أنا غني لا أفتقر أجعلك غنيا لا تفتقر أنا مهما شئت يكون أجعلك مهما
شئت يكون وأيضا فيه روى أحمد بن فهد أنه ورد في الحديث القدسي يا ابن
آدم أنا غني لا أفتقر أطعني فيما أمرتك أجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم
أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حيا لا تموت أنا أقول
للشيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون.
الفصل السابع في قول النبي ص من رآني فقد رأى الحق والجواب عنه
وفيه قول أمير المؤمنين ع أنا وجه الله أنا جنب الله والجواب عنه وفيه أيضا
قول النبي ص أنا أحمد بلا ميم أقول ومنها قول النبي ص من رآني فقد رأى
الحق ولا يخفى عليك أن هذا الحديث أيضا لا يدل على مطلوبهم بل على
خلافه بوجوه الأول أن مقتضى مسئلة التوحيد أن كل من رأى شيئا من
الحيوانات والنباتات والجمادات ونحوها فقد رأى الحق تعالى ليس

بخصوصية للنبي ص في هذا والثاني انه لم يعلم البعد الذي ثم اراد بالحق في
هذا الحديث هو الحق تعالى لاحتمال ان يكون المراد منه هو شخص
بقي في نفس الامر فيكون المعنى ح ان اتباع الامام مقدرا فيما انه لا
يتمثل به الشيطان كما ورد في الحديث المشهور بذلك المعنى والاشارات
لئن يكون المعنى ح ان فكانه رأى الحق تعالى في باب مع بعض الشواهد والاخبار
او رأى الحق والصدق فانه صادق ومصدق كما يؤيده زيد عمل
ومنها ما نقل السيد حيدر الاملى من قول امير المؤمنين ع انا وجه
الله انا جنب الله انا يد الله انا العرش انا الكرسي انا اللوح انا القلم
الى قوله انا الاول انا الآخر انا الظاهر انا الباطن اقول هذا الحديث
بعينه ما رأيت الى الآن في كتب الحديث نعم رأيت احاديث
كثيرة تتضمن بعض الفاظ هذا الحديث فلعل الراوي جمع عبارات
متفرقة وقد ورد منهم ع احاديث كثيرة في تفسير تلك الالفاظ
الواردة في الاحاديث بمعنى الآخر منها ما في الكافي باسناده عن
مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلقنا فاحسن خلقنا
وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق

الزيادات

في خلقه ويده

في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه
وبابه الذي يدل عليه وخزانه في ارضه وسمائه بنا اثمرت الاشجار
واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل الغيث من السماء وينبت
عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله ومنها في الكافي ايضا
ما فيه باسناده عن ابي جعفر ع قال نحن المثاني الذي اعطاه الله نبينا محمد
ص ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم ونحن عين الله
في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا من عرفنا وجهلنا من
جهلنا وولاة المتقين ومنها ايضا ما فيه عن ابي عبد الله ع في قول الله
فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل لا يأسف كأسفنا و
لكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم
الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد
قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل
الى الله الاسف والضجر وهو الذي خلقهما وانشأهما لجاز لقائل
هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما ... ومنها ما في الكافي باسناده
عن هشام بن عمار قال سمعت امير المؤمنين ع يقول انا عين الله وانا
يد الله وانا جنب الله وانا باب الله ومنها ما فيه باسناده عن
ابي الحسن موسى ع في قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
قال جنب الله امير المؤمنين ع وكذلك ما كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم ... قال الشيخ ابو جعفر في كتاب ...
الجنب الطاعة في لغة العرب يقول هذا صغير في جنب الله اي في طاعة الله
فمعنى قول امير المؤمنين ع انا جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله ع
قال الله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
اي في طاعة الله وايضا في التوحيد باسناد الصدوق ... عن ابي عبد الله ع قال
قال امير المؤمنين ع قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق
وعين الله وجنب الله وانا يد الله قال الشيخ ابو جعفر قوله ع وانا قلب

الله الواعي

الله الواعي انا القلب الذي جعله الله وعاء العلم وقلبه الى طاعته وهو
قلب مخلوق لله عز وجل كما هو عبد الله تعالى ويقال قلب النبي كما يقال
عبد الله وبيت الله وجنب الله ونار الله انما قوله عين الله فانه يعني
به انه الحافظ الذي يحفظ دين الله وقد قال الله تعالى ولتصنع على عيني معناه
على حفظي ومنها ما فيه عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في خطبة
انا الهادي وانا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا
ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله
المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة الله التقوى وانا عين الله ولسانه
الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول النفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا
باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربي لانني وصي نبيه في ارضه
وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله بالجملة امثال هذه الاخبار
قد وردت عنهم ع ولها تاويل صحيح معول عليه كما هو مستفاد من كلامهم
ع ومن خواص اصحابهم ولم يرد عنهم ع انهم ادعوا الاتحاد مع الله او جسم بل
حكموا بكفر من يدعي ذلك كما عرفت فقد ... عن صدور كلمات اهل التوحيد

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

مصطلح عنه ع بنبأ عظيم ومما يؤكده ما هو التي يراد به التوحيد مصطلح
قول امير المؤمنين عم انه اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وهذا الكلام مردود لكلام عليه
وهذا صحيح له فصح نهج البلاغة الذي هو كلامه عم لما قبض رسول الله صلعم
وخاطبه العباس رض وابو سفيان بن حرب في ان يبايعاه بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان
اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا و
التي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ومنها ما قالوا ان الذي كتب عليه ان احمد بلا ميم وهذا على تقدير تسليم صحته يكون
الا يكون المراد ان احمد كما انه محمد الا اوصى لتخصيص بكونه ضم احمد
بلا ميم فان من زعم من الصوفية الذي هو كلمة دخترين احمد بلا ميم هذا

الفصل الثامن

الفصل الثامن في ذكر حديث نقل من مجمع البحرين يصلح لان يكون مستمسكا لهم
والجواب عن امثال ذلك وقد مر بحث في كتب بعض الاصحاب حديثا ان
خبر كميل يمكن ان يحمل على ما تبتدع مستند الى الافهام وهو ما في مجمع
البحرين وهو هذا او ما حديث كميل بن زياد قال سألت مولانا امير — شمة معاني ٣ص
تلك اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي نفس تريد تلك يا
مولاي هل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربع النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة
وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا و
الغضب وانبعاثها من القلب وهي اشبه الاشياء بالسباع والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث
وهي اشبه الاشياء بنفس الملائكة ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية
الالهية ولها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ص

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

ولما خاطبنا الحكيم والكريم ومنبع الرحمة بأن مبدأ ظاهر الهمة واليه يعود لقوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وكما عودنا منقوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل بسط الكل لكيلا يقول
احدكم شيئا من تلقاء نفسه والشر الا بعيش معقول الاقوال قد وردت منهم عليهم السلام
لأن كلامهم يفسر بعضهم بعضا والذي المناقض ليس في كلامهم ولا يجوز
بوجه من الوجوه لا يجوز ان يكون المراد ما هو من عموم المخلوقية بوجه لأنك
عرفت فيما سبق كثرة ورود الأخبار في بطلان القول بوضوح
الوجه وأيضا قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يصلح لأن يكون كالملخص لذلك
فإنه قال عليه السلام في حديث طويل إن الله تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني
وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور
وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما
زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين
ولا طرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق شيئا وقد
ورد في تفسير اضافة الروح اليه تعالى أحاديث أحسنها ما في التوحيد

باسناده

باسناده عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ونفخت فيه
من روحي كيف هذا النفخ فقال إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحا
لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح
مجانس الريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح
كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي
وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
على أن الحديث المسطور ليس بصحيح السند وقد تقرر في موضعه أن
لا يثبت بمثله هذه المسألة فرعية فضلا عن مسئلة أصولية

الفصل التاسع

في حديث منقول عن مصباح الشريعة والجواب عنه
أقول جاء في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي
عن الربوبية أصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد أي موجود في غيبتك وفي حضرتك ... ظاهر الحديث
لا يساعد مسئلة التوحيد كما لا يساعد غيرها ويمكن أن يكون المراد منه
أن ما يمكن في العبودية كالوجوب والقدم يوجد في الربوبية فافهم

بینات

www.ebnearabi.com پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

بل لم يكن من شأن الربوبية كالحدوث والامكان يوجبه العبودية
تكون الآفاق والانفس بما فيها من الاوصاف كواجب وصانع العالم
ودليل على وجوده تعالى فيهم مشاهد في هذا مع كون الحدوث ليس فيه نقص فلا
نقص حينئذ. الباب الثالث في ذكر تمثيلات تتم الاثبات وصحة الوجود
والجواب عنها واذ فرغنا بحمد الله عما يتعلق بالآيات والاخبار
امددنا بذكر بعض التمثيلات التي ذكروها في بيان كيفية وصحة الوجود
وكونه تعالى ساريا في افراد المخلوقات والتنبيه بعدم كونها صالحة للتمثيل
ببيان الفرق الواضح لئلا يغتر به اخواننا المؤمنون اعانهم الله تعالى
قال السيد حيدر رحمه الله في ظهور الحق في مظاهره الموجودات بعينه كظهور
الواحد في ظهور الاعداد فكما ان الواحد من حيث ذاته غني عن
وجود الاعداد وظهوره بصورها فكذلك الحق تعالى غني عن الموجودات
من حيث ذاته وظهوره بصورها لكن من حيث الاسماء يحتاج اليها فما دام
ان ذات الحق في ذات الواحد محتاج اليها فكما ان الواحد يكون محتاجا
الى الاعداد ومظاهرها الغير المتناهية ليظهر بها كمالاته الغير المتناهية فكذلك الحق
يكون محتاجا الى الموجودات ومظاهرها الغير المتناهية ليظهر بها كمالاته

الغير المتناهية

الغير المتناهية وهذا الاحتياج ليس موجبا للنقص في ذاته تعالى
لان الاحتياج اذا لم يكن ذاتيا لم يكن نقصا لان الاحتياج الذي يوجب
النقص هو الاحتياج الذاتي الى الغير وهذا ليس هناك فلا يكون نقصا
في كمال لا يلزم النقص في الكمال في وجود الاعداد وعدمها في ذات الواحد
فكذلك لا يلزم النقص في الكمال في وجود الموجودات وعدمها في ذات الحق
فكما ان كمال الاعداد ونقصها يكون راجعا اليها لا الى الواحد الكامل
بصورها ومراتبها فكذلك كمال الموجودات ونقصها يكون راجعا اليها لا
الى الحق الظاهر بصورها ومراتبها لان كمال العشرة ونقص الثلاثة مثلا ليس
الا منها لان عشرية العشرة عين ما به طلبت بلا ... الى الواحد
الظهور بصورتها على ما هو عليها هذا على تقدير ان ظهور الواحد بصورة
العشرة كمال العشرة فاما على تقدير انه كمال من وجه ونقص من وجه فلا
فلا يكون هناك بالحقيقة لا نقص ولا كمال لان كمال العشرة يكون
كمالا بالنسبة الى الخمسة فاما بالنسبة الى العشرين يكون نقصا وكذا
المائة والالف والالوف الى ما لا نهاية له من مراتب العدد لان كل واحدة
منها الى غير ذلك من مراتب يكمل نقصها في وصفها بالنسبة الى ما فوقها وكمالا

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

بها دون نهاية وكذلك الكمال آدم وإبليس في إبراهيم ونمرود وموسى و فرعون
ونقصهم بالنسبة إلى المظهرية الحق بصورهم لا أنه لا يزيد على هذا المثال
شيء ولا ينقص لأن كمالهم ونقصهم يرجع إليهم لا إلى الحق على
تقدير كون مرتبة كل واحد منهم يكون كمالا في نفس الأمر فافهم إذ الكمال
بالنسبة إلى كل واحد بحسب مرتبته كمال من وجه آخر فلذلك الكمال هناك لا
نقص وهذا هو التحقيق وقد تقدم هذا البحث بعبارة أخرى
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير
وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون والذي قيل
لعل الحق جعل خواص أشياء يحقق بها ما قيل بهذا السبب لأن له مشابهة
كثيرة بالحق جل ذكره وأمثاله شابه بالحق من خمسة أوجه الأول أنه يكون
مبدأ لجميع الأعداد كما أن الحق مبدأ لجميع الموجودات الثاني أنه غير
محتاج إلى واحد من الأعداد من حيث هو هو وجميعها محتاج إليه الظاهر
كما أن الحق غير محتاج إلى أحد من الموجودات من حيث هو هو والموجودات
محتاجة إليه الثالث أنه يلزم من عدم الواحد عدم جميع أنواع العدد
من غير عكس الرابع أن الواحد إذا ضرب في نفسه أو في عدد آخر لا يلزم منه

تكثر بل كان

تكثر بل كان على ما كان كما أن الواجب إذا أخذ مع صفاته فإنه لا يلزم منه البعض
الكثرة بل كان على ما كان كما علم من قول النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
ومن قول الأمة الآن كما كان الخامس أنه قد لا ينقسم من حيث أنه
واحد كالحق تعالى فإنه من حيث هو لا ينقسم ولا يتعدد ومثل الظاهر بعبارة
أخرى ومن أن الواحد علة العدد ومنشأه كما أن الباري جل ذكره علة الموجودات جمودات ص
ومنشأها ومن أن الواحد يعطي وجود كل عدد ورسمه في ظهوره الصوري
فكذلك الحق يعطي وجود كل موجود ورسمه في ظهوره الصوري ومن أن بقاء
الواحد يكون بقاء الأعداد ودوامها فكذلك بقاء الحق يكون بقاء
الموجودات ودوامها ومثل أيضا كما أن من تكرار الواحد ينشأ العدد
وتغييره لكثرة فيض الباري وجوده نشأ الخلائق وبقاؤه وكما أن الاثنين
هو أول عدد نشأ من تكرار الواحد كذلك العقل الأول هو أول موجود فاض
من وجود الباري وكما أن الثلاثة ترتبت بعد الاثنين كذلك النفس
ترتبت بعد العقل وكما أن الأربعة ترتبت بعد الثلاثة كذلك الطبيعة
ترتبت بعد النفس وكما أن الخمسة ترتبت بعد الأربعة كذلك الهيولى
ترتبت بعد الطبيعة وكما أن الستة ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم

www.ebnearabi.com

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

۲۰۶

ترتبت بعد السبع وكمالات السبعة ترتبت بعد الستة لكن الافلاك التي ترتبت
بعد وجود بعض كمالات الثمانية ترتبت بعد السبعة لكن الاركان التي ترتبت
بعد الافلاك وكمالات التسعة ترتبت بعد الثمانية لكن المولدات
تولدت بعد الاركان وكمالات التسعة اخر مرتبة الاجسام لكن
المولدات اخر مرتبة الموجودات الكليات بين المعادن والنبات
والحيوان فالمعادن كالعشرات والنباتات كالمئات والحيوان
كالالوف وهي راجعة الى الواحد والله اعلم بحقايق الاشياء وصلاته
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون اعلم
ان قول من الواضحات البينات ان التمثيلات لا يصلح لاثبات
النظريات لاسيما البرهانيات فلا حاصل تحت ذكرها وبسط الكلام
فيه نعم يكفي لتضليل العوام كالانعام بل هم اضل ولو كان التمثيل يكفي
لكفى للمنكرين الذين يقولون مثل الله كمثل سائر ارباب الصنايع و
اصناف الحيوانات في خلق الصنايع والافعال الاختيارية
وكونه مسائلا لهم مع كونهم احياء عالمين قادرين فاعلين بالاختيار
والارادة بل هذا اوضح فان الوجود والتجرد والموجود وغيرها حادث

واعراض

واعراض لا مناسبة لها مع الله جل جلاله وايضا اقوال الوحدة
كلية لا تحقق لها في الخارج بدون الافراد مفتقرة فيه والوحدة
واحد شخصي مستغن من جميع الوجوه وايضا القول بان الوحدة عين
العشرة والاثنين كالقول بان الماهية كلية عين ما له مادة له التغاير الجزء والكل
فكيف يكون الواحد عين الاعداد فالقسم بانه عين المخلوقات على كيفية
الوحدة والاعداد مسقط قوله انه ظهر الحق في صور الموجودات العينية
ظهور الواحد في صور الاعداد قوله فكما ان الواحد من حيث ذاته غني و
صور الاعداد الخ ممنوع بان حاجة جميع الاعداد كالانسان بالنسبة الى الجسم
ونحن بالنسبة الى السرير وغير ذلك والاشكال انه في تارة ما وقع في نفسها
للصورة مقابلة لها كالجسم بالنسبة الى الباري تعالى في كل فلك كالتقرير
قوله لكن الحق تعالى يكون محتاجا الى الموجودات بهذا عين الكفر والزندقة
فان الاحتياج مع خص الواجب تعالى كيف فكان محالا لاسيما الاحتياج
في الذات والصفات والاشكال ان الاحتياج محال تعالى الى الموجودات
احتياج الى الصفات بل الذات فانهم قالوا الكامل في العالم فهو الذات
او صفاته او فعله كما مر لانها من تجلى كمال آدم وابليس وابراهيم ونمرود

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

وموسی وفرعون ونقصهم من جهة انهم لا یحکون بل یلبس بصحیح لانه تعالی لکن
مجموع ما فی آدم من الجمع بین ذات الحق وصفاته علی ما قالوا الکامل بحالة علی الکمال
ونقصهم من نقصانهم لو قالوا الذی حقیقة آدم ملتئمة من الحق وغیره وکذا
حقیقة ابلیس ملتئمة من کمال الکل کمال الجزء ولا من نقصه نقصان تام
کل واحد من صفات العشق مثلا للوحدة وللاضافات الحروف للاعداد
مثلا وللاضافات الامواج للبحر وللا العکس من حیث تعین الحق بتعینات
آدم وابلیس مثلا وکونه نفسه مستحقا للعن فی صورة ابلیس ومستحقا للرحمة
فی صورة آدم الکامل باعتباره نفسه مثلا شک فی انه قبیح والکامل مجبور فلا شک
فانه نقصان لان ما قال من ان الوجود یکون مبدأ لجمیع الاعداد من هذا
القول انه من جمود طبعهم والامبالغة اماره والجنس لما کان مادة له او
جنس متحققة فی جمیع انواعه مال یختلف مثلا مبدأ السریر والکرسی والسفینة
لا تخصیص فی هذا الباب للوحدة فهذا قوله فی وجه الثانی والثالث قال
جمیع مواد الاجناس کذلک ثم قوله الرابع ان الواحد اذا ضرب فی نفسه
فکلام مهمل غایة الاهمال فانه لا مناسبة بین ضرب الواحد فی نفسه او فی غیره
وبین کون صفات الواحد علیه فانه ومن اعجب ذلک انه من الکلام ایضا

وایضا قال

وایضا قال السید المسطور شیئا آخر هو ان مثال الوجود وظهوره فی صور
المظاهر بعینه مثال الاعداد وظهورها فی صور الحروف فکما ان ظهور الاعداد فی
صور الحروف لا یقدح فی صرافته ووحدته ووحدة حقیقته واذا عرفت
هذا ما التوحید الحقیقی فی ما بین الصورتین ان صورة الاعداد والحروف والوجود کثر
والوجود یکون بقطع النظر عن کثرة صور المظاهر اعداد الوجود فی الخارج
حقیقة کل واحد منهما اعنی التوحید فی صورة الاعداد والحروف یکون بقطع
النظر عن ظهور جمیع الحروف وتعیناتها وکثرتها ومشابهة حقیقة الاعداد
ما هی علیه لان وجود الحروف امر اعتباری للوجود له فی الخارج حقیقة
لان الوجود فی الخارج حقیقة لیس الا للاعداد و فی صورة الوجود والموجودات
کذلک یکون بقطع النظر عن صور الموجودات وتعیناتها وکثرتها وتباینها
الوجود علی ما هو علیه لان الوجود والموجودات امر اعتباری للوجود له فی
الخارج لان الوجود فی الخارج حقیقة لیس الا الوجود المسمی بالحق اقول الاعداد
بمنزلة المادة للحروف فما دام لم یحصل صورة الحروف لم یتحقق الحروف والفرق
بین الحروف والاعداد فرق حقیقی وتغایر حقیقی لانه معلوم ان الجزء والکل
متغایران لا متحدان اذ الکل الا الاجزاء اجزاء خارجیة لکل العوام والجهلا

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

حيث لا يتفطنون بوجود الصور والاشكال لاحتجابهم الا بوجود مادة
فان كان التغاير الواقع بين الوجود الواجبي وبين سائر الوجودات
على زعمهم مثل تغاير المداد والحروف او الطين والاواني او الامواج والبحر
فلا شك في انه تعالى متغاير للوجودات تغايرا حقيقيا والعينية المراد
مفهوم مجازي وذات الواجب ليست كذلك والقياس مع الفارق
اعلم وفقك الله تعالى ان حال جميع امثلتهم مقيس على ذلك فانها بحذافيرها
مدفوعة بنحو ما قلنا في ادنى تامل فلا نطول الكلام بذكرها وههنا اذكر
حال الكشف فانه عمدة ما يلجأون اليه حين لا يرون مفرا وانه لا يصلح لان
يكون حجة المقصد الثالث فيما يتعلق بالكشف وهو مشتمل على اربعة ابواب المقصد الثالث
ونتيجة الباب الاول في تعريف الكشف وبيان اقسامه وعوارضه ومكتشفاته الباب الاول
وكل ذلك بنقل كلام رؤسائهم فاقول وبالله التوفيق قال القيصري
في شرحه للفصوص الفصل السابع في مراتب الكشف وانواعها اجمالا اعلم
ان الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشفت المرأة وجهها اي رفعت
نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية و
الامور الحقيقية وجودا او شهودا وهو معنوي وصوري واعني بالصوري

بالصوري

بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وذلك اما ان يكون على طريق
المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية
واما ان يكون على طريق السماع كسماع النبي صلى الله عليه وسلم الوحي النازل عليه كلاما
منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح فانه عليه السلام
كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنسم
بالنفحات الالهية والتنشق بالفتوحات الربوبية قال عليه السلام
ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمان ل
من قبل اليمن او على سبيل الملامسة وهي بالاتصال بين النورين او بين الجسدين
مثاليين كما نقله عبد الرحمن عن عائشة قال قال رسول الله رايت ربي
تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت
اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين او على طريق
الذوق كمن يشاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق منها واطلع على
معان غيبية كما قال عليه السلام رايت اني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فيري

بعضها

فأعطيت فضلها عمر فأوّلت ذلك بالعلم وهذه الأنواع قد تجتمع
في بعض وقد ينفرد بعضها وكلها تجليات أسمائية إذ الشهود من تجليات
الاسم البصير والسماع من الاسم السميع وكذا البواقي إذ لكل منها اسم
يربّه وكلها من سدنة الاسم العليم والكشف لكل منها من أمهات
الأسماء وأنواع الكشف الصوري إما أن تتعلق بالحوادث الدنياوية
أو لا فإن كانت متعلقة بها كمجيء زيد من السفر وعطائه لعمرو الفا من
الدنانير يسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية بحسب رياضاتهم
ومجاهداتهم وأهل السلوك لعدم وقوف هممهم العالية في الأمور
الدنياوية لا يلتفتون إلى هذا القسم من الكشف بل يصرفون في الأمور
الأخروية والأحوال ويعدونه من قبيل الاستدراج ولذلك بالغ
كثير منهم لا يلتفتون إلى القسم الأخروي أيضا وهم الذين جعلوا غاية
مقصدهم الفناء في الله والبقاء به والعارف المحقق لعلمه بالله ومراتبه
ومظاهره في عالمي الدنيا والآخرة واقف معه أينما دار لا يرى في
جميع ذلك إلا تجليات إلهية فينزل كلا منها منزلته فلا يكون ذلك
النوع أيضا من الكشف استدراجا في حقه لأنه حصل للمتبعين من

الذين

من الذين يفتقدون من الحق ذلك ويجعلون سبب حصول الجاه والمنصب
في الدنيا فهم ممن يخسر من الحق والبعد بالبنين على الغيرية مطلقا وإن لم يكن
متعلقا بها فإن كانت المكاشفات في الأمور الحقيقية والأخروية
والحقائق السبوحية من الأرواح العالية والملائكة السماوية والأرضية
فهي مطلوبة معتبرة وهذه المكاشفات قلما تقع مجردة عن الاطلاع
بالمعاني الغيبية بل أكثرها يتضمن المكاشفات المعنوية فيكون أعلى مرتبة
وأكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى وله مراتب بارتفاع الحجب كلها
أو بعضها حال البعض فإن المشاهد للأعيان الثابتة في الحضرة العلمية
الإلهية أعلى مرتبة من الكل وبعده من شاهدها في العقل الأول وغيره
من العقول ثم من شاهدها في اللوح المحفوظ وباقي النفوس المجردة
ثم في كتاب المحو والإثبات ثم في باقي الأرواح العالية والكتب الإلهية
من العرش والكرسي والسماوات والعناصر والمركبات لأن الاطلاع أمر من
مراتب الكتاب الإلهي مشتمل على ما لكتب من الحقائق والأعيان وأعلى مراتب
في طريق السماع سماع كلام الحق من غير واسطة كسماع نبينا في معراجه
وفي الأوقات التي نزل الوحي بقوله لي مع الله وقت لا يسعني

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

ملك مقرب والانبياء عليهم السلام وكسماع موسى عليه السلام كلامه ثم سماع كلامه بتوسط
جبرئيل عليه السلام كسماع القرآن الكريم ثم كلام العقل الاول وغيره من العقول
ثم كلام النفس الكلية والملائكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور
والباقي على هذا القياس ثم قال وهذا الكشف المعنوي المجرد من صور الحقائق
الحاصل من تجليات الاسم العليم والحكيم فهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق
الغيبية الى ان قال ولما كان كل من الكشف الصوري والمعنوي على حسب استعداد
السالك ومناسبات روحه مع روح من يكشف له من انواع الكشف وكانت
الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة صارت مقامات الكشف
متفاوتة بحيث لا يكاد تنضبط واصح المكاشفات واتمها انما
يحصل لمن يكون مزاجه الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء
والكمل من الاولياء ثم لمن يكون اقرب اليهم نسبة ثم قال ومنه يعرف الفرق
بين الالهام والوحي لان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة
الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي يحصل بتوسط الملك
لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن وان كان كلام الله تعالى
وايضا قد تقرر ان الوحي يحصل بشهود الملك وسماع كلامه فهو من

الكشف

وايضا
الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط
الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية
وايضا هو مشروط بالتبليغ دون الالهام والفرق بين ا
الواردة الرحمانية والملكية والجنية والشيطانية يتعلق بميزان
السالك المكاشف وهو ذلك ... الى ان قال فكل ما
يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون الغائلة في العاقبة ولا يكون
سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة
مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني وما يقع في
الخاطر من اليمين او القدام اكثره ملكي ومن الخلف واليسار اكثره
شيطاني وليس من الضوابط اذ الشيطان يأتي من الجهات كلها كما
نطق به القرآن الكريم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والاطلاع على المغيبات بالاطلاع على
امور الواقعة مثل احضار الشيء الخارجي الغائب عن المكاشف في
الحال كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء مثلا والاخبار عن قدوم
زيد غدا او اتيان ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو من وطي

مشروطا

www.ebnearabi.com پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

طي المكان والزمان والنفوذ في الجدران من غير الانثلام والاستغراق
ايضا من خواصهم وخواص الملائكة التي لها مرتبة منهم فالكامل المكمل
منهم يشرف بمعاونة منهم ومن نفائسهم والذي يتعلق بها ويتعلق
بالاخرة او كان من قبيل الاطلاع بالضمائر والخواطر فهو ايضا لان
بعض الافراد ربما ذلك وان كان بحيث لبعض المكاشفات للمكاشفات
قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة والاخراج
لمن هو في البرزخ محبوس وادخال من يريد في العوالم الملكوتية من
المريدين والطالبين فهو روحاني لان امثال هذه التصرفات ايضا
من خواص المرتبة الالهية القائم فيها وبها الكمل والاقطاب وقد
يقع للغير اشياء نظيرها روحاني فاذا عرفت هذا ايضا لك
واعتبرت حالك علمت كمال استعدادك ومرتبة كشفك
ونقصانهما والله هو العليم الحكيم انتهى كلامه وكلام السيد حيدر في
ذلك المقام بسط طويل في الطف ما اجمل ونحن نذكر ما هو اللازم
منه ونهمل ما ليس كذلك واستفادها من كلام القيصري سطور فنقول
قال اعلم ان الوحي يكون خاصا ويكون عاما فالخاص مخصوص

بالانبياء

بالانبياء والرسل الذي قال والعام فمشترك بين الحيوانات
والجمادات والانسان والشيطان بل بين جميع الموجودات الشياطين له
لقوله تعالى في الحيوانات واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال بيوتا ولقوله تعالى في الجمادات واوحى في كل سماء امرها
والذي يتلقى الامر الامين جبرائيل فيبلغ بالنقل الصحيح المتواتر
في نطق الحصى على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وليس ذلك [illegible] امر الهي
فلا يكون نطقه الا باثره المسمى بالوحي الخفي ولقوله في الانسان
[illegible] واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ولقوله في الشياطين و
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا الى ان قال فاما الالهام فيكون
ايضا خاصا ويكون عاما والخاص مخصوص بالاولياء والاوصياء
وهو يكون ايضا بواسطة وبغير واسطة والذي يكون بالواسطة هو
يكون بصوت خارج عن شخص يسمعه ويفهم منه المقصود وهذا
مخصوص باول حالة الانبياء كما الرؤيا وغيرها ويعدون من الغيب
الثاني من الوحي وهو جائز وان كان الالهام الثاني والذي يكون

www.ebnearabi.com
پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف

بغير واسطة فهو يكون بقذف معانٍ وحقائق في قلوب الأولياء
من عالم الغيب دفعة او تدريجاً كشعاع الشمس مثلاً بالنسبة الى البيوت
المدينة واهلها وان كان العام فيكون بسبب وبغير سبب ويكون حقيقياً
وغير حقيقي فالذي يكون بالسبب ويكون حقيقياً فهو بتسوية النفس و
تجليتها وتهذيبها بالأخلاق المرضية والأوصاف الجميلة الموافق
للشرع والمطابق للإسلام لقوله تعالى ونفس وما سويها فألهمها فجورها
وتقويها والذي يكون بغير سبب ويكون غير حقيقي فهو يكون لخواص النفس
واقتضاء الولادة والبلدة التي تحصل للبراهمة والكشيش والرهبان
والتميز بين هذين الالهامين محتاج الى ميزان الحق وهو الآية وهو نظر
الكامل المحقق والامام المعصوم والنبي المرسل المطلع على بواطن الأشياء
على ما هي عليها واستعداداتها وخصوصياتها وحقايقها ولذا
احتجنا بعد الأنبياء والرسل الى الامام والمرشد لقوله فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان كل احد ليس له قوة التميز
بين الالهامين الحقيقي وغير الحقيقي والخاطر الالهي والشيطاني وغير
ذلك ثم قال في جمع وتفصيل الفرق تحققت معرفة الخواطر التي

نحو الخواطر التي

مقسومة

نحو الخواطر التي قسموها الى اربعة اقسام الهي وملكي ونفساني وشيطاني
كانه سبب الى ذلك اي عدم العلم بالالهام ثم ذكر تقسيم اخرى الحقيقي وغير
الحقيقي لان كلها من اقسام الالهام وتوابعه ثم ذكر الضابطة في
التميز كما ذكر القيصري بعينه مع ضمايم قليلة غير مفيدة الى ان قال ثم
اعلم ان الكلام الذي يحصل من الالهام وان كان في جميع الازمنة حاصلاً لكن
قوته وظهوره في هذا الزمان اكثر لان الله تعالى لما سد باب الوحي
الخاص من قطع طريق النبوة كما عرفت مراراً فتح باب الالهام و
وسع طريق الولاية لطفاً بعباده وعناية باحوالهم وهذا الباب
في هذا العالم لا ينسد وهذا الطريق في هذه النشأة لا ينقطع الا
بموت خاتم الاولياء الذي هو المهدي ع وقيام الساعة بخلاف ما
كما انقطع طريق النبوة وانسد باب الالهية بموت نبينا ص وكما
كان ظهور النبوة والرسالة من زمان آدم ع وكان يزيد كل يوم
وساعة شيئاً فشيئاً كنور القمر او كطلوع الشمس يزيد ساعة فساعة
حتى كمل ظهوره واستوى نوره من زمان محمد ص اقصى غاية الكمال و
ختمه بموته بالكلية كغروب الشمس مثلاً وكان ابتداء ظهور الولاية

الرسالة ل

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

في غيبته تعالى وكان يزيد كل يوم وساعة شيئاً فشيئاً كطلوع القمر في ظلمة الليل
او كزيادة نور القمر في الشمس مثلاً يزيد ساعة فساعة حتى يكمل ظهوره ويستوي
نوره ومرّ لنفس الشيخ محمد الشيخ الملقب بالمعصوم صاحب الظل والتقبيل وقص
غاية الكمال والتحقق بالكلية كغروب القمر في ظلمة الليالي الصورية ثم قال
بعد فصل من انواع الكشف الصوري الذي يتعلق بالحوادث الدنيوية
او لا فان كانت متعلقة بها كمن يريد في السفر واطلاع العمر والفتح
الدنانير يسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية بحجب
رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك العدم وموقوف بالهمم العالية
في الامور الدنيوية لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف على ما بين
ما قال القيصري ثم قال بعد فصل وقد اشار الشيخ الكامل عفيف الدين
التلمساني في شرحه لمنازل السائرين الى خسة ارباب الكشف الصوري
الذي عليه اعتقاد العوام في حقهم اشارة وهو يليق بهذا المقام لان
اكثر ابناء الزمان لا يستدلون على كمال العارف الا به وهي انه نقص
بالنسبة اليه كما المعنى اليه الان فانا شارته هو قوله في باب البصيرة عند
تحقق الفراسة والذي يثبت عندي بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة

الدنانير ل

انما هي

انما هي في تمييزهم من يصلح لحضرة الله عز وجل ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد
الذين يشتغلون بالله تعالى ووصلوا الحضرة بجمع هممهم فمن فراستهم اهل
المعرفة وانما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية البواطن
من غير وصلة الجانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار
بالمغيبات المختصة بالخلق فهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون
عن الحق تعالى واما اهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من الحق با
معارف الحق تعالى اخبارهم انما هو عن الله تعالى ولما كان اهل العالم
اكثرهم اهل انقطاع عن الله تعالى واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم
الى اهل الكشف الصوري والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات بعقولهم
واعتقدوا انهم هم اهل الله وخاصته واعرضوا عن اهل كشف الحقيقة
واتهموهم فيما يخبرون به عن الله وقالوا لو كان هؤلاء اهل حق كما
يزعمون لاخبرونا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون
على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور اعلى من ذلك
فلعنوا بهم بهذا القياس الفاسد عميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا
ان الله تعالى حمى هؤلاء عن ملاحظة احوال الخلق ما صلح للحق فاهل الحق

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

لا يصلحون للخلق كما ان اهل الخلق لا يصلحون للحق انتهى الباب الثاني
في تنبيه تحقيقه اقول اذ عرفت معنى الكشف الذي هو رأس مال القوم وصناعتهم
وكون البعض منها مقبولا وبعضه مردودا عند المحققين له فاعلم ان
الآية القبول بحق ورفض الباطل لان الكلام هنا يتجه بوجهين الاول ان تحقيقه
فانه ليس بسهل بل فلا بد له من دليل بل يمكن ان يدعي خلاف ذلك قال الله تعالى
في سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام و
ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وايضا قال الله تعالى
حكاية عن قول نوح ع ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا
اقول لكم اني ملك وقال النبي ص مع قربه وعلو مرتبته عند الله لو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وقال ع اعلم وراء جداري هذا الا بوحي
يوحى وقال الصادق ع عجبا لمن يزعم انا نعلم الغيب والله لقد اردت ان
اضرب جارية لي فلانة فهربت فما علمت في اي بيوت من بيوت الدار
فلو كان الكشف ورفع الحجاب عن العالم الغيبية حاصلا لاحد من الائمة
لكان للنبي والامام حاصلا فان قيل كيف يمكن انكار علم الغيب عنهم ع
وهذه كتب الاخبار في الغيب كالاخبار عن قصص الانبياء والسلاطين من قبلهم

وفي عدم

وعن ملاحم والحوادث القابلة وغير ذلك من الامور الخفية الغائبة
متواترة عنهم عن الانبياء والاوصياء ع فلابد من حمل الآيات والاحاديث
المطروحة على خلاف ظاهرها مثل هذا الحال بطريق النقل والتعليم
ويدل عليه قول امير المؤمنين ع حيث قال في جواب بعض اصحابه لما
قال لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب يا اخا كلب وكان كلبيا
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح وجميل وسخي او بخيل وشقي
وسعيد ومن يكون في النار حطبا وفي الجنان للنبيين مرافقا فهذا
علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ص
بالجملة العلوم منتقلة من النبي والائمة ع بواسطة جبرئيل او ملك
اخر بدون واسطة من الله العليم الخبير بعض الامور الغيبية لا حصول الكشف
لهم ع على نحو ما يقول المتصوفة كمشاهدة الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية
الالهية او في العقل الاول ونحو ذلك كما مر في قول القيصري فثم يثبت
والآيات والاحاديث على اطلاقها منفية بلا ريب في ذلك فان قلت

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

متواتر
الاخبار بوقوع الكشف والاخبار بالمغيبات من اهل التصوف ظاهر
فان جماعة من اهل الباطل قد ظهر منهم الكرامات والاخبار بالمغيبات
لكن لا يظهر بأن وقوع [illegible] التنجيحات [illegible] فقد وقع الاشتباه العظيم
في متواتر فانه لابد في التواتر من ان يكون الناقلون [illegible] في كل طبقة
بحيث يحيل العقل تواطؤهم على الكذب ولا يجدي نفعا كثرة المخبر
اذا لم يبلغ النقلة النصاب [illegible] فان النقل منحصر في [illegible] بل
الكافر ونظرائه ومعلوم ان هؤلاء لا يفيد [illegible] على كذب
هؤلاء النقلة [illegible] التنجيحات كرامات [illegible] اكثر
وعمر وعثمان ومعلوم بالعلم اليقيني ان هؤلاء الثلاثة لم يكونوا من ارباب الكرامات
واذا [illegible] النقل [illegible] ان يحصل لك العلم بان [illegible] نقل
الكرامات الاخر صادق غاية الامر ان [illegible] خصوص [illegible] خرق عادة [illegible] الاخبار
بالغيب مخصوص [illegible] وان كان صدوره [illegible] لم يثبت لكن
القدر المشترك [illegible] النقلة لخوارق [illegible]
مجملة لكنه [illegible] القدر المشترك الذي [illegible] تواتر [illegible] فان كان [illegible]
محل تامل هو صدور خرق عادة في الجملة لكنه مشترك بين ان يكون
رحمانيا

من تخييل الشعبذة والسحر [illegible] الشيخ [illegible] الساحر
والكهانة وتسخير الشياطين [illegible] اهل الحق الباب

الباب الثالث

الثالث في منع حجيته لعدم امكان التمييز بين الحق والباطل فيه ودليل على
عدم حجيته امور الاول انه لو كان حجة لم يكن بجميع اصنافه حجة لكون بعض
اصنافه [illegible] شيطانيا ونفسانيا [illegible] كما عرفت
ولا يمكن تحصيل الامتياز بينهما الا [illegible] الكشف ولا [illegible] الاستدلال
[illegible] والمكر البعيد وكونه شيطانيا ونفسانيا في محل الكشف الصوري يحتمل
ذلك [illegible] في كشف اهل الرياضات والزهاد المتصوفة نظرا الى قول
القيصري [illegible] الرياضات [illegible] انما يحصل لمن يكون من [illegible] الروحانية
[illegible] الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل من الاولياء الا انه معلوم ان
[illegible] الرياضات [illegible] بسبب [illegible] اخلاطهم الناشئ من [illegible] طعام
والاشربة [illegible] الاعتدال غاية البعد [illegible]
باعتدال مزاج الروحاني مع [illegible] والسوداوية [illegible] الاخلاط بعد
تحصيل الامتياز [illegible] اعتدال مزاج الروحاني وعدمه متعذر [illegible] قال
ان الفرق بين الواردة الرحمانية والملكية والجنية والشيطانية يتعلق

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف www.ebnearabi.com

بمجرد أن يراه السالك في المكاشفة فإنه لا يعلم أنه هو نفسه أو غيره الذي كشف هذا
لشيطاني أو رحماني وهكذا الإلهامات التي كثيرا ما يكون سببا للتخبط بحيث يكون
جاسوس الغائبة في العاقبة فهذا أوضح دليل على بطلان حصول
المقصود من القول بوحدة الوجود والفناء في الله والاتحاد العبد مع
الله المستند إلى الكشف ونحو ذلك بأنه ليس بجاسوس الغائبة في
العاقبة لمخالفته صرائح الآيات والأحاديث وما عليه أطبق أهل
الإسلام فإن تمسكوا في باب كونها جاسوس الغائبة بالكشف لزم الدور
لا محالة لتوقف صحة الأصول المذكورة على صحة الكشف وصحة الكشف
على كون تلك الأصول صحيحة جاسوس الغائبة بحال الحقيقة ما في
نفي الرغبة في معيار علامة لصحة الكشف منقول الرغبة عن العبارة
المبتدعة المحضة كما هو شايعة بين أهل البدعة أدل دليل على أن
الكشف الحاصل لهم شيطاني ومعلوم بالبرهان أن الشيطان له حيل و
طرق في تضليل الإنسان ما في كنزانه وإلا أنه يتعلق بالأمور ا
الدنيوية ويتعلق بالبصرة أو كان من قبيل الاطلاع بالضمائر والخواطر
فهو حكم تمويه ليس بشيء لأن التعلق بالأمور الأخروية إذا لم يكن

مطابق

مطابقا للواقع فهو ليس بعلم بل شيطاني أتيح في الدنيوية وهكذا الحال
في صورة الاطلاع بالضمائر والخواطر لأنه على تقدير إمكانه لغير الأنبياء و
الأوصياء احتمال كونه استدراجا أو استنادا إلى الكهانة أو علم النجوم أو
الرمل أو الجفر ونحوها قائم فتركه والكل بحيث يعطل المكاشف من الخوارق
في غلبة من ملكوت كالإحياء أو الإماتة والإخراج لمن في البرازخ
المحبوس محض موضوع لأن الظاهر أنه لا يمكن من غير معصوم على أن احتمال الا
ستدراج في حقه قائم وهكذا احتمال السحر والكهانة فإن ابن حجر قد
ما حاصله أنا لا ننكر أن يكون من أفراد البشر أشخاص يخبرون عن الغيب لكن
كل ذلك مستند إلى الباري سبحانه بإقداره وتمكينه وتهيئة أسبابه
فإن كان يخبر عن الغيب مدعيا للنبوة لم يمكن ذلك إلا بإذن الله تعالى
وتفضله على العباد كي يستدلوا به على صدقه ولا يجوز على الله تعالى أن
يظهر هذا على مدعي النبوة بالكذب أي لا يمكنه على إظهار معجزات
بالسحر وتسخير الكواكب والطلسمات إلا بالإضافة فإنه إغواء للبشر
وهو لا يجوز على الله تعالى وإن لم يكن يخبر عن الغيب مدعيا للنبوة فإن كان من
الصلحاء والأبرار فهو من الكرامات وإلا فمن باب السحر والكهانة

تمتها ط

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

لان
ما امثالها وكلامه والكهان وغيرهم من الاخبار عن الغيب لكن هذا انما هو
في المقام الذي ذكرتم انما يتحقق ذلك مع الا بعد بيان عموم الدليل وكلام
الاصحاب هنا اجابة في جميع الخوارق للعادات كما ستقف عليه قال
صاحب الشفا في النفحات القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج
هكذا وفي التفسير الكبير للفخر الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادات على
انسان فذلك اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى فالقسم
الاول وهو الذي يكون بالدعوى اما ان يكون الالهية او دعوى النبوة او
دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشيطان فهذه اربعة اقسام الاول
ادعاء الالهية وجوز اصحابنا ظهور خوارق العادة على يديه من غير
معارضة كما نقل ان فرعون كان يدعي الالهية وكان يظهر على يديه
خوارق العادات وكما نقل ذلك ايضا في حق الدجال قال
اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقته يدل على كذبه فظهور
الخوارق على يديه لا يفضي الى التلبيس والقسم الثاني ادعاء النبوة وهذا القسم
على قسمين لانه اما ان يكون مدعي صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب
ظهور الخوارق على يديه بالتصديق الذي يظهر وجب حصول المعارضة واما

القسم الثالث

واما القسم الثالث وهو ادعاء الولاية فالقائلون بكرامات الاولياء
اختلفوا في انه هل يجوز ادعاء الكرامة ثم انها يحصل على وفق دعواه
ام لا القسم الرابع ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا
يجوز ظهور خوارق العادات على يديه وعند المعتزلة لا يجوز واما القسم الثاني
وهو الذي يظهر الخوارق على يد انسان من غير سبق الدعوى فذلك الا
نسان اما ان يكون صالحا مرضيا عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا
والاول هو القول بكرامات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على جوازه
وانكره المعتزلة الا ابا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي واما القسم
الثاني وهو الذي يظهر خوارق العادات على بعض من كان مردودا عن حضرة
الله فهذا هو المسمى بالاستدراج وايضا في النفحات هكذا ومقصود از نقل
هم مبالغه وتطويل در اثبات كرامات اوليا اينست كه اهل سليم از
القلب كه تتبع احوال اين طايفه ومطالعه اقوال ايشان نكرده است
سخنان وحكايات نادرست اصحاب جهالت وارباب ضلالت
در اين زمان ظاهر شده اند ونفي كرامات اوليا بلكه معجزات انبيا ميكنند
فريفته نشود ودر دين خود را به بار نهد و ... باعث اين نفي

فذلك

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

کرامات است که خود را در اعلا مراتب ولایة مبنی اند و این دین
امور و احوال ایشان را ضرری و لاشی نرتغی لزمی میکنند تا پیش عوام فضیحت
نشوند و از فضیحت خواص غم اندیشند با آنکه اگر صد هزار خارق عادة
از ایشان ظاهر شود چون نه ظاهر ایشان موافق احکام شریعة است و نه
باطن ایشان مطابق حکم حقیقت است از قبیل مکر و استدراج خواهد بود عنه
از مقوله ولایة و کرامت و نقل الشیخ صاحب النفحات فی کتاب اعلام
الهدی تصنیف شهاب الدین ابی عبدالله عمر بن محمد السهروردی انه من ظهر له شیء
من خوارق العادات و هو غیر الالتزام باحکام الشریعة فیعتقد انه زندیق
وان الذی ظهر له مکر و استدراج انتهی بالجملة تردد ظهور کشف اعلاء المتصوفة
فی الفرق بین الکرامات و الاستدراج لیس الا لکراهة اکثر اهل الصلاح
وکونه ملتزما لاحکام الشریعة و کونه فاسقا مخالفا للشرع و لاشک و
لاریب فی ان المتصوفة کلهم مخالفون للشرع فما یکون بالوصول
او الاتحاد فی العبادات ... و ارتکاب المحرمات فی الغناء و
عشق المرد و غیر ذلک الامور الکفریة ... اشار الیه
فعلی هذا ... دعوا فی الملکاشفات و خرق العادات کیف

السهروردی

بحکم نفی

ما کان علی التقدیر

ما کان علی التقدیر صحیحا استدراجات علی ما جری الله تعالی سنته
فلا یرتاح بعد ذلک الا من اضله الشیطان نعوذ بالله منه اما قال
التوحید فالذی یکون بالسیف و یکون حقیقیا فی الکتب شعری
کیف لا یفهم ان مقتضی الکلیة لتعقل ان لا یکون الالهام المتصوفة حقیقیا
اصلا لانه معلوم بالمشاهدة و بالنقل المتواتر ان المتصوفة ما طبعهم علی
خلاف الشرع منه القول بالتوحید و اصطلاحهم ان ظاهر الشرع بنا در علی
ان العبید سائر المخلوقات غیر الخالق ... حقیقیة فقوله فهو یکون
لخواص النفس مع انقطاع الولادة ای اعراض ... لا یجوز ان یکون جمیع
الالهامات المتصوفة مثل ما یحصل للبراهمة و الکشیش ... نظرا الی
کون البراهمة و متصوفة اهل الاسلام متفقین فی مسئلة التوحید فوجه
والتمیز بین هذین الالهامین یحتاج الی میزان ... الذی جری فی
لسان هذا الصوفیة هذا المقام ... کیف حصل لک العلم ان الصوفیة
بان مسئلة التوحید و غیرها التی ... حقیقی
الالهام لیس من قبیل الشیطان مثل ما یحصل للبراهمة و الرهبان ... مع
نظر الکامل المحقق فهو ناقص مثله لا ابداله ... اثبات ... فقوله و العذا

پژوهشی درباره ابن عربی، عرفان و تصوف
www.ebnearabi.com

احتجنا بعد الانبياء الى الامام والمرشد لقوله تعالى اقول الاستفادة
الاحتياج الى المعلم في تحصيل الاحكام الدينية والمعارف اليقينية
في مسائل الفرعية والاصولية من الادلة مطلوب مسلم لا الاستفادة
احتياج الناس الى مرشد يحصل من فحوى الاية فما الالهام الشيطاني للمتصوفة
المبتدعة وقوله كان يرد عليه كل يوم وساعة شيء فشيء كطلوع القمر
اقول الحمد لله المطلع على ما ظهر كذبه وخطاء كاشفته فان كثيرا من المبتدعة
والمدعين للكشف وخرق العادة كان قبل ذلك الى ان يخرج حصة الا
نقص لحبيث اللبس هذا الزمان عشر ما كان قبل ذلك الى ما نقل عن شرح
منازل السائرين للتلمساني انه يثبت بصحة ضلالة اهل الرياضة بالجوع و
الخلوة وتصفية الباطن وبطلان الكشف الصوري والاخبار بالمغيبات
ناطقة بل الرياضة انهم يحصل لهم قاطبة بعض الكلام فيعجز عن معارف و
حقايق المتعلقة بالامور الاخروية ويكون قاصرا عن الكشف الصوري فنقول
مع اختلافهم في اصول الصوفية كيف يمكن الامتياز بين ... انهم
في كون بعضهم حقا وبعضهم باطلا فقد ظهر كذب كلام شارح منازل
السائرين انه ساقط عن محل الاعتبار

كل ال

في نسخة التلمساني الى الرابع

الكشف انه

الكشف انه لو كان حجة يلزم على الله تعالى والانبياء والائمة وضع الاغراء
بالجهل بانهم لم ينبهوا او لم يأمروا بتحصيل اسباب الكشف الذي هو طريق
الوصول الى العلوم الحقة مع كونه حجة على هذا الفرض بل امروا باتباع
ظواهر القرآن والاحاديث المختلفة الى ان سبيل لتحصيل اليقين
وايضا لو كان حجة لم يقع في كلماتهم الاغلاط الفاحشة ومعلوم
خلاف ذلك والله تعالى يعلم حقايق الامور والاشياء و